

سيناريو الأحداث الحقيقية
من واقع ملفات التحقيقات

بشير الديك

مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : المنصـة

سيناريو الأحداث الحقيقية من واقع ملفات التحقيقات

الكاتب الصحفى: بشير الديك

رقم الإيداع: 2010 / 22950

الطبعة الأولى ٢٠١١



القاهرة: ٤ ميدان حليم ـ خلف بنك فيصل

شارع ٢٦ يوليو ـ من ميدان الأوبرا

٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

مقدمة الناشر

.. إنها ليست محاكمة عادية..

.. بل محاكمة عصر بأكمله.. محاكمة متفردة فى تاريخنا الحديث.. كانت ومازالت كنزاً من الأسرار لم تُفك طلاسمه بعد.. لم تُسبر كل أغواره.. وما بين أيدينا هى محاولة صادقة فى صورة «سيناريو» يأخذنا من خلالها كاتبنا ومبدعنا الكبير الأستاذ بشير الديك فى زورق إبداعه ليطوِّف بنا حول شواطئها.. لنتعرف عن قرب.. وكأننا نرى.. نعايش بعين الحقيقة أحداثها صفحة وراء أخرى..

وربما كان تقديم مثل هذا الحدث السياسى، بوقائعه المُوَثَّقة على هيئة سيناريو هو الجديد الذى تقدمه دار جزيرة الورد لقرَّائها.. وليس هناك من هو أقدر على التصدى لمثل هذه الأحداث من الأستاذ بشير الديك الذى صنع لنا بإبداعه المتميز روائع لا ننساها بعضها سياسى مثل «ناجى العلى» و«ضد الحكومة».. وبعضها اجتماعى مثل «سواق الأتوبيس».. و«الحريف».. و«ضربة معلم».. و«أيام الغضب».. وأعمال أخرى أكثر من أن نحصيها.

وهو المصنف فى تاريخ السينما العربية بأنه من أهم كتابها فالرجل حصد بقلمه عشرة أفلام كاملة صُنِفت ضمن أفضل مائة فيلم فى تاريخ السينما العربية ليكون بذلك من الأهم بين المؤلفين السينمائيين العرب خلال قرن كامل.

وحتى لا نطيل.. نبدأ معاً قراءتنا فى أوراق هذا العمل الذى نقدمه ونحن واثقون أنه سوف يجيب ببساطة وسلاسة مشهودين لكاتبنا الكبير عن الكثير من الأسئلة المتعلقة بواحد من أهم أحداثنا التاريخية المعاصرة.

الناشر

مقدمة المؤلف

فى هذا السيناريو تحريت أقصى ما استطعت من دقة وموضوعية فى رصد ومن ثم سرد وتصوير أهم ما حدث خلال الفترة الأخيرة من حكم الرئيس السابق محمد أنور السادات ـ رحمه الله ـ وذلك لأهمية الحدث.. والشخصية..

تبدأ أحداث السيناريو فجر يوم ١٩٨١/٩/٣ عندما قام الرئيس بإلقاء القبض على أهم الرموز الثقافية والسياسية والدينية المعارضة له وألقى بهم إلى عتمة المعتقلات مرة واحدة وبلا سابق إنذار.

فى نفس هذا الوقت كان هناك نفرٌ ممن كان الرئيس يدعوهم بأبنائه الجنود والضباط.. يقومون بالتدبير والتخطيط لاغتياله فى سابقة لم تحدث من قبل فى تاريخ الشعب المصرى الطويل..

خلال الفترة من فجر يوم ١٩٨١/٩/٣ حتى يوم اغتياله ظهر يوم ١٩٨١/١٠/٦ كان الرئيس السادات كثير الظهور على شاشات التليفزيون فى مناسبات اجتماعية متعددة.. وكان ـ رحمه الله ـ يوجه كلامه فى هذه المناسبات للأمة المصرية.. وفى أحيان أخرى للأمة العربية التى كان على خلاف معها منذ كامب ديفيد.. وفى كل هذه المناسبات كان يوجه تحذيراته.. وتهديداته للجماعات الإسلامية التى كانت تُعِد وتخطط لاغتياله..

كان المناخ العام للبلاد ثقيلاً مسكوناً بهواجس.. ومخاوف.. واحتمالات توحى وتنذر بالخطر..

وعندما قررت مع المخرج الصديق منير راضى والكاتب الصديق

الأستاذ/ عادل حمودة عمل فيلم عن حادث المنصة قمت بتجميع عدد كبير من الكتب والمراجع التى كُتِبَتْ عن الحدث.. وسَجَلتَ ما دار حوله من أحداث ومحاكمات وقد اطلعت على معظم اللقاءات التليفزيونية والبرامج التى ظهر وتحدث فيها الرئيس خلال الفترة الزمنية من ١٩٨١/٩/٣ وحتى نهاية محاكمة القتلة.. وقد كانت المادة غزيرة غزيرة.. وغنية إلى أقصى درجة حتى أننى - ومعى المخرج - قررنا أن نستعين بمشاهد تسجيلية مُنتقاة من اللقاءات والبرامج التليفزيونية التى ظهر فيها الرئيس لنغزلها وسط أحداث السيناريو بحيث تكون جزءاً من نسيج الفيلم.. وكانت المشاهد كثيرة ومتعددة وقد بذلت جهداً كبيراً لأختار من بينها ما يناسب أحداث الفيلم ويتقاطع معها.. وأثناء قيامى بالعمل.. بدا لى أن هناك سباقاً بين المجموعة التى قررت اغتيال الرئيس وبين الرئيس وأجهزته الأمنية وكان السؤال هو.. من منهما يصل إلى الآخر أولاً؟؟.. وقد استطاع هؤلاء النفر أن يحسموا السباق وينهوا المطاردة باغتياله يوم عيده ووسط قواته المسلحة وبروجه المشيدة..

تحريت أيضاً أقصى ما استطعت من دقة وموضوعية فى نقل كلام وأفكار وظروف تلك العصبة التى دَبرَتَ وخطَطَتَ لقتل الرجل.. ولم أكن أبداً - تصريحاً أو تلميحاً - ممن يوافقون على هذا المنهج الدموى الذى اتبعه القتلة فى حل مشاكل السياسة.. كما أننى أيضاً لم أكن من الذين يتفقون مع الرئيس السادات ومنهجه الأبوى الديكتاتورى فى حكم البلاد والذى وصل إلى أقصاه فى أواخر أيامه..

تقريباً وبنسبة لا تقل عن ٩٠٪ مما ذُكِرَّ فى هذا السيناريو هو صحيح وموَثَّقٌ فى كتب ومراجع استعنت بها واستفدت منها كثيراً وقد ذكرتها فى نهاية هذا الكتاب..

تبقى نقطة أخيرة عن سبب نشر هذا السيناريو فى كتاب.. الآن..

وإجابتى هى أن أتمكن من قول كلمتى التى أومُن بها وأعتقد فيها وهى أن أحوال مصرنا العزيزة لن تنصلح ولن نتقدم كأمة وكوطن إلا باعتناق الديمقراطية الحقيقية.. الديمقراطية التى لا تكتفى بحرية الكلام أو حتى السباب ولكنها تقوم بشكل أساسى على العدالة فى ممارسة الحقوق السياسية كما تقوم أيضاً على تداول السلطة فلا تبقى حكراً على أحد.. مهما كان هذا الأحد..

هذه كلمتى للناس حاولت أن أوصلها عن طريق شاشة السينما التى أعرفها جيداً ولكنى لم أتمكن.. فكان هذا الكتاب...

والله سبحانه من وراء القصد

بشير الديك

القاهرة ٢٠١٠/٧/٢٧

المنصة

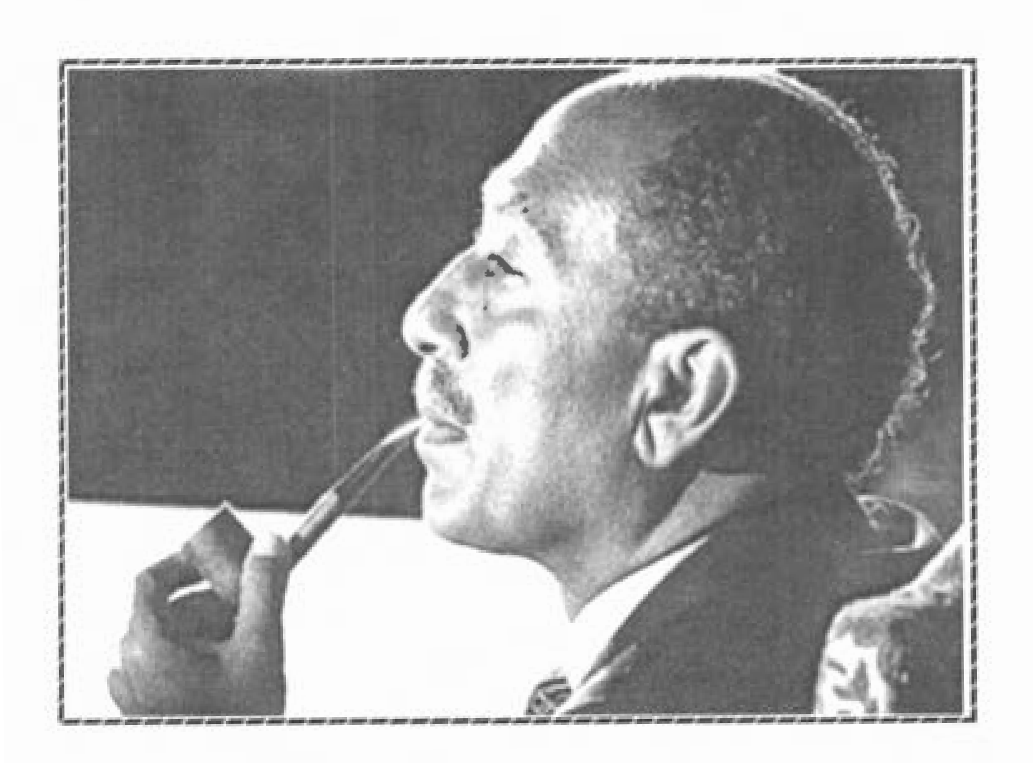
قبل العناوين

١ ـ الشاشة سوداء وثمة صوت ريح ينبعث فى الكادر وينزل عنوان جانبى « ٢١ نوفمبر ١٩٨١ » على طرف الشاشة وبخط دقيق بينما تضاء الشاشة تدريجياً ليظهر شبح مبنى السجن الحربى من الخارج فى غبش الفجر حيث وميض الأضواء يتناثر هنا وهناك.. وصوت مواتير بعض العربات الكبيرة لنقل المساجين وهى تدور خارج السجن بينما تُسمع أصوات أبواب تفتح وسلاسل تصدر صليلاً.. ثم باب السجن يفتح ونلاحظ فى اللقطة العامة أشباح العديد من الرجال يخرجون من بوابة السجن وهم مربوطين بالسلاسل ويصعدون إلى إحدى العربات المعدة لنقلهم.

ـ •• ـ

٢ ـ داخل واحدة من العربات نرى تفاصيل ربطهم إلى المقاعد بالسلاسل ونستطيع هنا أن نرى وجوه المساجين الشبان بما فيهم «فرج» ذو الساق المدفونة فى الجبس والشيخ الضرير ذو اللحية « عمر عبدالرحمن».

ـ •• ـ



٣ ـ العربات فى لقطة عامة وهى تتحرك تحوط بها عربات حراسة أمامها وخلفها وهناك عربة إسعاف ضمن أسطول العربات كما نستطيع أن نلمح طائرة هليكوبتر تحلق فوق المشهد والوقت ما زال فجراً.

ـ •• ـ

٤ ـ تبزغ أولى تباشير النهار حال وصول العربات المغلقة إلى ساحة المحكمة العسكرية حيث تتوقف العربات تحوطها فى حركة مدروسة عربات الحراسة وتبدأ عملية إنزال المساجين وسط حراسة مشددة تملأ المكان.

ـ •• ـ

٥ ـ عربة شرطة عسكرية تسد طريق الدخول إلى مدينة نصر وتُحَوّل الطريق إلى طريق آخر حيث لا يعبر الحاجز الأمنى إلاّ العربات التى تحمل تصريحاً فقط.

ـ •• ـ

٦ ـ عربة أخرى وحاجز آخر فى مكان آخر تسد الطريق وتحول العربات العادية.. عربة تصوير تليفزيونى تقدم تصريحاً.. ونلاحظ وجود عربة شرطة بتليفونات وأجهزة لاسلكى تسير المرور.. خرفشات الصوت من خلال أجهزة اللاسلكى تحمل تعليمات بلا توقف.. شبكة من الاتصالات اللاسلكية تقودها عربة راكنة فى داخلها أجهزة اتصال تسيطر على الموقف.

ـ •• ـ

٧ ـ طائرة هليكوبتر تحلق على المشهد وفى داخلها إلى جوار السائق شخص ما يلقى بتعليماته اللاسلكية.

ـ •• ـ

٨ ـ أمام نادى السكة الحديد وقد تجمع عدد كبير من البشر محامين وصحفيين وأقارب المتهمين وهناك عربات أتوبيس أعدت لنقلهم ونلاحظ دقة التفتيش على البطاقات والتصاريح.

٩ ـ نقطة شرطة عسكرية وحاجز آخر وينزل الجميع حيث يتعرضون لمراجعة الأسماء مرة أخرى ونلاحظ بوابتين لإجراء التفتيش الدقيق.. إحدى البوابتين للرجال والأخرى للنساء ومجندات يقمن بتفتيش النساء والنساء معظمهن منقبات أو محجبات.

ـ •• ـ

١٠ ـ بوابة المحكمة والرواد يدخلون عبر بوابة إلكترونية تحت مراقبة دقيقة من عيون رجال الأمن ومن خلال شاشات تليفزيونية إلى داخل المحكمة.

ـ •• ـ

١١ ـ لقطة كبيرة لخالد الإسلامبولى يرفع مصحفاً صغيراً فى يده صارخاً فى حركة مسرحية داخل قاعة المحكمة ـ أنا خالد الإسلامبولى.. أنا قاتل السادات.

يسرع صحفيو العالم بكاميراتهم يلتقطون له الصور وكذلك الكاميرات التليفزيونية لتصوره داخل القفص.. ومن خلال الصور نرى مجموعة المتهمين وعددهم ٢٤ متهماً.. يرتفع صوت خالد منشداً والجميع بما فيهم بعض الموجودين بالقاعة يرددون وراءه بشكل منظم:



خالد: فى سبيل الله قمنا.. نبتغى رفع اللواء.

لا لأحزابٍ عملنا.. نحن للدين فداء.

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله..

الصحفيون والمصورون لا يكفون عن التقاط الصور لمن فى القاعة ولمن خلف القضبان.. ينتهى كل ذلك بتصفيقة حاجب المحكمة منادياً.. محكمة!!

حيث يسود الصمت ويقف الجميع بينما تدخل هيئة المحكمة وكذلك النيابة ويبدأ القاضى فى الجلوس ويشير للجميع أن يجلسوا ثم يعلن افتتاح الجلسة.

باسم الله.. وباسم الشعب.. فُتِحَتْ الجلسة

تبدأ عناوين الفيلم فى النزول على لقطات سريعة ومعبرة عن رحلة الرئيس أنور السادات منذ توليه الأمر بعد وفاة عبدالناصر وحتى قبل ٣ سبتمبر ١٩٨١ حيث تنتهى العناوين ومن الممكن أن يصاحب هذه اللقطات السريعة صوت معبر يتحدث عن ملامح الرحلة والزعيم والمرحلة.

بعد العناوين

١٢ ـ ينزل تتر مكتوب عليه تاريخ ٣ سبتمبر ٨١ الوقت ليل وثمة ريح فى الجو.

مشهد فوتومونتاج يبدأ ببحر الإسكندرية المصطخب فى الليل ثم لعمليات إلقاء القبض على عناصر الفتنة الطائفية كما أسماها أنور السادات فى خريف عام ١٩٨١ حيث نرى فى لقطات سريعة وحادة بلا ترتيب عمليات إلقاء القبض على العديد من الشبان والشابات ليلاً.. فى القاهرة والإسكندرية والمدن والريف.. رجال الأمن يتحركون فى أجواء توحى بالخطر والموت.. اقتحامات لبيوت وشقق بالأسلحة.. وجوه متعددة

لرجال ونساء ملتحين وغير ملتحين منقبات وسافرات رجال الدين الإسلامى ورجال الدين المسيحى صحفيين ومفكرين ورجال أحزاب. دير وادى النطرون وتحديد إقامة الأنبا شنودة.. مساجد ورجال دين ينتزعون منها.. ينتهى هذا المشهد الفوتومونتاجى بمنزل خالد الإسلامبولى فى مدينة ملوى بصعيد مصر حيث يتم إلقاء القبض على أخيه محمد وسط جزع والده ووالدته ممكن أن يستمر نفس صوت المعلق خلف هذه الأحداث موضحاً أن قرارات سبتمبر كانت هى بداية النهاية فى رحلة ذلك الزعيم الأسطورية وما تحويه من تناقضات مدهشة.



البابا شنودة أحد ضحايا أحداث سبتمبر ١٩٨١

١٣ ـ طرق سريعة فى الليل..

عربات مقفلة ضخمة تتحرك حاملة غنيمتها من الأسرى وخلفها وأمامها حراسة مشددة التعليق مستمر من خارج الكادر.

ـ •• ـ

١٤ ـ داخل إحدى عربات نقل المساجين..

داخل إحدى العربات نرى لقطات سريعة لبعض الأسرى من الصحفيين ورجال الأحزاب وقد نسى أحدهم نظارته الطبية وآخر لم يأخذ معه أدوية السكر يسأل إن كان هناك أنسولين ويرد عليه الآخر.. هناك فين..؟؟ لا يوجد أحد يعرف إلى أين هم ذاهبون ولا لماذا هم مقبوض عليهم.. بينما ثالث يتأمل أحد الصحفيين المشهورين ويبدى له سعادته البالغة أن رآه.. إنه «الأستاذ حسنين هيكل».

ـ •• ـ

١٥ ـ طرق سريعة فى الليل..

العربات على الطرق السريعة تنطلق إلى المجهول وخلفها عربات الحراسة بجنود مدججين بالسلاح ويدخل صوت القاضى فى المشهد القادم.

صوت القاضى: المتهم الأول خالد شوقى الإسلامبولى.

ـ •• ـ

١٦ ـ داخل المحكمة..

وجه القاضى فى لقطة كبيرة وهو يكمل كلامه:

القاضى: أنت متهم بقتل الرئيس الراحل أنور السادات مع سبق الإصرار والترصد يا خالد.. مذنب أم غير مذنب؟؟

خالد فى القفص وهو يرد بصوت جهورى:

خالد: مذنب.

ضجة بين المحامين ويقف محامى خالد قائلاً لهيئة المحكمة:

محامى خالد: أرجو من هيئة المحكمة ألا تسجل هذه الإجابة وتسمح لى بالحديث مع موكلى.

ـ يندفع ممثل النيابة واقفاً..

ممثل النيابة: النيابة تعترض وترجو من عدالة المحكمة تسجيل اعتراف المتهم كما هو.

محامى خالد: المتهم لم يقصد المعنى الذى قاله.

ممثل النيابة: ولكنه يعرف ما فعله وقد نطق لسانه بما يشعر به.

ـ المحامى يتوجه إلى القاضى..

محامى خالد: سيدى القاضى.. أرجو إعطائى فرصة الحديث مع موكلى وإلغاء إجابته السابقة من مضبطة الجلسة.

القاضى: تلغى الإجابة.. اتفضل يا أستاذ.

ـ يتحرك المحامى ناحية القفص حيث يقف خالد مع زملائه ويتهامس معه.

محامى خالد: غلط اللى بتقوله ده يا خالد..

ـ ويقول خالد فى عصبية وبصوت خافت..

خالد: أنا قتلته ومعترف إنى قتلته ومش مستعد أنكر لا أنا ولا الناس اللى معايا.

محامى خالد: يبقى بلاش تقول إنك مذنب.. لأنك لو قلت كده تبقى القضية انتهت.

خالد: أمال عاوزنى أقول إيه.

ـ لقطة متوسطة القاضى يتابع ما يدور وكذلك جميع الموجودين بالقاعة وينادى القاضى متسائلاً وهو يوجه كلامه إلى المحامى..

القاضى: خلاص يا أستاذ..؟

ـ يقول المحامى وهو يعود إلى مكانه..

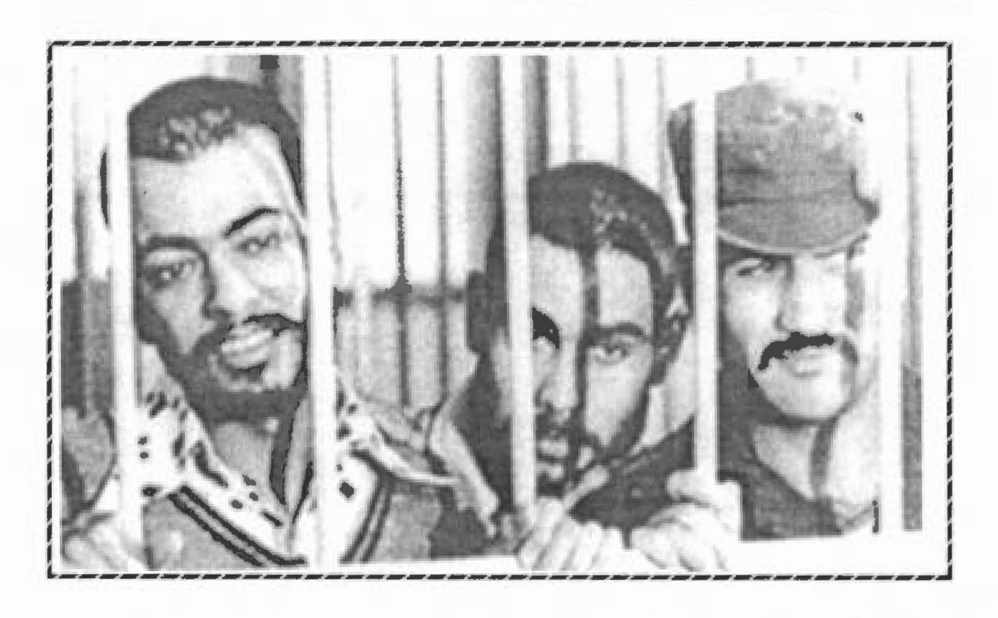
محامى خالد: خلاص يا فندم سيادتك ممكن تطرح عليه السؤال تانى.

القاضى: يا خالد أنت متهم بقتل الرئيس أنور السادات عمداً ومع سبق الإصرار والترصد مذنب أم غير مذنب.

ـ ويقول خالد..

خالد: أنا أعترف بالقتل ولكنى غير مذنب.

القاضى ينظر إلى خالد يهز رأسه وينظر إلى كاتب الجلسة الذى توقف عن التدوين ويشير إليه أن يكتب فيكتب ثم يلتفت إلى عبدالحميد..



القاضى: وأنت يا عبدالحميد.

عبدالحميد: أنا أعترف بالقتل ولكنى غير مذنب.

ـ لقطة كبيرة لوجه عطا طايل ثم لوجه حسين عباس يعترفان ولكن بدون صوت حيث يعلو صوت الموسيقى..

١٧ ـ مبنى مجلس الشعب..

لقطة عامة لمجلس الشعب من الخارج ينزل عليها تتر تاريخ ٥ سبتمبر ١٩٨١ ونسمع صوت السادات ـ بسم الله.. الإخوة والأخوات أبنائى وبناتى..

ـ••ـ



١٨ ـ داخل مجلس الشعب..

داخل مجلس الشعب والسادات فى لقطة كبيرة ويكمل الخطاب ـ مادة تسجيلية..

السادات: ممثلو شعب مصر فى مجلس الشعب وفى مجلس الشورى وفى هيئة المستشارين.. أعتذر لكم أولاً أننى قطعت أجازتكم.. ولكن كما سمعتمونى فى خطابى فى جامعة الإسكندرية وأنا أتناول موضوع الفتنة التى قامت فى الزاوية الحمراء.. رأيت من واجبى وكما تعودنا سوياً أن أعرض هذا الأمر عليكم ومن خلالكم إلى شعبنا كله..

أثناء خطابه تكون الكاميرا قد استعرضت الموجودين فى القاعة..

ـ •• ـ

١٩ ـ وحدة عسكرية..

لقطة عامة لإحدى الوحدات العسكرية وصوت السادات مازال يتردد عالياً حماسياً..

صوت السادات: «لقد استشعرت أن الأمر خطير ويستحق منا جميعاً أن نقف وقفة نحاسب فيها أنفسنا نحاسب أيضاً كل عابث بمصير هذه البلاد».

تقترب الكاميرا أثناء هذا الكلام من ميس الضباط

٢٠ ـ داخل ميس الضباط بالوحدة العسكرية

ـ داخل ميس الضباط حيث بعض الضباط يتناولون طعام غذاتهم بينما الحديث مستمر على شاشة التليفزيون وخالد الإسلامبولى وبعض زملائه الضباط يتناولون طعامهم ويتابعون ما يقوله الرئيس الذى بدأ يحتد ولهجته تقسو وتعكس عصبية بالغة..

السادات: «لما يقف راجل معمم ومن الأزهر الشريف عشان يقول بنود سرية وهى مش موجودة.. والله.. فى هذا بالذات وفيما سبق واللى جاى ما حرحمه أبداً.. وبالقانون»..

ـ خالد فى لقطة كبيرة يتمتم:

سبحان من بيده الرحمة

ـ ردود أفعال على وجوه الضباط والرئيس يزداد حدة.. وهو يكمل

«أهو مرمى فى السجن زى الكلب»

يقوم خالد تاركاً المكان وهو فى حالة من الضيق..

ـ ••• ـ

٢١ ـ مكتب القائد بالوحدة العسكرية

ـ لقطة كبيرة لجريدة مطوية على إحدى الصفحات ونلاحظ وجود خط أسفل اسم «محمد شوقى الإسلامبولى»..

تتراجع الكاميرا لنرى خالد يقدم الجريدة لقائده فى مكتبه بالوحدة ويتساءل القائد..

القائد : إيه ده؟؟

خالد : أخويا يا فندم اتقبض عليه من يومين ضمن الجماعات الإسلامية.

القائد: ناس كتير اتقبض عليهم.

خالد : بعد إذن سياتك يا فندم عاوز أجازة أطل على الناس فى البلد

- ... -

٢٢ ـ منزل خالد الإسلامبولى..



محمد الإسلامبولى

- لقطة كبيرة لوجه سيدة فى الخمسين من عمرها تتشح بالسواد وتنظر خارج الكادر..

- من وجهة نظرها نرى خالد داخلاً بملابسه العسكرية وتتساءل السيدة فى حزن..

أم خالد: عندك أخبار عن أخوك.. يا خالد؟؟

ويجلس خالد مهدوداً وهو يجيب..

خالد: لا.. أنتم ما بلغكوش حاجة؟؟

أم خالد: أبوك حاول يعمل شوية اتصالات ما فيش فايدة.

وجه خالد يحمل علامات الغيظ وهو يقول لأمه..

خالد: جهزى نفسك وبكره نسافر مصر نشوف حل هناك.

-...-

٢٣ـ سلالم منزل أنيسة أخت خالد..

- لقطة قريبة لخالد وهو يساعد والدته على صعود سلم ضيق ومظلم رغم أن الوقت نهاراً بينما خالد يحمل فى يده حقيبة هاندباج وهو يقول لأمه..

خالد: حامد جوز أنيسة أختى له قرايب ممكن يساعدونا.

-...-

٢٤ـ شقة أنيسة أخت خالد..

- لقطة كبيرة لوجه حامد زوج أنيسة وهو يقول زائغ النظرات..

حامد: أنا؟؟ دانا اسمى واسم أبويا اتنشروا النهارده فى الجرايد ضمن المطلوب القبض عليهم.

وتقول أنيسة أخت خالد فى أسف..

أنيسة: حامد محضر شنطة هدومه عشان ممكن يطلبوه فى أى وقت.

أم خالد: والحاجة اللى أنا جايباها لمحمد؟ ده ما عندوش هدوم تقيلة والبرد داخل..!!

تقول الأم ذلك وهى تشير إلى الحقيبة الهاندباج.. يقوم خالد خارجاً من المكان متضايقاً وتتساءل أخته أنيسة ـ على فين يا خالد..؟؟

خالد: حاطلع لعبدالحميد يمكن يلاقى لنا صرفة.

ـ •• ـ

٢٥ـ شقة عبدالحميد..

لقطة كبيرة لكوب ينسون أو شىء مشابه والسكر يقلب فيه وعندما تتراجع الكاميرا نكتشف أن عبدالحميد هو شاب أكبر قليلاً من خالد ملتحى يقلب السكر ويقترب من خالد محدثاً إياه وهو يعطيه الكوب..

عبدالحميد: البلد مقلوبة وما حدش قادر يكلم حد.. ربنا يعدى الأيام دى على خير.

ويتناول منه خالد الكوب متسائلاً..

خالد: يعنى إيه..

ويقول عبدالحميد وهو يجلس قريباً..

عبدالحميد: يعنى موش حاتقدر تعرف مكان محمد علشان تقابله وتديه هدوم وأكل.

ويشرد خالد متأثراً وهو يقول متنهداً..

خالد: أمى قلقانة عليه.. يا أخى محمد ده طول عمره متهوِّر وعصبى.

عبدالحميد: بصراحة الوضع كل مادا بيسوء.. الراجل هايعمل استفتاء يوم الخميس اللى جاى.

خالد: على إيه؟؟

عبدالحميد: على إجراءات الوحدة الوطنية زى ما بيسميها... بعض الناس قالوله إن ده تصرف غير دستورى.. قالك أتوجه لشعبى وأستفتيه.

ويقول خالد ساخراً..

خالد: بكره يطلع النتيجة ٩٩,٩٪ زى كل مرة..

ويتنهد خالد فى حرقة وهو يهمس..

خالد: البلد دى بتدور فى دوامة يا عبدالحميد وموش باين لها آخر..

٢٦ ـ مادة تسجيلية

عنوان جانبى ٩ سبتمبر ـ ميت أبو الكوم..



السادات فى مؤتمر ميت أبو الكوم

السادات يحيط به رجال لصحافة الأجانب والمصريين بأعداد كبيرة وكاميرات العالم تصوره وهو يتحدث عن مبررات وظروف إلقاء القبض على عناصر الفتنة الطائفية..

السادات: البعض يقول أن قرارات التحفظ على عناصر الفتنة الطائفية غير دستورية وهذا غير صحيح فأنا استعملت حقى الذى منحنى إياه الدستور فى المادة ٧٤ منه.. ومع ذلك فأنتم والعالم كله بكره حايعرف رأى شعبى فى هذه القرارات..

أحد الصحفيين يطلب الكلمة ويقف ليقول..

المراسل: سيدى الرئيس إن المادة ٧٤ من الدستور تستخدم فى الضرورة القصوى فقط.. هل كانت هناك ضرورة قصوى تستوجب إجراءات التحفظ.

يرد السادات بشىء من الانفعال..

السادات: البلد كانت حاتفلت.. كانت حاتضيع على إيدين شوية ولاد ما عندهمش أى إحساس بالمسئولية «الاسترشاد بالمادة التسجيلية».

يقف أحد المراسلين الأجانب فى إذاعة ABC الأمريكية.

مراسل آخر: سيدى الرئيس لقد كنتم فى أمريكا منذ مدة قريبة هل استشرتم الرئيس ريجان فى هذه الإجراءات.

يكفهر وجه الرئيس السادات وتتوتر ملامحه بشدة وهو يرد عليه..

السادات: لولا إننا فى دولة ديمقراطية وبلد حر لأخرجت مسدسى وضربتك بالنار.

- • • -

٢٧ ـ داخل المحكمة..

وجه القاضى فى لقطة كبيرة وهو يقول..

القاضى: ما هى الأسباب التى دفعتك لقتل الرئيس الراحل أنور السادات.

خالد الذى يقف فى القفص وسط زملائه يقول..

خالد : هناك ثلاثة أسباب دفعتنى لقتل فرعون أول هذه الأسباب أنه لا يحكم بشرع الله ولا يطبق الشريعة الإسلامية.

ويقاطعه القاضى قائلاً..

القاضى: هل تعلم يا أخ خالد أن الدستور الذى صدر عام ١٩٧١ فى عهد الرئيس الراحل نص لأول مرة على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع.

ويرد فرج معلقاً من القفص.

فرج: وقد عدل هذا الدستور عام ٧٩ ليسمح له بحكم مصر مدى الحياة.

وينهره القاضى..

القاضى: ما تتكلمش إلا لما تستأذن الأول أو يوجه إليك السؤال.

ويعلق خالد فى شىء من السخرية..

خالد : حكاية الشريعة الإسلامية اللى نص عليها السادات فى دستوره دا كلام للاستهلاك المحلى.. ما هم التتار قالوا إنهم مسلمين وبينطقوا الشهادة هل معنى كده إنهم موش كفار..؟

ويتساءل القاضى: جبت المعلومات دى منين؟

وقد فوجئ بالسؤال ولكنه يتمالك نفسه بسرعة.. مما يوحى بأنه لا يعرف.

خالد: علماء المسلمين بيقولوا كده.

القاضى: مين فيهم بالضبط..

وينظر خالد تلقائياً إلى فرج ثم يقول فى شىء من الارتباك..

خالد: موش فاكر الأسماء.. لكن أنا عرفت الكلام ده من قراءاتى.

ويبتسم القاضى ثم يقول متجاوزاً..

القاضى: إذن السبب الأولانى إنه ما بيحكمش بالشريعة.. إيه السبب الثانى.

خالد: إنه اتصالح مع اليهود وهذا ينافى صحيح العقيدة الإسلامية.

ويرد القاضى فى شىء من السخرية..

القاضى: ما عرفتش من قراءاتك إن الرسول عليه الصلاة والسلام عقد صلح مع اليهود لما كان فيه ضرورة لذلك.

ويقول خالد فى حدة واضحة..

خالد: الرسول لا يقارن بالطاغوت.. كيف يقارن رسول الإسلام صلوات الله عليه وسلامه برجل كافر؟؟

ويرد القاضى فى حدة..

القاضى: كيف تحكم على إنسان بالكفر وهو يصلى ويصوم ويقرأ القرآن ويستشهد به فى كل خطبه؟؟

ويزداد انفعال خالد..

خالد: كل ده نفاق وكذب.

ويتدخل وكيل النيابة قائلاً فى انفعال..

وكيل النيابة: «هلا شققت عن قلبه» قالها رسولنا الكريم للصحابى

الجليل أسامة بن زيد عندما قتل أحد المشركين بعد أن نطق الشهادتين أثناء القتال.. هلا شققت عن قلبه؟؟

خالد: لقد أفتى علماء المسلمين بكفره واستحلال دمه.

ويعود الهدوء لصوت القاضى..

القاضى: مين علماء المسلمين اللى أفتوك بالفتوى دى.. يا خالد؟؟

تبدو الحيرة على خالد وهو ينظر ناحية فرج..

ينبعث فجأة صوت عبدالحميد مؤذناً للصلاه.. إنهاء للموقف..

«الله أكبر.. الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله»..

ينظر القاضى فى ساعة يده.... يتنهد وهو يقوم قائلاً..

القاضى: رُفِعت الجلسة للصلاة..

يهب الجميع وقوفاً بينما عبدالحميد فى لقطة كبيرة وقد أحاط وجهه الملتحى بكلتا يديه..

«أشهد أن.. محمداً رسول الله».


ARAB REPUBLIC OF EGY















٢٨ ـ محطة مصر..

داخل مـحطة القطار و«خـالد» يقف إلى جـوار والدته على رصـيف محطة القطار حيث القطار يستعد للمغادرة.

خالد يخرج لها مبلغاً من المال ويعطيه لها وتتساءل الأم..

أم خالد: إيه دول؟

خالد: دول سبعين جنيه.. اشتريلنا خروف وأنا حانزل فى العيد نأكله مع بعض.

أم خالد: وأخوك؟؟

خالد: إن شاء الله ربنا يكون فك ضيقته.. لو لقيت فرصة أعرف أى حاجة حابلغك.. مع السلامة..

تصعد الأم إلى القطار الذى يطلق صفارته استعدادًا للمغادرة ويودعها خالد ملوحاً لها..

ـ •• ـ

٢٩ ـ ميدان رمسيس ـ القاهرة..

محطة القطار من الخارج «وخالد» يخرج من مبنى المحطة مثقل القلب بالحزن.. يتوه وسط زحام الميدان..

يترامى صوت «الشيخ كشك» صارخاً محرضاً فى إحدى خطبه النارية.. يلفت ذلك انتباه خالد الذى يتلفت حوله باحثاً عن مصدر الصوت.. أحدهم يرفع ريكوردر صغير يريه لخالد والصوت ينبعث منه وسط الزحام بينما العربات المصفحة والمليئة بالجنود تقف على بعد وثمة سارينة عربة بوليس تتردد فى البعيد وسط هذا الضجيج يهمس خالد سائلاً ذلك الرجل الضئيل الرث الهيئة الذى يحمل الريكوردر..

خالد: ما نتاش خايف؟؟

يشفط الرجل الرث الهيئة دخان سجارته باستمتع وهو يقول..

الرجل: قالوا للقرد ربنا حايسخطك.. قالهم مانا قرد هياسخطنى إيه؟؟

يا عم صلى على اللى هايشفع فيك..

يتمتم خالد مصلياً على النبى بينما الرجل حامل الريكوردر يذوب وسط زحام الناس.. يحاول خالد عبور الميدان يلاحظ رجلاً آخر يرتدى جاكت عسكرى وبنطلون بيجامة متسخ وقد رصع الجاكيت بكميات من أغطية الكازوزة وهو يسحب خلفه خيطاً فى نهايته علم أمريكا يزحف على الأرض وقد اتسخ وتركز الكاميرا على علم أمريكا المتسخ..

ـ •• ـ

٣٠ ـ مادة تسجيلية ـ ميت أبو الكوم



النبوي إسماعيل

ينزل تاريخ جانبى وعنوان «١١ سبتمبر ١٩٨١ ـ ميت أبو الكوم» «مادة تسجيلية»..

لقطة كبيرة لوجه النبوى إسماعيل وهو يتحدث..

النبوى: عدد الذين اشتركوا فى الاستفتاء على قرارات الوحدة الوطنية بلغ ١١ مليون و ٥٩ ألف و٨٢٧ مواطناً ومواطنة.

تتراجع الكاميرا لتكشف أن أنور السادات يقف أمامه والكاميرات تصورهما على خلفية حديقة منزله بميت أبو الكوم وأنور السادات يتابع بيانات النبوى فى اهتمام واضح.

النبوى: بلغ عدد الأصوات الصحيحة ١١ مليون و٢٦ ألف و٢٦٦ وبلغ عدد الموافقين..

٣١ ـ شوارع القاهرة..

باقى البيان يسمعه خالد مع عبدالحميد فى عربة عبدالحميد والنبوى يكمل من خلال الراديو..

النبوى: عدد الموافقين ١٠ ملايين و٩٦٥ ألف و٩٢٣ مواطناً أى بنسبة ٩٩,٤٥٪.

ويقول خالد غاضباً وهو يغلق راديو العربة..

خالد: الناس دى بتضحك على مين.. دا لو أهل المقبوض عليهم بس قالوا لا أو حتى ما راحوش موش هاتطلع النتيجة كده..

عبدالحميد: الراجل ده يتخاف منه يا خالد.. بدأ يضرب فى كل الاتجاهات.

٣٢ ـ مبنى التليفزيون المصرى..

تاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٨١ على لقطة عامة لمبنى التليفزيون من الخارج ونسمع صوته.

بسم الله.. أهلى وشعبى..

ـ ... ـ

٣٣ ـ داخل مبنى التليفزيون ـ مادة تسجيلية..

ـ لقطة كبيرة لوجه السادات وهو يتحدث..

«أبنائى وبناتى.. رأيت أن أتحدث إليكم بعد ظهور نتيجة الاستفتاء حتى أعبر أولاً عن عرفانى وشكرى الخالص.. حتى انحنى أمام هذا الشعب وأمام إرادته وأمام ما أحاط به مصر من تكريم فوق تكريم»..

ـ ... ـ

٣٤ ـ فوتومونتاج..

يستمر صوت السادات على لقطات تسجيلية تعكس بعض ملامح الشارع المصرى فى هذه الفترة.

السادات: لماذا كان الاستفتاء.. خصوصاً وأن إرادة الشعب معروفة لى.. وللشعب.. البعض قال أن الوضع غير مستقر وأن السادات عاوز يضرب ضربه يقضى بها على المعارضة..

مافيش معارضه.. شعبنا هنا بيعيش الديمقراطية.. يعيش الأمن والأمان وجو العائلة المصرية.

يستمر الصوت على لقطات متنوعة توضح مناخ الفترة.. مثل الاستحكامات العسكرية وجنود الأمن المركزى التى تنتشر فى كل مكان..

ـ •• ـ

٣٥ ـ داخل مبنى التليفزيون ـ

مادة تسجيلية

السادات وهو مايزال يتحدث أمام كاميرات التليفزيون وقد وصل إلى قمة عصبيته فتصاعدت نبرته وهو يسب رجال السياسة..

السادات: إذا كان لويس السادس عشر يرجع.. يبقى سراج الدين يرجع.. سراج الدين اللى لازم يحمد ربنا إن ثورة يوليه ما قطعتشى رقبته.. وسابته يتمتع بملايينه..

والله من هنا ورايح ما حارحم.. وبالقانون.. وإذا كانوا بيحتموا بالديمقراطية فأنا بأقول لهم الديمقراطية ليها أنياب.. أشرس من الديكتاتورية.. ليه بقى؟؟

ـ •• ـ

٣٦ ـ قاعة المحكمة..

وجه محامى خالد فى لقطة كبيرة وفى انفعال يتحدث فى قاعة المحكمة..

محامى خالد: حتى عندما أراد أن يتحدث إلى شعبه حديثاً من القلب لم يستطع وإنما أخذ يهاجم رجال الفكر وقيادات الأحزاب وعلماء الدين الإسلامى والمسيحى وكل من اختلف معهم فى الرأى.. كيف لرئيس دولة أن يهاجم خصوماً أغلق عليهم بوابات سجونه ويسبهم سباً علنياً يعاقب عليه القانون دون أن يملكوا لسبابه وعدوانه رداً. لقد أصبح هو مصر ومصر هو.. من اختلف معه فقد اختلف مع مصر وأصبح عدواً لمصر.

ويقاطعه ممثل النيابة قائلاً..

النيابة: بعد إذن الهيئة الموقرة دا كلام فى المرافعة ولم يحن أوانها بعد..

ويقول القاضى للمحامى..

القاضى: لما تيجى مرافعتك إبقى اتكلم وحلل زى ما أنت عاوز..

ثم يوجه كلامه لخالد.. قولى يا أخ خالد إمتى بالظبط نبتت فى رأسك فكرة اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات؟؟..

خالد يتذكر للحظة ثم يقول..

خالد: ما كانش فى ذهنى أى حاجة.. كنت مخنوق زى أى شاب مصرى عايش مشاكل بلده لغاية ما فوجئت يوم ٢٣ سبتمبر إنهم مرشحنى أشترك فى العرض العسكرى.

ـ •• ـ

٣٧ ـ الوحدة العسكرية

لقطة عـامـة للمـعـسكر وينـزل عنوان وتاريخ ٢٣ سـبـتـمـبـر ١٩٨١ ـ الهايكستيب.. ثم داخل المكتب ونرى ـ لقطة كبيرة لوجه خالد وهو يسأل قائده..

خالد: أخبار الأجازة بتاعتى إيه يا فندم..

ويتساءل قائد خالد..

القائد: أجازة إيه..

خالد: أنا مقدم أجازة لسيادتك عشان أقضى عيد الأضحى مع الجماعة فى البلد.

القائد: والعرض العسكرى؟؟ ده العرض يوم الوقفة يا خالد..

خالد: ما هو أنا بعتذر عنه السنة دى يا فندم..

القائد: موش حاينفع يا خالد.. ما عنديش حد يحل محلك..

ـ رد فعل على وجه خالد متضايقاً..

ـ ••• ـ

٣٨ ـ قاعة المحكمة..

ـ لقطة كبيرة لوجه محامى خالد فى المحكمة وهو يقول فى حدة..

محامى خالد: كيف يمكن لضابط له أخ مقبوض عليه بتهمة الانضمام إلى جماعة معادية أن يعين فى العرض العسكرى وبهذا الإلحاح؟؟

ـ لقطة كبيرة للقاضى وهو يتساءل..

القاضى: الشاهد موجود؟؟

قائد الكتيبة يقوم رافعاً يده.

الشاهد: موجود يا فندم.

القاضى: احلف اليمين..

يتقدم الشاهد ليحلف اليمين بينما تتقارب رؤوس المحامين ويتهامسون ويتبادلون الأوراق فيما بينهم.

ـ خالد ورفاقه فى القفص يتابعون ما يحدث بشغف..

القاضى يشير إلى محامى خالد.. اتفضل يا أستاذ.. الشاهد معاك.

يقوم محامى خالد مقترباً من الشاهد..

محامى خالد: حضرتك كنت قائد الكتيبة اللى كان يتبعها خالد فى فترة العرض؟؟

الشاهد: أيوه.

محامى خالد: خالد كان مقدم أجازة تبعدد عن حضور طابور العرض مظبوط؟؟

الشاهد: أيوه.

محامى خالد: أرجو إثبات أن موكلى كان يرفض الاشتراك فى العرض «ثم يكمل» قال إيه فى أسباب طلبه للأجازة؟

الشاهد: قال إنه عاوز يقضى عيد الأضحى فى البلد على ما أذكر.

محامى خالد: ويا ترى سلطة قبول الأجازة أو رفضها كانت فى إيدك ولا فيه رتبة أو جهة أعلى لازم تعرضها عليها؟

الشاهد: أنا اللى ممكن أوافق أو أرفض بعد كده نبلغ قيادة اللواء للعلم.

محامى خالد: يعنى إنت اللى فى إيدك القبول أو الرفض؟

الشاهد: أيوه..

محامى خالد: وأنت رفضت.

الشاهد: ما كنش ممكن أستغنى عنه..

محامى خالد: ليه؟

الشاهد: ما عنديش حد يحل محله..

محامى خالد: ضابط الأمن رشح لك أكثر من واحد.

الشاهد: ما فيهمش حد يصلح.. والكلام ده قلته قبل كده فى التحقيقات.

ـ يقترب المحامى منه محاولاً التأثير فيه.

محامى خالد: إحنا موش عاوزين الكلام اللى قلته قبل كده.. لا.. إحنا عاوزين الكلام اللى ما قلتوش.

يقف رئيس النيابة معترضاً..

النيابة: النيابة تعترض وترفض هذا الأسلوب فى الغمز واللمز.. ولتكن أسئلة الدفاع صريحة ومباشرة وفى الموضوع.

يقول القاضى مشيراً إلى الدفاع..

القاضى: الاعتراض مقبول.. خليك مباشر يا أستاذ.

يقترب المحامى أكثر من الشاهد وهو يلين من لهجته ويقرأ من قصاصة صغيرة فى يده.

محامى خالد: اللى أنا عرفته عنك أنك راجل مجتهد فى شغلك.. ومنضبط.. وعندك أسرة.

الشاهد: الحمد لله.

محامى خالد: وبما إنك حطيت إيدك على المصحف وحلفت إنك تقول الصدق والصدق فقط أرجوك أن تتذكر معى.

ألم يحدث أن بلغك أحد ولو شفاهة أو بالإشارة إنك ترفض الأجازة بتاعة خالد..

يقول الشاهد مستفزاً..

الشاهد: لا.. لم يحدث شىء من هذا.

ويحتد المحامى..

محامى خالد: ما كنتش تعرف إن له أخ مقبوض عليه فى الجماعات الإسلامية؟؟

الشاهد: كنت أعرف..

تتصاعد حدة المحامى..

محامى خالد: وما تعرفش إن أبسط قواعد الأمن إن واحد زى كده ممنوع يطلع طابور العرض..؟؟

الشاهد: خالد من يوم ما طبوه فى المخابرات وهو ماشى بأسلوب

سليم جداً وما فيش أى حاجة بتظهر منه غير إنه ملتزم زيادة شوية.

محامى خالد: يعنى إيه ملتزم زيادة شويه؟

الشاهد: يعنى.. بيصلى ويصوم ويؤم الناس فى الصلاة ويتلو القرآن مع بقية الجنود..

محامى خالد: وده اللى خلاك ترفض أجازته.

الشاهد: دى سلطة تقديرية.. وأنا ما كنش عندى اللى يحل محله وبعدين ما كانش باين عليه حاجة خالص.

المحامى يوجه كلامه إلى القاضى..

محامى خالد: سيدى الرئيس بم تفسر ذلك الإصرار على إشراك موكلى فى العرض رغم كل المحاذير.. شكراً..

- وجه رئيس النيابة فى لقطة كبيرة يسأل خالد..

النيابة: لما طلبوك فى المخابرات يا خالد طلبوك ليه.

خالد: ما عرفش بالظبط.. لكن أنا خمنت علشان محمد أخويا كان فى الجماعات.

النيابة: هل قبض على محمد أخوك قبل اعتقالات سبتمبر..

خالد: أيوه.. لما كان طالب فى جامعة أسيوط انتزع من على جدران محطة القطار صور السادات وقطعها اتقبض عليه واتقدم للمحاكمة لكن طلع براءة.

النيابة: قالوا لك إيه فى المخابرات لما رحت؟

خالد: سألونى أسئلة عادية وحذرونى أقرب من الجماعات أو أصلى

في مساجدهم.

القاضى: طب كمل حكايتك.. يوم ٢٣ رفضوا أجازتك.. وبعدين؟؟

ـ يقول خالد متذكراً..

خـالد: تانى يوم وفى طابور الصـبـاح جـانـى الضـابط المسـؤول عن التمام.

- •• -

٣٩ ـ الوحدة العسكرية ـ نهار خارجى ..

ـ طابور الصباح والجنود مصفوفين ويتحرك ضابط إلى حيث يقف خالد ويؤدى له التمام..

الضابط: تمام يا فندم.. فيه ثلاث عساكر غياب.

ـ ويقدم لخالد ورقة بالعساكر الغائبين.. خالد يتناول الورقة ويتطلع إليها ثم يقول له..

خالد: طيب اصرف الطابور واستعد للبروفة..

ويؤدى الضابط التحية ثم يستدير عائداً بينما الكاميرا تقترب من وجه خالد..

ـ •• ـ

٤٠ ـ منطقة المنصة:

«مدينة نصر» ـ نهار/ خارجى

لقطة عامة لمنطقة المنصة.. عربة جيب تتوقف وينزل منها قائد الكتيبة وعدد من الضباط.. قائد الكتيبة يشرح لهم..

قائد الكتيبة: الكتيبة بتاعتنا حاتطلع باتناشر مدفع باتناشر عربية.. ترتيبهم حايكون كالآتى:

يضيع صوت القائد على وجه خالد الذى تقترب منه الكاميرا حتى لقطة كبيرة وهو يتطلع إلى المنصة الخالية ولا يسمع صوت القائد فهو غارق فيما يبدو فى داخل نفسه ونسمع صوته من خارج الكادر.

صوت خالد: فى اليوم ده تلات عساكر غايبين.. والمنصة قدامى فاضية.. استولى علىّ خاطر إنى أقتله.. حاولت أبعد الخاطر ده عن رأسى.. لكن كنت شايف الصورة.. كنت شايفها قدامى بتحصل.

ـ ... ـ

٤١ ـ مشهد متخيل.. كابوس..

ـ لقطات سريعة خاطفة من وجهة نظر خالد أقرب إلى الومضات يبرق فيها الرصاص وتتفجر قنابل ما.. لقطات لا علاقة لها بما حدث بالفعل ولكنها قريبة منه بشكل ما ومستدعاه من خلال مخيلة خالد وتنتهى اللقطات على وجه خالد فى لقطة كبيرة وهو يغمض عينه ليغرق الكادر فى الظلام.

ـ إظلام ـ

٤٢ ـ شارع رمسيس ـ القاهرة ـ محل عبد الحميد لبيع الكتب قرب مسجد للأخوة..

يضاء الكادر حيث ينزل تاريخ «الجمعة ٢٥ سبتمبر ١٩٨١ ..

لافتة تحمل عنوان «مكتبة ابن كثير» ثم تنزل الكاميرا إلى أسفل حيث نرى خالد يرتدى الملابس الملكى فى داخل المحل وإلى جواره عبدالحميد يلبى طلبات بعض الزبائن الذين يشترون الكتب الدينية وهم ملتحون ومنقبات.. يقول أحدهم.

شاب ملتحى: الفتاوى لابن تيمية من فضلك.

عبدالحميد: حاضر.

فتاة منقبة: ونيل الأوطار للشوكانى موجود؟؟

عبدالحميد: إن شاء الله.

خالد يصعد على سلم ليحضر أحد الكتب ونسمع صوته يأتى من خارج الكادر..

خالد: ليلتها ما نمتش طوال الليل.. تانى يوم من الصبح رحت لعبدالحميد فى الدكان بتاعه فى رمسيس.. عاوز أقوله بس موش لاقى فرصه.

ينزل خالد ومعه نسخة من «نيل الأوطار» ينفض عنها التراب وهو يقول لعبد الحميد..

خالد: ما فيش غير النسخة دى يا عبدالحميد..

عبدالحميد: حانبعت نجيب إن شاء الله.. الكتب موجودة المهم اللى يقرأ..

يعطى النسخة إلى إحدى المنقبات.. ونسمع الآذان فى المسجد

الملاصق للمحل..

عبدالحميد: عفواً يا جماعة.. صلاة الجمعة حاتبـدأ.. يلا يا خالد.

وبينما يغلقان الباب يتساءل خالد فى شىء من الانبهار.

خالد: إنت قريت الكتب دى كلها يا عبدالحميد.

عبـدالحـمـيـد: من يوم مـا استقلت من الجيش وأنـا مـا وراييش غـيـر قراية الكتب وبيعها للإخوة.

ويتنهد خالد وهو يقول..

خالد: يا بختك يا أخى..

▬ •• ▬

٤٣ ـ مسجد من مساجد الإخوة..

شـاب ملتحى عنيف فى نبـراته.. حـاد فى طريقـة إلقـائه لخطبـة الجمعة.. قسوة بالغة وصراخ حاد.. وتهديد بالسحل والحرق يوم القيامة وفى القبـر.. معظم المصلين من الشبـاب الملتحى الذى يرتدى الجـلابيب البيضـاء وبعضهم يبكى تأثراً.. نلاحظ وجود العديد من أجهزة التسجيل من كل الأنواع وهى تدور مسجلة خطبة الشيخ القاسى.

ـ عبدالحميد ينصت بشغف للخطبة وخالد إلى جواره غير منتبه.. يميل على عبدالحميد هامساً.

خالد: عبدالحميد.

عبدالحميد: خير.

خالد: أنا جالى هاتف إنى أخلَّص مصر من فرعون.

ـ ينظر إليه عبدالحميد وقد فوجئ بشدَّة..

عبدالحميد: إيه؟؟

خالد: فرعون يا بنى آدم.

عبدالحميد: فرعون مين؟؟

خالد: السادات.. حاشـترك فى العرض العسكرى بتاع ستـة أكتوبر وممكن أقتله أثناء العرض.

عبدالحميد: إنت بتخرف تقول إيه..

خالد: من ساعة ما اتعينت فى العرض والهاتف ده بيلح على.

عبدالحميد : دا هاتف من الشيطان.. اسمع الخطبة وسيبك من التخاريف دى.

- ولكن خالد لا يستطيع أن يركز انتباهه فى كلام الخطيب الذى ما زال ملتهباً.. صارخاً..

- ... -

٤٤ - خارج المسجد..

خارج المسجد وهما يتجهان إلى عربة عبدالحميد الفيات ويقول له عبدالحميد والإخوة ينصرفون من المسجد..

عبدالحميد : مراتى عاملة لنا فتة تعالى أغديك..

خالد : ماليش نفس.

عبدالحميد : طب ما تيجى.. أروّحك..

خالد : موش عاوز أروّح..

عبدالحميد : مِ الحق.. الأخ فرج كان سأل عليك.

خالد : فرج؟؟.. فرج مين..

- ... -

٤٥ ـ مسجد صغير ـ فلاش باك ـ نهار

ـ لقطة كبيرة لوجه فرج وهو يتحدث بصوت مؤثر ومشحون..

فرج: المجتمع يا إخوان مثل السمك يفسد من رأسه.. فإذا تخلص المجتمع من الرأس الفاسد صلح حاله وأصبح فى مقدوره أن ينتهج الطريق الصحيح.. طريق الله وشريعته الغراء.. وذلك يستلزم الجهاد لإقامة الدولة الإسلامية والحكم بما أنزل الله.. إن حكام المسلمين اليوم فى ردة وهم أشبه بالتتار يُحرَّم التعامل معهم أو معاونتهم أو الخدمة فى جيش يسيطرون عليه، إن الخروج على الدولة الكافرة وقتالها فرض على كل مسلم غيور على دينه حريص على آخرته.. وقد بينت هذه الأحكام فى كتابى «الفريضة الغائبة».

ـ الكاميرا تستعرض العديد من الوجوه الشاخصة إلى فرج بينها وجه خالد..



فرج عبدالسلام

٤٦ ـ شوارع ـ بولاق الدكرور ـ نهار..

ـ بولاق الدكرور وزحامه غير الطبيعى حيث تختلط أصوات الباعة بأغانى الكاسيت الزاعقة بالخطب والمواعظ وأصوات الكلاكسات.. جو عام يختلط فيه كل شىء فى تنافر مدهش..

ـ خالد يسير وسط الناس ونسمع صوته من خارج الكادر..

صوت خالد: لما عبدالحميد جاب لى سيرة فرج لمعت الفكرة فى دماغى وقلت أعرضها عليه. «خصوصاً وأنا باحترمه وباعتبره فقيه وعلمه واسع»

ـ يدخل صوت القاضى على نفس المشهد..

صوت القاضى: يا أخ فرج.. إنت تعرف خالد من إمتى؟؟

ـ ••ـ

٤٧ ـ قاعة المحكمة ـ نهار..

ـ لقطة كبيرة لوجه فرج فى القفص بالمحكمة وهو يرد..

فرج: من كام شهر قبل الأحداث كان أخوه الشيخ محمد بعتهولى عشان أساعده فى الحصول على شقة يتجوز فيها.. لقيته شاب متفتح وعاوز يعرف.

وكيل النيابة ساخراً..

وكيل النيابة: قمت عرّفته!!

فرج فى دهاء و ضحـ..

فرج: أعطيته بعض الكتب يقرأها.

القاضى: فى التحقيقات قال خالد إنه خد منك كتاب الفريضة الغائبة..

فرج: فى البداية أعطيته بعض كتب السلف الصالح وبعد شوية أعطيته الفريضة الغائبة.

النيابة: تأليفك؟؟

فرج: هذا شرف لا أدعيه.. هو موش تأليف.. هو تجميع لأقوال عدد من علماء المسلمين مثل ابن تيمية وأبو الأعلى المودودى وغيرهما وهو يدور حول الفريضة [illegible] الغائبة عن مجتمعنا الجاهلى..

رئيس النيابة واقفاً مستأذناً..

النيابة: لو أذنت لى يا سيادة الريس استفسر من الأخ فرج عن صاحب هذا التعبير «مجتمعنا الجاهلى».

فرج: علماء المسلمين حددوا ملامح المجتمع الجاهلى بدءاً من ابن تيمية وانتهاء بالشهيد الشيخ سيد قطب ومن سار على دربهما من الإخوة.

النيابة: هذا الفكر يتبناه تنظيم الجهاد اللى إنت الفيلسوف بتاعه..

فرج: نعم.

النيابة: وهذا الفكر بيعتبر إن مجتمعنا مجتمع جاهلى وبالتالى يجب الخروج عليه وقتاله.

فرج: نعم.

النيابة: وهذا ما خططتم له وقمتم بتنفيذه بالفعل يوم حادث المنصة..

يصمت فرج قليلا ثم يقول.

فرج: نعم.

النيابة: شكرا سيدى الرئيس.

القاضى ينظر إلى فرج..

القاضى: هل خطر على ذهنك فكرة قتل الرئيس السادات قبل زيارة خالد لك فى اليوم ده..

فرج: الفكرة طرأت لناس كتير لكن إحنا كنا هدفنا كتنظيم هو الثورة الإسلامية الشاملة وكنا شايفين إنه لسه بدرى عليها لكن بعد اعتقالات سبتمبر وإلقاء القبض على بعض قيادات التنظيم عرفنا إن التنظيم انكشف وبقى فى خطر.. لما الأخ خالد جانى وعرض على فكرته حسيت إنها جت فى وقتها بالظبط.

---

٤٨ ـ شقة فرج

وجه خالد فى لقطة كبيرة وهو يقول..

خالد: أنا جالى هاتف إنى أقتل السادات..

وعندما تتراجع الكاميرا نكتشف أنه فى شقة فرج الذى يجلس أمامه..

وينظر إليه نظره باردة لا تعبر عن أى شىء وكأنه يضع قناعاً على وجهه.

فرج: وبعدين؟؟

خالد: عرضت الموضوع على أخونا عبدالحميد قالى إنه هاتف من الشيطان.

فرج لا يرد ولا يعبر وجهه عن شىء.. يقول خالد بعد لحظة.

خالد: أنا حاطلع طابور العرض يوم ستة أكتوبر..

ـ تبرق عينا فرج.. يكمل خالد فى حماس.

خالد: دى موش أول سنة أطلع عرض أكتوبر.. دى تالت سنة وحافظ كل خطوة فيه وعارف اللى بيحصل بالظبط.

ـ تلين ملامح فرج ويكمل خالد فى انفعال صادق.

خالد: أنا شفته..

فرج: شفت إيه؟؟

خالد: شفت اللى هايحصل بعينى.. صدقنى يا أخ فرج.. شفته بالظبط..

يتململ فرج وهو يقيس رد فعل كلامه على وجه خالد يتساءل..

فرج: وسط طابور العرض والحراسات..؟

خالد: أيوه.

يصمت فرج لحظة مفكراً ثم يقول..

فرج: العملية موش سهلة يا أخ خالد..

خالد: العملية نفسها موش مستحيلة.. الخروج منها هو اللى مستحيل.. وأنا ما عنديش أمل أخرج منها.. ولا رغبة..

ينظر فرج فى عينيه متسائلاً وهناك حشرجة فى صوته..

فرج ـ قصدك إيه..

خالد: إنت موش قلتلى مرة إنه طاغوت وإن قتله حلال؟؟

فرج: موش بس حلال.. دا واجب على كل مسلم صحيح الإسلام..

خالد: وإن مت فيها أبقى شهيد؟

فرج: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الَّذين قُتلُوا في سَبيل اللَّه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عندَ رَبِّهِمْ يُرزقون﴾.

خالد: وأنا نفسى أنولها.

فرج: هى إيه دى

خالد: الشهادة

يصمت عبدالسلام فرج طويلاً ويعبث بلحيته الصغيرة متفكراً وشيئاً فشيئاً تجيش مشاعره وتتوقد وتبرق عيناه ببريق غريب وهو يتمتم..

فرج: ولكنك موش هاتقدر عليها لوحدك.

ويقول خالد مستمراً فى حماسة..

خالد: فيه مصادفة غريبة حصلت.. عندى تلات عساكر غايبين من

غير إذن.. والمفروض إنهم ينتدبوا تلاتة غيرهم من بره اللواء أنا موش حاخليهم ينتدبوا حد.

فرج يتابعه بشغف شديد وهو يكمل..

خالد: ممكن ندخَّل ثلاثة بدالهم من الإخوة الجاهزين للشهادة..

يهمس فرج فى فرح طاغى..

فرج: مستحيل يبقى ده هاتف من الشيطان..

- ·· -

٤٩ـ قاعة المحكمة..

قاعة المحكمة فى لقطة عامة ساكنة تماماً ونسمع صوت فرج يتحدث..

فرج: أنا اقتنعت بالفكرة جداً.. وحسيت أنها فرصة لابد من استغلالها.. لكن كان لازم أعرض الفكرة على الإخوة فى التنظيم عشان يقرءها.. بعت رسالة للأخ عبود الزمر..

القاضى: بصفته إيه..

فرج: بصفته المسئول العسكرى للتنظيم بتاعنا..

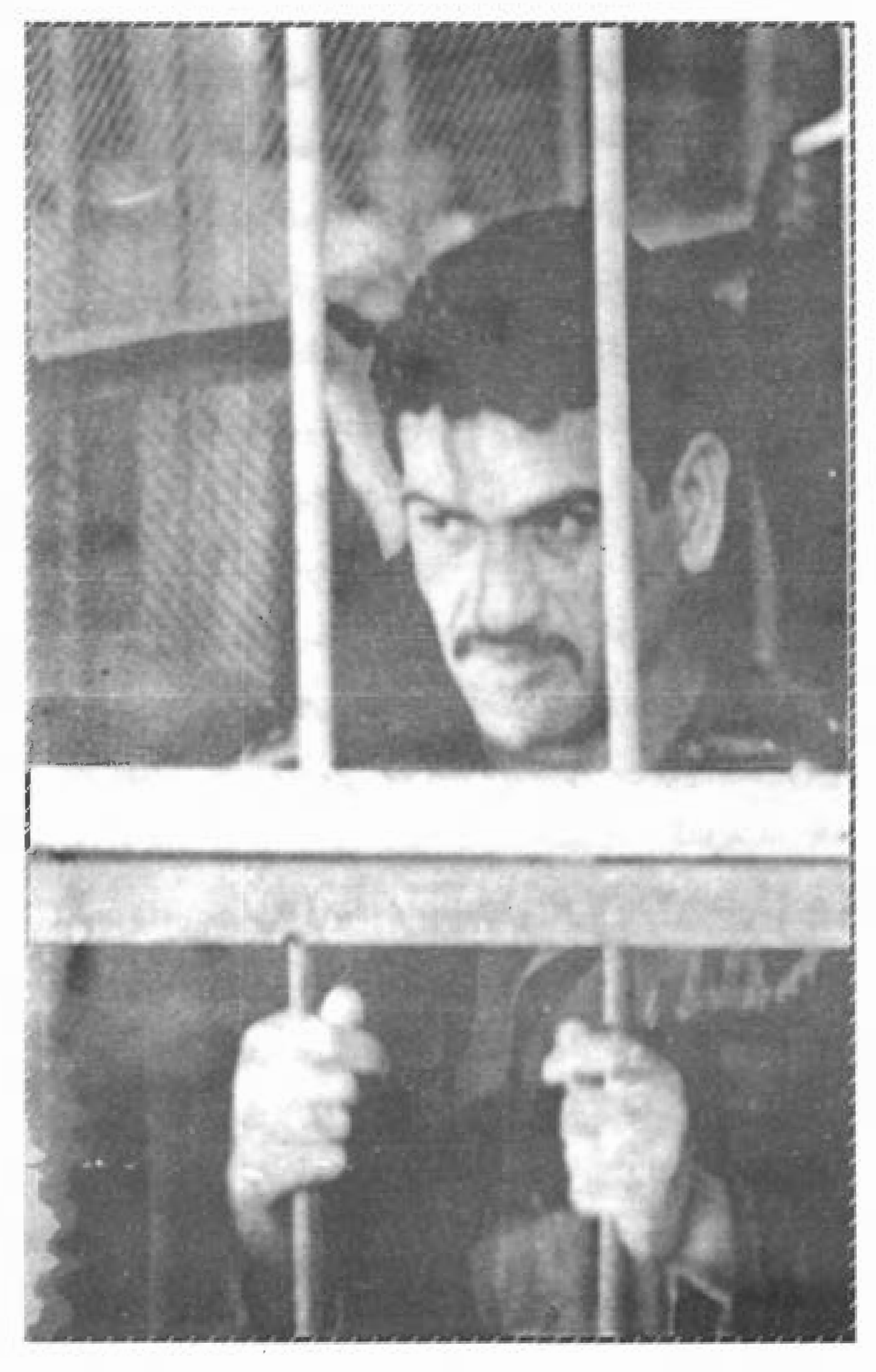
ـ يتوجه القاضى بنظراته إلى عبود الزمر الذى يقف فى القفص..

القاضى: قولى يا أخ عبود.. إمتى وإزاى عرض عليك الأخ فرج الموضوع..

عبود يصمت قليلاً ثم يقول بعد أن يبسمل بصوت خافت..

عبود: فى الفترة دى وبعد القبض على الأخ نبيل المغربى بقينا ننتقل من مكان لمكان وما نستقرش فى مكان واحد.. وفى يوم دبر لنا واحد من الإخوة لقاء مع الأخ طارق الزمر فى قهوة فى شبرا.

ـ ••ـ



عبود الزمر من وراء القضبان

٥٠ ـ مقهى بشبرا..

إحدى المقاهى الكبيرة فى شبرا.. طارق الزمر وهو يدخل المقهى ونسمع صوت عبود على هذه اللقطة..

صوت عبود: فى الفترة دى طبعاً كل الإخوة وخصوصاً القياديين حلقوا لحاهم ولبسوا ملابس عادية وبقوا يشربوا سجاير وشيشة شكل من أشكال التخفى يعنى..

ـ يصل طارق إلى أحد الأركان فى عمق المقهى حيث يجلس عبود الزمر ثم يجلس إلى جواره مصفقاً للجرسون.. ثم يقول له..

طارق: شيشة وشاى يا قمر وحياة والدك..

ـ ويعلق عبود على مرحه الظاهر هذا..

عبود: شكلك مبسوط.. وإلا ده تبع التمثيل برضه..

طارق: أنا مدووش.. عندى أخبار.. مدهشة من فرج.

عبود: خير.

طارق: ربنا بعت له ملازم فى المدفعية يتلفت طارق يميناً ويساراً ثم يخفض صوته وهو يميل عليه قائلاً ناوى يقتل السادات فى المنصة يوم العرض العسكرى فى ستة أكتوبر.

ـ رد فعل على وجه عبود باندهاش بالغ يتساءل..

عبود: ملازم؟؟

طارق: ملازم أول اتعين فى العرض العسكرى..

ـ يلفت نظرهم أصوات عالية فى تليفزيون المقهى فينظرون تجاهه..

ـ التليفزيون يذيع رحلة السادات إلى المنصورة وافتتاح مصنع السماد

حيث نراه فى سيارة مكشوفة يجوب شوارع المنصورة والجماهير حوله تصرخ.. بالروح بالدم.. والمعلق يصرخ فى حماس معلقاً على ذلك الحدث النادر.. يعلق عبود..

عبود: عاوز يعرَّف العالم كله إن شعبه بيحبه وإن اللى قبض عليهم دول شوية منحرفين وإرهابيين.

طارق: تلاقى ثلث أرباع اللى حواليه دول مباحث والباقى مطلعينهم من مدارسهم ومصالحهم عشان يهتفوا.

عبود: صحافة الدنيا كلها قالبه عليه عشان كده ممكن يعمل أى حاجة.. لو خدت بالك اليومين دول ما بيبطلش حركة النهارده فى المنصورة ومن كام يوم كان في مدينة السلام وأسوان.. واسكندرية وبعد كام يوم رايح العامرية.. وفي كل مكان بيتكلم وبيخطب وبيتصور وبيعمل مؤتمرات صحفية وبرامج تلفزيونية تتذاع في العالم.. الراجل ده بيدبر لضربة كبيرة يا طارق..

طارق: عشان كده نتغدى بيه قبل ما يتعشى بينا..

ويقول عبود في احتداد صارخاً وإن كان بصوتٍ خافت..

عبود: حايعمل إيه حتة ملازم أول وسط هيلمان العرض.. الظاهر فرج خرف..

طارق: طب اسمع لغاية الآخر..

عبود: إحنا موش ناقصين قرارات متسرعة يا طارق.. الداخلية ما بتكلِّش والورق اللى خدوه مِن شقة الجيزة كشف كتير من أسرارنا.

طارق: يعنى إيه..

عبود: قول لفرج إنى موش موافق على الخطوة دى لأنها بتعرض كل خططنا للخطر..

- ويأتى الجرسون بالشيشة والشاى فيضحكان عالياً ويقول عبود للجرسون..

عبود: هاتلنا طاولة لو سمحت يا ذوق.

- ونسمع صوت عبود على اللقطة يأتى من خارج الكادر بينما الجرسون يلبى لهما طلبهما..

صوت عبود: «كان تقديرى إن الثورة الإسلامية الشاملة لسه قدامها على الأقل سنتين عشان نقدر نقوم بيها».

- •• -

٥١ـ شقة عبدالحميد..

ـ لقطة كبيرة لوجه عبدالحميد وهو يقول فى حدة وعصبية..

عبدالحميد: موش حاتنجح..

يرد عليه فرج الذى يعدل ساقه المدفونة بالجبس..

فرج: اتقى الله يا عبدالحميد.

عبدالحميد: اتقى الله أنت يا فرج.. إزاى وسط كل الحراسة دى حاتنفذ العملية.

ـ تتراجع الكاميرا ونكتشف أننا فى شقة عبدالحميد وقد اجتمع عبدالحميد وفرج وخالد ومعهم عبدالناصر درة وهو فتى فى حوالى الثامنة عشرة من عمره ونلاحظ أنه لصيق بفرج ومسحور به.. ويقول خالد محاولاً إقناع عبدالحميد بمنطقه..

خالد: أنا شفتها يا عبدالحميد بنفسى..

عبدالحميد: بلاش تخريف يا خالد.. وبعدين دى تهلكة وربنا سبحانه وتعالى قال: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾..

ـ ويحتد فرج وتلتمع عيناه.

فرج: دى موش تهلكه يا آخ عبدالحميد.. ده استشهاد.

عبدالحميد: طب ما تعملها إنت وتستشهد ـ والا أنت عليك تفكر وتخطط وتستنى اللحظة المناسبة عشان تنط وتركب.

وينفعل فرج بشدة..

فرج: إنت إزاى تكلمنى بالطريقة دى.

- ويتدخل خالد بينهما..

خالد: يا جماعة أرجوكم ما تختلفوش.. اسمعنى يا عبدالحميد أنا خبير فى العرض العسكرى وأقدر أقولك بالضبط إيه اللى حايحصل خطوة بخطوة.. أنا عامل حسابى على كل حاجة..

- يدق الباب دقات متفق عليها.. ينتبه الجميع.. ثم يذهب عبدالحميد ليفتح الباب ويجد أمامه طارق الزمر الذى يبدو أنه لا يعرفه..

عبدالحميد: نعم؟؟

ويأتى صوت فرج من الداخل مرحباً.

فرج: أهلاً يا أخ طارق.. تعالى.

- يدخل طارق وعبدالحميد يشعر بشىء من الضيق.. يغلق الباب خلفه ثم يتوجه إلى خالد هامساً..

عبدالحميد: هو بيتصرف فى البيت زى ما يكون بيته ليه كده.

خالد: ما تدقش يا عبدالحميد.. دا طارق الزمر.. أخونا.. تعالى معايا أشرح لك الترتيبات اللى أنا عاملها..

- خالد يأخذ عبدالحميد ويدخلان إلى حجرة أخرى بينما طارق الزمر يجلس إلى جوار فرج وفرج يشير إلى عبدالناصر ليبعده.

فرج: قوم أعملنا شاى يا عبدالناصر..

يقوم عبدالناصر متجهاً إلى المطبخ مخلياً لهما المكان ويقول طارق فى صوت خافت..

طارق: عبود بيقولك إنه موش موافق على عملية خالد.

فرج فى شىء من الضيق: ليه؟

طارق: بيقولك إن نجاحها صعب ولو فشلت هاتعرض التنظيم كله للخطر.

تبرق عينا فرج فى حدة غريبة وعصبية وهو يقول فى صوت خافت ولكنه متكوم وغاضب..

فرج: لا أنت فاهم حاجة ولا عبود فاهم حاجة.. مالهم دول ومال التنظيم.. دول ما لهمش أى علاقة بينا ولا يعرفوا عننا أى حاجه.. وبعدين تفتكر ناس حايدخلوا جوه المولد ده والحراسات دى كلها ويطلعوا منها سُلام.. دول ناس حايموتوا حايموتوا نجحوا أو فشلوا حايموتوا..

- •• -

٥٢ ـ حجرة داخلية بشقة عبد الحميد..

خالد مع عبدالحميد وقد فرد فرخ ورق رسم كبير وقد رسم عليه الوحدات المدرعة بشكل كروكى وكذلك المنصة وانهمك فى الشرح بينما عبدالناصر يتطلع إلى الرسم والرجلين فى انبهار و ضح..

خالد: العربية هاتقف هنا.. قدام المنصة.. الهدف هايبقى هنا.. هانزل أنا من هنا.. أرمى قنبلة يدويه تعمل ارتباك ولخبطة فى ثوان أكون واخد الرشاش وجارى ناحية الهدف.. فى نفس اللحظة دى يكون الإخوه اللى معايا من فوق العربية بيتعاملوا مع الهدف.. بس لازم يكون فيهم واحد بيعرف ينشن..

يشرد عبدالحميد بنظراته بينما عبدالناصر يربت على خالد فى إعجاب بالغ وهو يهمس فى شبه تقديس والدموع تترقرق فى عينيه..

عبدالناصر: بارك الله فيك يا بطل..

ـــ •• ـــ

٥٣ ـ مقهى أو شارع..

ـ مقهى آخـر.. أو مكان عام آخر شارع مثلاً أو ميدان مزدحم بالمارة.. لقطة كبيرة لوجه عبود.

عبود: يعنى إيه..

طارق: يعنى خـالد واللى معـاه هايمـوتوا هايمـوتوا وبالتـالى مـوش حـايقولـوا عننـا أى حـاجـة.. دى مهمـة استشهـادية وسـرهم حايندفن معاهم..

عبود يفكر بعض الوقت ثم يلتفت ناظراً إليه فى عدم اقتناع..

عبود: إحنا دورنا إيه فى العملية؟؟

طارق: حـانمدهم بالذخيـرة وكـام قنبلـة يدويه وتلات إبر ضـرب نار.. حتى الإخوة اللى حايشاركوا مع خالد مش من عندنا..

عبود: فرج اللى قالك كده؟

طارق: أيوه..

عبود: أمال هايجيبهم منين؟؟

طارق: إنت عـارف فـرج.. عنده جيش من المتـعـاطفـين مـجـهـزهم للاستشهاد..

ويغـرق عـبـود فى أفكاره مـرة أخـرى هـامسـاً والكامـيـرا تقـتـرب من وجهـه..

عبود: لو قـدروا يدخلوا أرض العـرض العسكرى من غيـر ما ينكشفوا يبقوا قطعوا أكتر من نصف المسافة..

ـ ٠٠ ـ

٥٤ـ قاعة المحكمة..

لقطة كبيرة لوجه القاضى وهو يوجه سؤالاً لعبدالحميد..

القاضى: يا أخ عبدالحميد.. إنت ما كنتش موافق على الاشتراك مع خالد.. إيه اللى خلاك غيرت موقفك..

ويقول عبدالحميد..

عبدالحميد: أنا كنت مقتنع إن السادات وصل لدرجة لا يمكن السكوت عليها وكنت متأكد إنه أصبح خطر حقيقى على الإسلام والمسلمين ويكفى إنه قبض على علماء المسلمين وسبهم علناً وقال عليهم مجانين وسخر منهم.. ثم إنه كفر بشريعة الإسلام..

ويقول رئيس النيابه محتداً..

رئيس النيابة: موش من حقك إنك تكفره ولا من حقك إنك تأخد القصاص بإيديك حتى لو اقتنعت إنه كافر..

عبدالحميد: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه.. من رأى منكم منكراً فليغيره..

النيابة: فيمن له سلطة عليه وإلا تحولت الحياة إلى غابة..

يقوم عبدالناصر منادياً من القفص..

عبدالناصر: يا سعادة القاضى.. سعادة القاضى..

القاضى: إيه يا عبدالناصر..

عبدالناصر: أنا محصور..

وترتفع الضحكات فى القاعة ويدق القاضى بقادومه ليعيد الهدوء..

القاضى: بتقول إيه يا عبدالناصر ما سمعتكش..

عبدالناصر: عاوز أفك حصر ولا مؤاخذة.. أقضى حاجتى يعنى..

- يشير القاضى إلى أحد الحراس.. الذى يقوم بفتح القفص ويخرجه وأثناء ذلك نلاحظ أن «عبدالناصر» ينظر إلى سيدة فى القاعة.. وهى تنظر إليه.. يخرج عبدالناصر من القاعة تحت الحراسة ونلاحظ أن السيده التى أشار إليها تتحرك خارجه هى أيضاً «وهى منقبة»..

ويقف محامى عبدالحميد قائلاً..

محامى عبدالحميد: لو سمحت لى عدالة المحكمة.. إحنا طلبنا شيخ الأزهر للشهادة وكذلك فضيلة المفتى وبعض علماء المسلمين..

القاضى: فضيلة المفتى بعت رده على دعاوى المتهمين وعلى فكرهم النظرى.. متمثلاً فى كتاب الفريضة الغائبة والمحكمة اكتفت بهذا الرد..

محامى عبدالحميد: ولكن الدفاع لا يكتفى بهذا الرد ويريد أن يناقش صاحبه..

- •• -

٥٥ ـ خارج قاعة المحكمة..

خارج القاعة وعبدالناصر مربوط بيد الحارس بالكلابشات يتجهان إلى حيث دورات المياه بينما السيدة المنقبة تسير وراءه على مبعدة.. وعندما يلمحها عبدالناصر بطرف عينيه تقترب منه.. يفتح قبضة يده لتسقط منها ورقة مطوية لا يلمحها الحارس.. تتقدم السيده المنقبة وتدوس على الورقة بقدمها ثم تسقط من يدها منديلاً أو شيئاً مشابهاً وتنحنى لتلتقط الورق ثم تعود إدراجها إلى قاعة المحكمة..

ـ ••ـ

٥٦ ـ داخل قاعة المحكمة

داخل القاعة ورئيس النيابة يقف متحدثاً..

رئيس النيابة: النيابة تريد رأى الدكتور عمر عبدالرحمن بصفته عالم دين كان يُدرِّس الشريعة الإسلامية بالجامعة فيمن يكفر مسلماً ينطق الشهادتين ويصلى ويصوم ويقرأ القرآن.

ـ عمر عبدالرحمن وسط زملائه من المحبوسين داخل القفص يقوم واقفاً والكاميرا تقترب منه..

عمر عبدالرحمن: فى العموم لا يجوز تكفير المسلم إلا إذا أعلن كفره أو أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة..

رئيس النيابة: وإذا أعلن ذلك ماذا يكون التصرف معه..

عمر عبدالرحمن: يستتاب.. وإذا لم يعلن توبته ويرجع عن هذا الكفر يكون خارجاً عن الملة ومرتداً وعقوبة المرتد أشد من عقوبة الكافر..

رئيس النيابة: وفى حالتنا ما رأيك فى تكفير الرئيس الراحل أنور

السادات.. وهل أفتيت للجماعة بقتله.

يدخل عبدالناصر فى هذه اللحظة مع الحارس صانعاً ضجة منادياً على القاضى..

عبدالناصر: نريد معاملة إنسانية يا سيادة القاضى.. إزاى بنى آدم يقضى حاجته وهو مقيد بالشكل ده وفيه واحد شايل رشاش وواقف له والحمام من غير باب هل ده فعل مسلمين؟؟ دا اليهود ما يعملوش كده..

ـ ضجة فى المحكمة وضحكات ويدق القاضى بقادومه ليعيد الهدوء.. ثم يشير إلى النيابة التى تشير إلى عبدالرحمن..

النيابة: نحن فى انتظار رأى الدكتور عمر عبدالرحمن..

عمر عبدالرحمن: أنا رأيى فى هذا الموضوع سبق وقلته صراحة للأخ عبدالسلام فرج والأخ الدواليبى عندما استفتيانى فى حل دم الرئيس الراحل فأفتيت بعدم حل دمه لأنه وإن كان كافراً إلا أن كفره ليس كفراً بواحاً يخرج من ملة الإسلام.. غاية الأمر أنه ارتكب معاصى وكبائر حكمها حكم الفسق..

رئيس النيابة: شكراً يا شيخ عمر.. شكراً سيدى الرئيس..

ويجلس رئيس النيابة.. وكذلك عمر عبدالرحمن..

ثم ينظر القاضى إلى عبدالحميد وهو يقول:

القاضى: نرجع للأخ عبدالحميد.. إيه اللى خلاك تغيَّر رأيك وتوافق على الاشتراك فى عملية المنصة يا عبدالحميد..؟

عبدالحميد: أنا والأخ خالد أصحاب من زمان قوى وأعرفه عن قرب.. خالد كان متحمس ومخطط للعملية بإحكام.. حماسه وتخطيطه خلونى أفكر..

٥٧ ـ شقة عبدالحميد..

لقطة كبيرة لموس يكشط الشعر الكثيف.. تتراجع الكاميرا لتكتشف أن عبدالحميد هو الذى يحلق لحيته ويبدو عليه الألم وهو يحلق ذقنه بسبب نقاط الدم التى تنبثق من خلال مسام جلده ينتهى من تلك العملية وينظر إلى نفسه فى المرآة فيبدو الفرق كبيراً بين شكله وهو ملتحى وبين شكله وهو بدون لحية.. يبدو أصغر بسنوات.. يفاجـ ونفاجأ معه أن وجه خالد ينعكس على صفحة المرآة وقد بدت عليه الدهشة.. عبدالحميد يلتفت إليه.. تبدو الدهشة الشديدة على وجه خالد ويتساءل..

خالد: إيه ده؟؟

عبدالحميد: إيه رأيك ما نفعش نجم سيما..

ويدرك خالد الموقف.. يتساءل فى كثير من الفرح..

خالد: إنت غيرت رأيك؟؟

ويهز عبدالحميد رأسه موافقاً ويحتضن خالد متأثراً وهو يهمس..

خالد: بقينا اثنين..

عبدالحميد: والثالث حاجيبهولك بإذن الله.. إنت موش عاوز واحد نشنجى..

خالد: أيوه..

عبدالحميد: إيه رأيك فى واحد واخد بطولة الجيش فى الرماية سبع سنين متصلة..

ـــ ••• ـــ

٥٨ ـ مسجد صغير «من مساجد الإخوة»..

لقطة متوسطة لشاب نحيل جداً وهو ينحنى ساجداً فى خشوع يصلى.. تتراجع الكاميرا لنكتشف إننا فى أحد المساجد الصغيرة «مساجد الإخوة» ويدخل عبدالحميد من باب المسجد ويقترب ليجلس إلى جواره والمسجد خالى تقريباً إلا منهما..

ـ حسين ينهى صلاته مسلماً يميناً ثم يساراً ويلاحظ وجود عبدالحميد إلى جواره ولكنه لا يفطن إليه.. يتمتم عبدالحميد..

عبدالحميد: تقبل الله..

حسين: منا ومنكم..

ويعاود حسين النظر إليه فنبرة الصوت والهيئة معروفة لديه.. يكتشفه.. ليتساءل فى دهشه وهو يشير إلى ذقنه الحليقة..

حسين: عبدالحميد؟؟ إيه اللى عامله فى روحك ده؟؟

عبدالحميد: إزيك يا أخ حسين وإزى مراتك..

حسين: والله تعبانه يا عبدالحميد على وشك الوضع.

عبدالحميد: ربنا يتولاها برحمته.. إمسك..

ـ يخرج مظروفاً ويقدمه إلى حسين.

حسين: إيه ده.

عبدالحميد: دا مبلغ جمعوه الإخوة لأختك وأولادها..

حسين يضعه فى جيبه متأثراً وهو يقول..

حسين: بارك الله فيكم جميعاً..

عبدالحميد: كل شهر بإذن الله حايبقى فيه مبلغ زيه لغاية ربنا ما

يفك أسر جوزها..

حسين: ويفك أسر المسلمين.. لكن إنت ما رديتش على سؤالى.. إنت حلقت لحيتك ليه.. ما أنت كنت رافض قبل كده..

عبدالحميد: هاشرح لك كل حاجه.. بس أنا عاوز أعرض عليك مأمورية لا يقدر عليها إلا أولى العزم من الرجال..

ينتبه حسين بشدة وهو يتساءل..

حسين: خيراً إن شاء الله..

٥٩ـ قاعة المحكمة..

لقطة كبيرة لوجه القاضى وهو يسأل عطا طايل الذى يقف فى القفص وسط زملائه..

القاضى: وانت يا أخ عطا.. كيف تم تجنيدك لهذه المهمة..

عطا: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبى الأمى وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.. أنا زميل وصديق قديم للأخ فرج من أيام ما كنا طلبة فى مدرسة الدلنجات بحيرة فنحن من بلد واحدة ولم نفترق إلا فى الجامعة فهو دخل هندسة القاهرة وأنا دخلت هندسة الإسكندرية ومع ذلك لم ننقطع عن بعضنا البعض خاصة بعد أن التزمنا دينياً.. الأخ فرج طول عمره ثورجى.. لما زرته فى جامعة القاهرة فى أوائل السبعينيات لجيته مشكل مجموعة من الإخوة الملتزمين كان هدفها التصدى للشيوعيين الكفرة والناصريين اللى كانوا مسيطرين على الجامعة أيامها وناشرين الفساد والعياذ بالله فى جنباتها..

ـ مزج إلى ـ

٦٠ ـ ساحة جامعة القاهرة ـ فلا شباك

لقطات سريعة وحادة داخل الجامعة لمجموعة من الطلاب الملتحين بعضهم بالجلابيب وبعضهم بالبنطلونات وهم يستخدمون الجنازير والأحزمة لضرب فريق من الأولاد والبنات وتمزيق مجلات الحائط التى يلصقونها نلاحظ كمية من الغل والحقد على جماعة الأولاد الملتحين بقيادة عبدالسلام فرج ونلاحظ وجود عطا طايل يتفرج مبهوراً والأولاد يهتفون «الله أكبر.. الله أكبر» وهم يضربون زملاءهم ويفرقونهم ويمزقون مجلات الحائط.. ومن الجائز أن يكون موضوع التفريق والتحطيم خاص بفرقة مسرحية على مسرح الجامعة أو حفل أو شىء مشابه.. المهم أن تكون اللقطات سريعة وحادة ومعبرة لأنها تستدعى من خلال ذاكرة عطا طايل.

ـ ••• ـ

٦١ ـ قاعة المحكمة ـ عودة من الفلاش باك

وجه عطا طايل فى لقطة كبيرة وهو يكمل حديثه فى قاعة المحكمة..

عطا: لما اتخرجنا من الجامعة أنا اتعينت فى اسكندرية فى شركة بترول وهو اتعين فى جامعة القاهرة.

ويتساءل رئيس النيابة: معيد فى الجامعة؟؟

عطا: لا موظف فى الإدارة الهندسية.

ينظر القاضى إلى كاتب الجلسة الذى يبدو منهمكاً بالكتابة بما يعنى أنه يسجل.. ويقول رئيس النيابة..

النيابة: يا أخ عطا هل كنت مع الأخ فرج فى تنظيم الجهاد؟؟

عطا: لا..

النيابة: أمال ليه اختارك أنت بالذات عشان يطلب منك الاشتراك فى عملية المنصة؟

عطا: يمكن زيادة ثقة فى.. يمكن عارف إنى بصدّقة فى كل حاجة.. لأن الأخ فرج لكل اللى يعرفه منطقه قوى جداً ومقنع..

ـ ـ ـ

٦٢ ـ مسجد صغير ـ فلاش باك

ـ وجه فرج لقطة قريبة وهو يقول فى حماس وبصوت هادئ..

ـ أثناء حديث فرج كان العديد من الإخوة جالسون يتابعون كلامه فى شغف بالغ ومعظمهم حديثى السن نرى بينهم عطا طايل.

فـرج: إن أخطر أنواع الحكام هم أولئك المنافقون الذين يتظاهرون بأنهم يحكمون بما أنزل لله بينما هم فى الحقيقة يحكمون بما يخدم مصالحهم مثل أولئك كمثل التتار حكمهم جاهلية تستغل الإسلام لقهر ديار الإسلام والمسلمين.

إن الفرصة سانحة يا إخوان وباب الجهاد مفتوح ينتظر القادرين على التضحية لإنقاذ بلادهم بالخلاص من الرءوس الفاسدة واعتماد الشريعة الإسلامية قانوناً للحياة.

ـ ... ـ

٦٣ ـ قاعة المحكمة ـ عودة من الفلاش باك

وجه عطا طايل فى لقطة كبيرة وهو يهمس فى انبهار وابتسامة على ملامحه..

عطا: كان بحراً لا ضفاف له.. كان قادراً على التأثير فى مستمعيه.

القاضى فى تحديد وحدة: كيف تم تجنيدك؟؟

عطا: بعث لى واحد ماعرفوش قالى إنه عاوزنى ضرورى وأعطانى العنوان..

القاضى: ما قالكش عاوزك ليه..؟

عطا: لأ..

ـ يتدخل رئيس النيابة قائلاً فى سخرية..

رئيس النيابة: لكن نفذت

ـ عطا يلتفت إلى رئيس النيابة قائلاً فى تصميم هادئ وابتسامة على وجهه.

عطا: الأخ فرج لو طلب منى أرمى نفسى فى البحر حارمى نفسى..

رئيس النيابة يقول مندهشاً..

رئيس النيابة: من غير ما تفكر؟؟

عطا فى تأكيد..

عطا: مش محتاج أفكر لأنى واثق منه ومن أفكاره لأنها تقريباً هى نفس أفكارى بس هو ما شاء الله بيجدر يعبر عنها أكثر منى وأفضل منى.

ويتدخل القاضى متسائلاً فى نفاذ صبر..

القاضى: وبعدين يا عطا..

عطا: خدت العنوان ونزلت مصر أدور عليه.

ـ •• ـ

٦٤ـ شقة فرج..

عـدد كـبـيـر من طلقـات الرصـاص فى لقطة كبـيـرة وأصـابـع تعـدها وترصـها إلى جـوار بعضـهـا البعض.. عندما تتـراجع الكاميـرا نكتشف أن خالد هو الذى يعد الطلقات ويجنب العدد الذى يريده..

خالد: دول ٨١ طلقة..

يقول ذلك ويبعد الباقى ويقول فرج..

فرج: ما تأخد كمان احتياطى.

عطا طايل جالس معهم ويبدو عليه عدم الفهم.. ينقل نظراته بينهم..

خالد: أنا عندى تلات بنادق آلى كل بندقية الخزنة بتاعتها بتاخد ٢٧ طلقة.. أى طلقة زيادة ممكن تسبب لى مشكلة.

ويتساءل صالح جاهين الذى يراقب الموقف..

صالح: ناقصك إيه تانى..؟؟

خالد: ١٩ طلقة للمدفع الرشاش القصير منهم ٤ خارق حارق..

صالح يقدم له كيساً آخر به هذه الطلقات ويفرغها خالد.. ويرصهم إلى جوار بعضهم..

صالح: أهم.

عبدالناصر الشاب ذو التسعة عشر عاماً يتأمل الطلقات الخارقة الحارقة ويرصها إلى جوار بعضها..

عبدالناصر: ليه الخارق الحارق ده يا أخ خالد..؟

خالد: السادات بيلبس قميص واقى من الرصاص يا عبدالناصر.

يهز رأسه فاهماً ثم يتأمل الرصاصات متسائلاً..

عبدالناصر: يا ترى أنهى واحدة فى دول هاتسكن فى قلبه..

نسمع صوت عطا يأتى من خارج الكادر وهو يتأمل ما يدور مدهوشاً صامتاً..

صوت عطا: إنى تعبت على ما لجيت العنوان.. فكرت أرجع أكتر من مرة لكن حاجة كانت بتدفعنى أدوَّر لغاية ما وصلت لجيت الأخ فرج ومعاه ناس ما عرفهمش وبيجولوا كلام غريب جوى.

نسمع ضجة على باب الشقة من الخارج ينتبه الجميع فى توتر عندما يدق الباب ويتساءل خالد..

خالد: مين.

ويأتى صوت عبدالحميد من الخارج..

عبدالحميد: افتح يا خالد ما فيش حد غريب.

يفتح خالد الباب ويدخل عبدالحميد ومعه حسين ويقول مقدماً إياه للموجودين..

عبدالحميد: الأخ حسين عباس.. من ملوى زيينا يا خالد.

تبدأ عملية السلامات..

ويقول عبدالحميد..

عبدالحميد: وعلى فكره هو بقى أب من كام ساعة بس.. ربنا رزقه بمحمود..

يقول خالد وفرج وعطا بدون حماس وهم يتأملون ذلك الشخص الضئيل جداً..

الثلاثة: مبروك..

يقول حسين فى انفعال وتوتر وشىء من الارتباك والتلعثم يسيطر عليه طوال المشهد..

حسين: الله يبارك فيكم يا إخوان.. أنا زى ما أكون فى حلم والله.

عطا يراقب ما يدور غير فاهم أى شىء.. ويستمر حسين على توتره..

حسين: من مدة طويلة وأنا باطلب من ربنا يوفجنى أجتل الراجل ده..

الكاميرا تلتقط رد فعل عطا على كلمة القتل..

حسين: لكن إزاى ما عرفش.. وفجأة لجيت أخوى فى الله عبدالحميد بيقولى إن فيه فرصة للاستشهاد فى عملية لقتل السادات؟

الدهشة تتزايد على ملامح عطا طايل الذى ينقل نظراته بين حسين وبين فرج..

حسين: ساعة ما قالى الكلام ده حسِّيت إن ربنا استجاب لدعائى.

فرج يرد على عطا طايل المدهوش..

فرج: عشان كده أنا طلبتك يا أخ عطا فى مهمة استشهادية فى سبيل الله.

عطا: لجتل السادات؟؟

يهز فرج رأسه موافقاً ثم يسأله..

فرج: إيه رأيك؟؟

عطا يصمت تماماً يحنى رأسه قليلاً يغالبه إحساس ودهشة ونسمع صوته من خارج الكادر.

صوت عطا: فجأة.. حسيت إن الظلام اللى كان مسيطر على حياتى كلها انقشع.. مرة واحدة بجت كل حاجة ظاهرة وواضحة وبسيطة وجريِّبة ممكن ألمسها بيدى.

الجميع يرقبون عطا وقد خيم صمت ثقيل على المكان.. يقوم عطا من مكانه وسط انتظارهم وتوترهم وخوفهم إلى فرج ليقبِّله بينما صوته محبوس بالانفعال وعيناه تلمعان بالدموع..

عطا: بارك الله فيك يا شيخى.. بارك الله فيكم جميعاً.. يا إخوانى..

يسترخى الجميع وتنفرج أساريرهم ويمد عبدالحميد يده..

عبدالحميد: نقرأ الفاتحة يفضل السر بيننا ما يخرجش؟؟

تمتد الأيادى فوق يده.

٦٥ـ قاعة المحكمة..

القاضى فى لقطة متوسطة يسأل فرج..

القاضى: السؤال دلوقت للأخ عبدالسلام فرج.. كيف تم تدبير الأسلحة والذخيرة اللازمة لتنفيذ العملية.

فرج: بالنسبة للأسلحة ما كانش فيه مشكلة الأخ خالد قال إنه حايستعمل الأسلحة الموجودة فى الكتيبة.. المشكلة كانت فى الذخيرة وإبر ضرب النار.. الذخيرة كانت متوفرة والحمد لله عندنا.

ويقوم ممثل النيابة مستأذناً من المحكمة..

النيابة: بعد إذن المحكمة والأسلحة كمان كانت متوفرة عندكم وبكثرة يا أخ فرج موش كده؟.. يفاجأ فرج بالسؤال يصمت قليلاً ثم يقول..

فرج: الحمد لله خير ربنا كتير.

النيابة: منين؟؟

فرج: المصادر كثيرة.

النيابة: أهم هذه المصادر؟

فرج: كنا بنشترى..

النيابة: بفلوس مين؟؟.. «يفرد ورقة يقرأ منها»: ذكرتم فى التحقيقات أن عندكم مخازن للسلاح والذخيرة فى محافظات كثيرة.. يُقَدَّر ثمن المضبوط منها بعشرات الآلاف من الجنيهات.. منين؟؟

يصمت فرج قليلاً ثم يتنهد وهو يقول..

فرج: تبرعات الإخوة فى الله كتيره.

النيابة: سيدى القاضى.. النيابة هنا لها كلمة يجب أن توضحها

وتضعها أمام عدالتكم وأمام التاريخ عن وسائل تمويل هذه الجماعات لعملياتها التخريبية حتى تتضح صورتها الحقيقية.

يقوم محامى خالد مندفعاً..

دفاع خالد: الدفاع يعترض فالنيابة تترافع وهذا ليس أوان مرافعتها..

النيابة: النيابة لا تترافع ولكنها تسأل وتعلق..

دفاع عبدالحميد: ما ذكرته النيابة يُعدُ خروجاً عن موضوع القضية.

النيابة: بل هو فى صلبها وسترون.. سيدى الرئيس أرجو أن تتاح للنيابة فرصة الكلام..

القاضى: خلاص يا أساتذة ـ نسمع من غير مقاطعة.. اتفضل يا أستاذ.

القاضى يشير إلى النيابة لتكمل..

رئيس النيابة يتحدث فى هدوء وتأثر..

النيابة: المالُ والرجالُ زينةُ التنظيمات التى تعيش تحت الأرض.. ولم يكن صعباً على تنظيم الجهاد أن يجد الرجال خاصة وعلى رأسه من هو على شاكلة الأخ عبدالسلام فرج.. زعيماً مفوهاً تمرَّس على تهييج الشباب واستغلال عاطفته الدينية وتوجيهها لخدمة أغراضه منذ بدايات السبعينيات.. ولم تكن المشكلة فى الرجال ولكن المشكة الحقيقية التى واجهت تنظيم الجهاد كانت فى المال.. الذى هو الوسيلة لشراء الأسلحة والذخيرة والقنابل والسيارات.. بدون المال لا تنظيم هناك ولا فاعلية.. جربوا التبرعات من الأصدقاء والمتعاطفين وحتى من الناس فى الشارع.

ـ مزج إلى ـ

٦٦ ـ أحد ميادين العاصمة المزدحمة..

ـ وسط زحام العربات فى ميدان رمسيس أو التحرير نسمع صوته.. ثم نراه وهو يمسك بيده مكروفون ينادى من خلاله..

الصوت: تبرع يا مؤمن لبناء مسجد الرحمن..

تبرع يا مؤمن..

شخص ملتحى يرتدى جلباباً أبيض اتسخت ياقته من كثرة اللف فى الشوارع يحمل صندوقاً يضع فيه التبرعات ويدس نظراته القاسية فى عيون راكبى العربات وهو يهجم عليهم بصندوقه وميكروفونه.. وتمتد الأيدى بالنقود.

ـ مزج إلى ـ

٦٧ ـ قاعة المحكمة..

قاعة المحكمة ورئيس النيابة ما يزال يتحدث..

النيابة: بذلوا أقصى ما يستطيعون ولكن الحصيلة لا تكفى خاصة وإذا عرفنا أن ثمن بندقية آلية واحدة لا يقل عن ثلاثة آلاف جنيه فما بالك بالرشاش.. وكانت الفكرة الجهنمية هى الحل.. ولكن.. ما هى هذه الفكرة.. هى استحلال أموال غير المسلمين.. ومحلات الصُياغ الأقباط تحوى الكثير من الذهب. عندما عُرضت الفكرة على قيادات وجه قبلى وافقوا عليها.. ثم عُرضتَ على قيادات القاهرة فرحب بها الأخ عبدالسلام فرج واستحسنها الأخ عبود الزمر وباركها.

يقوم دفاع عبدالحميد معترضاً..

محامى عبدالحميد: الدفاع يعترض على هذا الكلام المرسل..

يرد عليه ممثل النيابة فى تأثر واضح بعد أن يتنهد فى حرقة..

النيابة: ليته كان كذلك يا سيدى.. ولكنها للأسف حقائق مثبتة فى محاضر البوليس والنيابة والتحقيقات وستترك النيابة لعدالة المحكمة ملفاً يثبت هذه القضايا.. بالأسماء والتواريخ..

سيدى الرئيس.. أرجو الأمر بعدم المقاطعة حتى أفرغ من كلمتى..

القاضى: بلاش مقاطعة من الدفاع.. من حقك تعلق بعد النيابة ما تخلص..

القاضى يشير إلى النيابة لتستكمل كلامها بينما المحامون تتقارب

رؤوسهم ويتهامسون..

النيابة: بعد أخذ الموافقة من الرءوس الكبيرة توجه اثنان من القياديين مع عبدالسلام فرج إلى الدلنجات لشراء بندقية آلية بمبلغ ٢٧٠٠ جنيه ومسدسين بمبلغ ٦٠٠ جنيه وألف طلقة رصاص.. وكانت العملية الأولى فى نجع حمادى يوم ١٦ يونيو ١٩٨١ .

- مزج إلى -

٦٨ ـ إحدى المدن الصغيرة فى محافظة البحيرة..

عربة بيجو فى داخلها عدد من الشبان يقومون بارتداء شرابات نايلون حريمى سوداء على وجوههم ويخفون بها ملامحهم ثم يرتدون جوانتيات فى أيديهم ونلاحظ أنهم يرتدون الجينز والملابس الملونة ومسلحون.

تتوقف العربة أمام محلين للذهب متجاورين.. ينزلون جميعاً ما عدا السائق الذى يبقى فى السيارة مترقباً..

كل اثنين من المسلحين يدخلان محلاً.

ـ مزج إلى ـ

٦٩ ـ داخل محل الذهب الأول..

أحد المحلين فى داخله أصحابه وبعض المشترين.. يفاجأ الجميع باثنين من الشباب يدخلان المحل شاهرين سلاحهما.

«كله يرفع إيديه لفوق ويطلع بره».

رد فعل بالرعب على وجوه الموجودين بالمحل وهم يرفعون أيديهم ويحدث تقطيع متوازى بين المحلين.. لقطة كبيرة ليد أحد أصحاب المحلات تمتد ليلتقط سلاحاً أو شىء مشابه.. وعلى إثر هذه الحركة تنفجر الطلقات فى أحد المحلين..

ـ مزج إلى ـ

٧٠ ـ محل الذهب الثانى بالمدينة الصغيرة بمحافظة البحيرة

فى المحل الآخر يسمعون صوت الطلقات فتنفجر الرصاصات أيضاً كالمطر رغم عدم وجود مقاومة ولكن بسبب حالة الذعر.

لقطات سريعة وحادة للرصاصات تنهمر وكل شىء يتناثر ويختلط

وتطرطش الدمـاء على الحـوائط.. ربما بالتـصـوير البطىء فى بعض اللحظات لإظهار مدى بشاعة تلك المذبحة المروعة.. بعد لحظات من بداية المشهد ينسحب الصوت ونسمع صوت النيابة يأتى من خارج الكادر على لقطات للضحايا بالتصوير البطىء.

صوت **النيابة**: فى هذه المذبحة المروعة قُتل فوزى اسكاروس وجرجس فـوزى مـسـعـود وبشـيـر شنودة وسليم مـحـمـد على وعبدالحميد أحمد جهلان وأصيب كلاً من بثينة مسعود اسكاروس وأفراح محمد على.

- مزج إلى -

٧١ـ قاعة المحكمة

ممثل النيابة فى لقطة كبيرة يقول فى أسى..

النيابة: إستشهد خمسة مواطنين أبرياء وأصيب اثنان لا ذنب لهم سوى أن أربعة منهم يملكون الذهب الذى سوف يتحول إلى مال يحتاجه التنظيم.. الهدف نبيل والتضحية بأرواح الأبرياء واجبة «بسحر فى مرارة».

وتتعدد السرقات.. فالعملية سهلة وحصيلتها وفيرة حتى جاء يوم ٣١ يوليو ١٩٨١ وكان ذلك اليوم هو اليوم الأخير من شهر رمضان المعظم.

- مزج إلى -

٧٢ ـ إحدى العمارات الصغيرة..

لقطة كبيرة لمدفع الإفطار وهو يدوى مطلقاً مقذوفه..

الشوارع خالية من المارة لحظة انطلاق مدفع الإفطار بينما نسمع صوت الشيخ سيد النقشبندى يصدح بالابتهالات من خلال أجهزة الراديو فى المنازل.

تدخل الكادر عربة داتسون يسير خلفها موتوسيكل يركبه اثنان للتغطية.. فى داخل العربة وعلى الموتوسيكل الجميع يضعون الشرابات السوداء الحريمى ويمسكون سلاحهم.

وتتوقف العربة والموتوسيكل أمام محل مجوهرات معلق عليه لافتة «مجوهرات روما» ينزل ركاب العربة اثنان بالرشاشات يدخلان المحل واثنان يراقبان فى الخارج وراكبو الموتوسيكل يؤمنان المنطقة.

ـ ..ـ

٧٣ ـ داخل محل مجوهرات..

داخل محل روما للمجوهرات هناك صاحبته وطفلتها تعطيها باكو بسكويت فى كوب لبن وتطعمها وهناك مساعد يرتب المعروضات، وفى لحظة يقتحم المكان حاملو الرشاشات ويقول أحدهم..

أحدهم: كله يثبت مطرحه ما حدش يتحرك..

ولكن المساعد يهم بوضع المعروضات والمرأة تصرخ ممسكة بابنتها فى نفس اللحظة التى تنهمر فيها الرصاصات وتطرطش الدماء على الحوائط.

ـ ••ـ

٧٤ ـ الشارع فى المدينة الصغيرة ـ غروب خارجى..

خارج المحل وبعض الناس يلفت نظرهم صوت الرصاص يحاولون الاقتراب من المكان ولكن الإثنان اواقفان بالخارج يطلقان الرصاص على السماء.. فيهرب الجميع.

ـ ••ـ

٧٥ ـ داخل محل المجوهرات..

داخل المحل القتلى ينزفون والحقيبة تمتلئ بالمجوهرات.. يدخل صوت رئيس النيابة..

صوت النيابة: كانت الحصيلة هذه المرة أكثر من اثنين ونصف من الكيلوجرامات مشغولات ذهبية.

ـ •• ـ

٧٦ ـ قاعة المحكمة..

رئيس النيابة فى المحكمة يكمل كلامه فى أسى وحزن..

النيابة: وعدد من الأرواح البريئة لا قيمة لها فى سبيل الهدف الذى يسعى إليه قادة هذا التنظيم الشيطانى وهو الاستيلاء على الحكم لتحويل البلاد إلى غابة يرتعون فيها.

وينفعل فرج صارخاً..

فرج: هذا تدليس.

النيابة: ليته كان كذلك أيها الزعيم الطامح والطامع فى السلطة والحكم ولكنه للأسف ليس كذلك.. فباسم الجهاد فى سبيل الإسلام الذى هو برىء منكم انطلقتم تعيثون فى الأرض فساداً وإفساداً... سرقة.. قتل.. ترويع للآمنين.. وإذا كان مبرر السرقة هو إقامة الدولة الإسلامية المزعومة فإنه لم يكن هناك أى مبرر لأن تذهب المسروقات أو قطع منها لشقيقة رئيس التنظيم السيدة نبيلة عبدالسلام فرج.

يسود الصمت تماماً للحظات ثم يندفع فرج صارخاً.

فرج: كذب وافتراء وتلفيق..

يبتسم ممثل النيابة فى أس وهو يقول:..

النيابة: ستودع النيابة ملفاً يحوى محضر ضبط وتحقيق من المباحث الجنائية التى ضبطت عند السيدة المذكورة شقيقة الأخ فرج ما وزنه ٥١,٥ جرام من المسروقات الذهبية و٣٨,٧ جرام

لدى زوجة الأخ فى الله أيضاً عصمت رمضان.

سيدى الرئيس.. هل هناك شىء يُقال بعد هذا عن أهداف نبيلة ومجتمع منشود تسعى هذه الفئات الضالة المضلة لإقامته.. شكراً سيدى الرئيس وأعتذر عن الإطالة..

---

٧٧ ـ شقة متوسطة المستوى
« شقة ممدوح أبو جبل »

باب شقة يفتح يطل منه وجه شاب فى السابعة والعشرين من عمره تزوغ نظراته ويرتبك عندما يرى صالح جاهين ومعه خالد الإسلامبولى.. يفتح الباب ويدخلان ويقول الشاب فى خوف بالغ..

ممدوح: إيه اللى جابكم لغاية هنا؟؟

ـ ويقول صالح جاهين فى نبرة لوم..

صالح: لأنك ما جيتش إمبارح قدام رابعة العدوية حسب الميعاد.

ـ يقول ممدوح فى ارتباك وهو خائف..

ممدوح: أنا أصلى كان عندى.. ظروف.. و.. لسه ما دبرتش المطلوب.

خالد: الوقت بيعدى يا أخ ممدوح النهارده ٢٩ والعرض بعد أسبوع.

ممدوح: عدُّوا على بكره زى دلوقتى هاتلاقوا المطلوب.

ويقول خالد مؤكداً...

خالد: تلات إبر ضرب نار وتلات خزن لبندقية آلى وخزنة للرشاش القصيِّر..

ممدوح: ربنا يسهل..

صالح: الأخ فرج عايز ميت جنيه.

ينبش ممدوح فى جيوبه فلا يجد سوى خمسون جنيهاً يعطيها له..

ممدوح: كل اللى معايا خمسين جنيه.. أهم..

- صالح يضربها فى جيبه وهو يقوله له بنبرة فيها تهديد..

صالح: لو الحاجة المطلوبة ما جتش بكره الأخ فرج هايزعل.. وأنت عارف زعل فرج.. سلام.

يخرج صالح جاهين وخالد الإسلامبولى ويغلق ممدوح أبو جبل الباب وراءهما ويستند على الباب بظهره.. وهو يتنفس الصعداء..

- الكاميرا تقترب من وجه ممدوح أبو جبل حتى لقطة كبيرة وهو يتذكر مرعوباً.

---

٧٨ ـ مكان عام ـ فلاش باك

ـ لقطة كبيرة لوجه فرج وهو يقول بصوت خافت ينذر بالشر..

فرج: فهمت دورك يا أبو جبل..

تتراجع الكاميرا لنرى خالد وفرج وممدوح أبو جبل وعبدالناصر دره ويقول ممدوح متردداً زائغ النظرات..

ممدوح: أيوه يا جماعة.. بس أنا وضعى حساس.

لقطة كبيرة لفرج وهو ينظر إليه نظرة صاعقة وفيها تهديد واضح..

فرج: يعنى إيه.. هاتنسحب..؟؟

يزداد ارتباك أبو جبل وهو يجفف عرقه..

ممدوح: لأ.. ما قصدش.. لكن.. ربنا يسهل.. ربنا يعمل اللى فيه الخير.

ويقول فرج بصوت متحشرج ومنذر..

فرج: بكره الأخ عبدالناصر دُرَهَ هيستناك قدام مسجد رابعة العدوية الساعة أربعة بالضبط ما تتأخرش عليه..

---

٧٩ ـ شقة ممدوح أبو جبل ـ
عودة من الفلاش باك

وجه ممدوح والعرق والتوتر يسيطران عليه وهو ما يزال يسند ظهره على باب شقته المغلق وإحساس عميق بالخوف يسيطر عليه.. ينظر فى اتجاه التليفون..

لقطة كبيرة لجهاز التليفون.. ويتجه ممدوح إليه متردداً.. يرفع السماعة ثم يرزعها فى مكانها ويجلس شارد النظرات بينما يدخل صوت رئيس النيابة فى المشهد التالى..

صوت النيابة: المقدم ممدوح أبو جبل تقدمه النيابة كشاهد إثبات فى القضية..

٨٠ـ قاعة المحكمة..

لقطة كبيرة لوجه الدفاع محامى خالد فى المحكمة وهو يقف معترضاً..

محامى خالد: الدفاع يعترض على تقديم السيد ممدوح أبو جبل كشاهد إثبات فهو عضو فى تنظيم الجهاد وعضو مشارك بدليل تقديمه إبر ضرب النار وخزن البنادق والرشاش للمتهمين.

النيابة: أبو جبل قدم تقريراً للنيابة عن الجريمة وأطرافها فاعتبرناه شاهداً..

محامى خالد: متى قدم هذا التقرير..

النيابة: اليوم..

محامى خالد: واليوم هو ٣١ أكتوبر ١٩٨١ كيف يقدم المتهم تقريراً بتاريخ ٣١ أكتوبر عن جريمة ارتكبت بالفعل يوم ٦ أكتوبر أين كان طوال هذه المدة ولماذا لم يقدم تقريره قبل وقوع الجريمة.. حتى يمنع وقوعها..

يقول رئيس النيابة فى لهجة حادة ونهائية..

النيابة: هذا الشاهد شاهد نيابة وقد حلف اليمين بهذه الصفة ولابد من معاملته على هذا النحو.

محامى خالد: الدفاع يعترض على تقديمه كشاهد ويطلب اعتباره متهماً.

القاضى: فى استجوابك للشاهد قول اللى أنت عاوزه..

الدفاع: هو ليس شاهداً يا سيدى.. وأرجو تسجيل اعتراض الدفاع على هذه الصفة..

القاضى يشير إلى كاتب الجلسة أن يسجِّل ثم يقول ناظراً ناحية النيابة..

القاضى: النيابة تتفضل.

النيابة تتوجه إلى الشاهد بالسؤال..

النيابة: متى بدأت التزامك الدينى يا أخ ممدوح؟؟

أبو جبل: من زمان.. من بداية السبعينيات..

النيابة: كنت تعرف أى من المتهمين فى الوقت ده..

أبو جبل: لأ.. أنا التزمت من نفسى وبعيد عن أى حد ومن سنة ١٩٧٧ بدأت أواظب على خطب الدعاة..

النيابة: زى مين؟

أبو جبل: الشيخ كشك والشيخ المحلاوى وطه السماوى وغيرهم..

النيابة: إمتى اتعرفت على مجموعة الجهاد؟؟

يتذكر أبو جبل ثم يقول..

أبو جبل: فى مارس ٨١ التقيت بالأخ عطا طايل لما كان فى الجيش فى مسجد الوحدة.. استريحت له واطمأنينا لبعض.

النيابة: من ناحية إيه؟؟

أبو جبل: من ناحية الالتزام الدينى يعنى.. وقالى أنه له صاحب مُتفقِّه فى الدين عرفنى عليه.. اللى هو الأخ عبدالسلام فرج.. عرفنى عليه وأنا بقيت أقابله بعد كده لوحدى..

فهمنى الأخ فرج إنه مشارك مع ناس وهايعملوا ثورة شعبية على أساس تبقى ثورة إسلامية..

النيابة: هل ضمك للمجموعة بتاعته..؟

أبو جبل: يعنى.. تقريباً.

النيابة: يعنى إيه تقريباً حدد كلامك..

أبو جبل: أنا اتحمست لفكرة الثورة الإسلامية الشعبية.. ولما قالى أنهم ممكن يحتاجوا أسلحة وذخائر أنا قلت طيب.. لكن بصراحة ما كنتش مقدَّر الموقف صح.

النيابة: يعنى إيه ما كنتش مقدَّر الموقف صح؟؟.. إشرح لهيئة المحكمة.

أبو جبل: الأخ فرج بالنسبة لى كان بحر معلومات.. وأنا كنت عاوز أعرف.. لما فاتحنى فى حكاية الأسلحة.. ما قلهاش من أول مرة ولا من تانى مرة.. ما فاتحنيش فى حكاية الأسلحة دى إلا يوم ما قرروا يقوموا بالاغتيال.. وأنا ما كنتش موافقه على الاغتيال..

النيابة: لكن أعطيتهم إبر ضرب النار..

أبو جبل: مانا كنت بدأت أخاف منهم على نفسى وعلى أسرتى عشان كده بدأت أفكر فى خطة مضادة تحبط خطتهم..

النيابة: عملت إيه..؟

أبو جبل: جبت لهم إبر ضرب نار من الكُهنة وموش موافقة للبنادق بتاعتهم عشان يروحوا يضربوا تقوم ما تضربش.. وغير كده حاولت أتأخر بالإبر لغاية آخر لحظة عشان أحبط العملية.

النيابة: لماذا تصورت إن خالد موش حاينتبه لإبر ضرب النار البايظة.

أبو جبل: لأن النقطة دى ما يفهمهاش إلا خبير أسلحة.

النيابة: لكن خالد ظابط..

أبو جبل: بس موش خبير أسلحة..

النيابة: النيابة تكتفى بهذا القدر.. شكراً سيدى القاضى..

يجلس رئيس انيابة بينما القاضى يشير إلى الدفاع.. قائلاً:

القاضى: الشاهد للدفاع.

يقوم محامى خالد ويتجه إلى الشاهد بالسؤال..

محامى خالد: يا أخ ممدوح.. هل أنت عضو بتنظيم الجهاد..

أبو جبل: كنت.. لغاية قبل الاغتيال لأنى ما وافقتش عليه..

محامى خالد: لماذا أعطيت للأخ صالح جاهين ٥٠ جنيه يعطيها لفرج.

أبو جبل: مسايرة له..

محامى خالد: ليه ما قلتلوش إنك موش موافق.

أبو جبل: كنت فاكر إنى أقدر أحبط خطتهم فى آخر لحظة.

محامى خالد: طب ليه ما بلَّغتش عنهم..؟؟

أبو جبل: خفت على نفسى وعلى أسرتى.

محامى خالد: خفت من إيه بالظبط..

أبو جبل: معروف عنهم العنف..

محامى عبدالحميد: ولكنك أبلغت عنهم حسب كلام النيابة النهارده يوم ١٩٨١/١٠/٣١ يعنى بعد الواقعة ما حصلت بـ ٢٥ يوم كاملين.. ليه..؟

أبو جبل: خطأ منى.

محامى عبدالحميد: من يوم ٦ أكتوبر تاريخ الحادث لغاية النهارده كنت فين..

أبو جبل: لا رد..

محامى عبدالحميد: إنت بتشتغل إيه دلوقت..

أبو جبل: أنا.. ظابط فى القوات المسلحة..

محامى عبدالحميد: لغاية دلوقتى؟؟

أبو جبل: لا رد..

ويقوم محامى ثالث متسائلاً..

المحامى: وأنت ظابط فى القوات المسلحة ما خفتش من فتح بيتك للجماعات الإسلامية حتى بعد أن هدد الرئيس الراحل هذه الجماعات وقال إن تحركاتهم مرصودة.

- أبو جبل صامت تماماً ولا يرد..

المحامى: ما خفتش إذا ما بلغتش عن واقعة الاغتيال أن التنظيم ينضبط وتبقى شريك فيه..

أبو جبل: لا يرد..

محامى خالد: ما مدى هيمنة عبدالسلام فرج عليك..

أبو جبل: أنا كنت معجب بأفكاره فى حكاية الثورة الشعبية الإسلامية..

محامى خالد: إنت فين دلوقتى..

أبو جبل: أنا.. هنا.. فى المحكمة العسكرية العليا..

محامى خالد: قبل ما تيجى المحكمة كنت فين.. الإخوة اللى جابوك النهارده جابوك منين.

أبو جبل: لا يرد وقد زاغت نضراته وهو ينظر ناحية النيابة..

محامى خالد: من بيتك ولا من مكان تانى..

أبو جبل: لا يرد..

محامى خالد: الدفاع يصر على إجابة هذا السؤال بعد إذن المحكمة.

ويتدخل القاضى موجهاً كلامه إلى أبو جبل..

القاضى: ما تقول إنت جاى منين يا أخ أبو جبل..

ويندفع ممثل النيابة صائحاً..

النيابة: النيابة تحتج.. الدفاع يحاول أن يثبت أموراً خارج نطاق هذه الدعوى..

- يقول القاضى فى استغراب.. لماذا ترفض النيابة إجابة السؤال؟؟

النيابة: الحقيقة أن الشاهد متحفظ عليه فى مكان أمين لحمايته..

يثور اللغط فى المحكمة ويتدخل القاضى بقادومه ليعيد الهدوء إلى القاعة ويقول أبو جبل وهو زائغ النظرات..

أبو جبل: أنا متحفظ على لدواعى الأمن ولست مسجوناً.. وأنا معزز مكرم وأقصد بدواعى الأمن الأمن الخاص بشخصى.

يبتسم محامى خالد قائلاً..

محامى خالد: الشاهد لم يعترف بوضعه تحت التحفظ إلا بعد أن أشارت النيابة إلى ذلك.. والدفاع يتمسك بإثبات هذه النقطة لتبيان مدى صدق الشاهد من عدمه..

يقوم محامى عبدالحميد ليسأل الشاهد..

م. عبدالحميد: وانت متحفظ عليك يا أخ أبو جبل هل يصلك مرتبك؟؟

ـ يفاجأ أبو جبل للحظة.. ثم يقول بعد أن يتنحنح.

أبو جبل: نعم..

م. عبدالحميد: وهل يصل لكل المحبوسين معاك مرتباتهم..

النيابة تعترض مقاطعة الدفاع..

النيابة: النيابة تعترض على هذا السؤال فالشاهد ليس محبوساً..

المحامى: هل أسرتك تزورك حالياً..

أبو جبل: نعم.. لا.. لا..

يصل أبو جبل إلى مشارف الانهيار ولكنه يتمالك نفسه بصعوبة.. ويتدخل صوت خالد منادياً من القفص..

خالد: يا جماعة كفاية حرام عليكم.. الأخ أبو جبل أخ فى الجهاد واحنا أدرى بظروفه.

يقف ممثل النيابة فجأة ليسأل الشاهد..

النيابة: يا أخ ممدوح هل تشكو أى شكوى وهل أنت صاحب الحرية فيما يتعلق بحالتك الآن؟؟

أبو جبل: الحمد لله لا ينقصنى شىء ويصلنى مرتبى وأرى أهلى..

النيابة: شكراً سيدى الرئيس.

القاضى: الدفاع عاوز يقول حاجته تانى..؟؟

محامى خالد: أرجو إثبات التناقض فى أقوال الشاهد وأطرح التساؤل.. لماذا تصر النيابة على تقديمه كشاهد

بينما هو ضالع فى الجريمة.. وما معنى ذلك..

بصوت مرتفع يقول عبدالحميد..

عبدالحميد: إحنا صايمين والمغرب قرب يدن هاتفطرونا هنا ولا هترجعونا اللومان عشان نفطر هناك.؟.؟.

ينظر القاضى إلى عضو اليمين متسائلاً..

القاضى: هو النهارده إيه..؟

عضوا اليمين: النهارده الخميس.. الظاهر بيصوموا اثنين وخميس..

يقف القاضى وهو يقول..

القاضى: رُفِعَتْ الجلسة على أن يستأنف انعقادها غداً..

وتتعالى الأصوات..

الأصوات: بكره الجمعة.. كمان يوم الجمعة..؟؟

ولكن القاضى يخرج فيسود الهرج القاعة..

---

٨١ ـ مادة تسجيلية..

لقطة عامة لموكب الرئيس السادات.. وينزل عنوان جانبى وتاريخ ٣ أكتوبر ١٩٨١ ـ مدينة السلام ضجة إعلامية وهتافات وناس كثيرون بيهتفون ويلوحون «بالروح.. بالدم.. نفديك يا سادات..» الموكب يسير وسط شوارع المدينة الجديدة.. «مادة تسجيلية».

ـ ..ـ

٨٢ ـ أمام المنصة..

عربة عبدالحميد الفيات ١٢٤ وفى داخلها عبدالحميد ـ خالد ـ حسين ـ عطا.. يتوقف عبدالحميد بالعربة أمام المنصة.. ينزل الجميع من العربة يتأملون المنصة الخالية وخالد يقوم بالشرح..

خالد: العربية.. هاتقف هنا.. على بعد عشرين متر من المنصة تقريباً.. عبدالحميد وعطا كل واحد معاه قنبلة يدويه.. وأنا معايا اثنين.. ساعة العربية بتاعتى ما تقف هاتبقى دى ساعة الصفر بالنسبة للجميع.. أنا هنزل وارمى القنبلة.. كذلك عبدالحميد وعطا لازم نعمل ساتر دخان وربكة فى نفس اللحظة اللى حسين بيضرب من فوق أول دفعة.. فين يا حسين.

ـ يشير حسين إلى رقبته وهو يقول..

حسين: فى رقبته..

ينسحب صوت خالد وتبقى لصورة وهو يشير من غير صوت ويدخل صوت السادات من خارج الكادر فى المشهد التالى..

صوت السادات: وأننا الآن بسبيلنا لجنى ثمار المعاناة التى عانيناها..

ـ ..ـ

٨٣ـ مادة تسجيلية..

وجه السادات فى لقطة كبيرة وهو يتحدث فى مدينة السلام وسط الحشود.. «مادة تسجيلية»

هتافات وتهليلات وتصفيق

السادات: كان مفروضاً أن تكون السنة الماضية سنة ٨٠ هى السنة التى نبدأ فيها جنى هذه الثمار بل السنة التى نصل فيها إلى مرحلة الإنطلاق ولكن سامحهم الله الإخوة العرب لم يستطيعوا أن يوفوا لا بوعدهم ولا بتقدير ما أوفته مصر من أجلهم..

ـ ٠٠ ـ

٨٤ـ القاهرة.. مصر الجديدة..

لقطة عامة لمدينة القاهرة فى الصباح الباكر «منطقة مصر الجديدة» وينزل تاريخ ١ أكتوبر سنة ١٩٨١ بينما نسمع أصوات أجراس الكنائس فاليوم هو الأحد.

على محطة الأتوبيس يقف خالد وقد ارتدى ملابسه العسكرية فى انتظار الأتوبيس الذى سوف يقله.. يصل الأتوبيس فيركبه.. ويتحرك الأتوبيس منطلقاً.

ـ ٠٠ ـ

٨٥ ـ داخل الأتوبيس..

داخل الأتوبيس وخالد يقف فى الدرجة الأولى ناظراً من نافذة الأتوبيس.. يتوقف الأتوبيس عند تقاطع طرق ليعبر طابور من الأطفال يرتدون ملابس الراهبات يقودهم راهب.. خالد يتطلع إليهم باسماً فشكلهم جميل ومنظم يتنهد خالد وينظر إلى جريدة منشورة فى يد راكب مانشيت الجريدة يقول.. «السادات: بدأنا عصر الإنجاز» وأخبار عن زيارته للنوبارية..

ـ شحاذة بذراع واحدة تشحذ من الركاب.. تقترب من خالد الذى يخرج ما معه من نقود وهى قليلة ويعطيها لها.. الشحاذة تدعو له بطول البقاء..

الشحاذة: ربنا يديك طولة العمر ويسترها معاك أنت واللى زيك يا بنى قادر يا كريم..

يبتسم خالد لدعوتها..

الأتوبيس من الخارج وهو يتوقف على المحطة وينزل منه خالد..

ـ ••ـ

٨٦ـ مادة تسجيلية..

الرئيس السادات وهو يفتتح مشروع النوبارية للشباب.. ويتحدث عن هذا المشروع على اعتبار أنه ثورة زراعية جديدة تثبت قدرة الإنسان المصرى على صنع المعجزات..

ينسحب الصوت من المشهد وتثبت الصورة حيث الرئيس يتحدث بلا صوت والجماهير تصفق (مادة تسجيلية).. ونسمع صوت المعلق من خارج الكادر يقول..

صوت المعلق: إن حركة الرئيس خلال هذه الفترة كانت لا تتوقف ولا تهدأ وخاصة فيما يتعلق بمشروعات الشباب وبالرخاء القادم لا محالة.. لقد بدا أنه يصارع قدراً رهيباً بدأ يشعر بدبيب خطواته تزحف حثيثاً.. وتقترب ثقيلةً ومؤكده..

ـ ••ـ

٨٧ـ ميدان العباسية..

أحد الميادين العامة المزدحمة فى موقف للأتوبيسات.. شخص ما غير محدد الملامح يقترب من خالد الاسلامبولى الذى يقف منتظراً وسط زحام الناس.. الشخص يقترب منه.. يحتك به للحظة خاطفة ثم يتركه مبتعداً عنه مخلفاً مظروفاً أصفر فى يد خالد.. خالد يأخذ المظروف ويتجه إلى أحد الأتوبيسات الواقفة.. ويركبه ويغيب بداخله..

ـ ••ـ

٨٨ ـ شقة عبدالحميد..

المظروف الأصفر وهو يفتح وتخرج منه بعض البطاقات وخطاب..

تتراجع الكاميرا لنرى خالد هو الذى يفتح المظروف ويستخرج منه البطاقات ذات الصور..

خالد: كل حاجه رسمى ميه الميه.. وادى جواب الالتحاق مختوم بختم النسر..

حول خالد يوجد عبدالحميد وعطا وحسين.. ويبدأ خالد فى توزيع البطاقات وكل واحد يقرأ اسمه الجديد..

خالد: عبدالحميد..

ـ عبدالحميد يقرأ بطاقة..

عبدالحميد: عزت..

خالد: عطا..

عطا: أحمد..

خالد: حسين..

حسين: جمال..

يقول خالد فى جدية بالغة وإحساس بالخطورة يسيطر على المكان..

خالد: نحفظ الأسماء دى كويس قوى من دلوقتى لغاية بالليل..

ويتساءل عطا..

عطا: إحنا هانروح الكتيبة الليلة؟؟

خالد: بإذن الله..

عبدالحميد: طب أنا الأفرول اللى عندى ما ينفعش

خالد: أنا عامل حسابى عندنا ترزى ممتاز هيقيف لك أفرول هناك..

يسود صمت ثقيل.. يقول خالد بعد لحظة وهو ينظر فى ساعة يده..

خالد: الساعة دلوقتى خمسة ونص.. ما حدش عاوز يزور قرايبه؟؟

عطا: أنا زرتهم إمبارح..

حسين: وأنا.. جاى من هناك لسه..

خالد: كتبتم الوصايا بتاعتكم..

عطا: أنا كتبتها وسلمتها للأخ فرج يبجى يبعتها لأهلى..

حسين: وأنا وصيتى هاتوصل لزوجتى يوم العرض..

الجو ثقيل وجاثم يحاول عبدالحميد الخروج منه وإخراج المجموعة كذلك يقول:

عبدالحميد: وأنا عندى بطه هنا بلدى إنما إيه.. على رأى الحاجة.. عتيقة..

يذهب إلى الثلاجة ويفتحها ويستخرج من الفريزر بطة مثلجة ومذبوحة ومنظفة وكبيرة الحجم.

خالد: ما فيش وقت يا عبدالحميد إحنا المفروض نمشى من هنا ثمانية بالليل.

عبدالحميد: حلة الضغط ممكن تسويها فى ربع ساعة.

ويقول حسين فى أسى: مين اللى له نفس ياكل؟؟ ويقول عبدالحميد مازحاً..

عبدالحميد: أنا لى نفس وعطا طايل.. صح يا عطا.

عطا مازحاً هو الآخر..

عطا: فى حالة البط لا يمكن الواحد نفسه تتسد يا عبدالحميد وخصوصاً إنه جايز يكون آخر أكل ملكى ناكله..

ويعلق حسين قائلاً وهو يتنهد..

حسين: ويمكن ميرى كمان..

يعود الصمت جاثماً وثقيلاً وخانقاً ويقول خالد بعد لحظة..

خالد: ياخوانا.. لو فيه حد متردد يقول.. إحنا لسه على البر..

ويهمسون معاً بكلام غير مفهوم..

ويتجه خالد إلى حسين..

خالد: ابنك أخباره إيه يا حسين؟

يبتسم حسين وهو نادراً ما يفعل..

حسين: حلو.. طالع شبهى الخالج الناطج سبحان الله..

عبدالحميد مازحاً يحاول تخفيف الكآبة المسيطرة..

عبدالحميد: ما يبقاش حلو لو شبهك يا حسين..

حسين مستمر فى ابتسامته..

حسين: ياخى حتى الكالو فى صباع رجلى الكبير.. عنده واحد زيه.. تصدج؟!

ويعلق عطا ضاحكاً..

عطا: هو لحج يلبس جزمه عشان يطلع له كالوا يا سحس؟؟

يضحكون ثلاثتهم ويربت عليه خالد متعاطفاً وهامساً بصوت خافت..

خالد: ما تفكر يا حسين..

حسين يقاطعه منفعلاً وبصوت مرتفع..

حسين: أرجوك يا أخ خالد ما تكملش.. أنا فكرت خلاص..

يتردد آذان المغرب فى الخارج.. ويقول عبدالحميد وهو يتجه بالبطة ناحية المطبخ..

عبدالحميد: على ما نصلى المغرب تكون البطة استوت.. يلا اللى موش متوضى.. يتوضا..

* * *

٨٩ ـ شقة عبدالسلام فرج
«عيادة أسنان بها مكان لنوم فرج».

حقيبة سامسونايت تُرص فيها أربع قنابل يدوية.. كيس به الرصاصات الـ ٨١ آخر به رصاصات الرشاش الـ ١٩ .. كيس صغير به إبر ضرب النار.. عدد ٣ خزن فارغة.

عندما تتراجع الكاميرا نكتشف أن عبدالسلام فرج وعبدالناصر دره يساعدان خالد على رص هذه الأشياء داخل الحقيبة.. ويتساءل فرج..

فرج: ناقص حاجة؟؟

خالد: لأ.. كله تمام..

ينظر خالد إلى ساعة يده وهو يغلق الحقيبة.. ثم يقول..

خالد: يادوب أنزل.. عبدالحميد منتظرنى بالعربية قدام الميرلاند..

فرج فى تأثر يحتضنه مودعاً..

فرج: ربنا يوفقكم..

عبدالناصر والدموع تفر من عينيه..

عبدالناصر: مع السلامه يا بطل..

خالد يهرب من هذه المشاعر الثقيلة ويسارع بالخروج..

أثناء حركة الكاميرا وتحرك الشخصيات نكتشف أن المكان عبارة عن عيادة أسنان أعد بها مكان لنوم فرج..

٩٠ـ شوارع مصر الجديدة ـ معسكر التجمع.

شوارع مصر الجديد وعربة عبدالحميد تسير وسط العربات وفى داخلها خالد وعبدالحميد وعطا وحسين تتوقف فى إحدى الإشارات إلى جوارها عربة شرطة عسكرية.. خالد الذى يقود ينظر إلى ضابط الشرطة العسكرية محيياً ويرد عليه ضابط الشرطة العسكرية التحية..

خالد ينظر إلى رفاقه مازحاً..

خالد: إيه رأيكم أقول له إنكم رايحين تقتلوا السادات.

عطا: حايقول عليك مجنون.

تفتح الإشارة وتتحرك العربات قريباً من المعسكر يتوقف خالد بالعربة ويشير إلى المعسكر.. «معسكر تجمع القوات المشاركة فى طابور العرض.

خالد: المعسكر هناك أهه.. جواب الإلحاق معاك يا عبدالحميد..؟؟

عبدالحميد مصححاً له فى جدية..

عبدالحميد: عزت يا فندم..

خالد: برافو.. والبطايق معاكم طبعاً.. ما تقدموش جواب الإلحاق إلا إذا انطلب منكم.. وأول ما تدخلوا الكتيبة أسألوا على الظابط خالد أحمد شوقى.. بلاش الإسلامبولى.. ما تتكلموش مع العساكر لغاية ما جيلكم.. أنا موش هاتأخر..

ينزل الثلاثة ويتجهون إلى المعسكر بينما خالد يخرج من العربة ويراقب الموقف عن كثب.. الثلاثة يقتربون من بوابة المعسكر حيث يوقفهم جندى

الشرطة العسكرية القلق والتوتر على وجه خالد.

الجندى يتسلم خطاب الإلحاق من عبدالحميد ويتأمله.. الضابط الذى يجلس قريباً من البوابة يشير بيده إلى الجندى الذى يذهب إليه ويسلمه الخطاب.. والضابط يقرأ الخطاب..

- خالد يزداد توتره وهو يراقب من مكمنه..

الضابط يطلب الكارنيهات من الثلاثة والثلاثة يتقدمون منه ويعطونه الكارنيهات..

٩١ـ قاعة المحكمة

وجه القاضى يبزغ من الكادر متسائلاً..

القاضى: من الذى زور خطاب الإلحاق يا خالد؟

يقول خالد فى غموض..

خالد: الإخوة فى الله كتير.

يقوم محامى خالد طالباً الكلمة..

محامى خالد: أرجو إثبات أن خطاب الإلحاق مختوم بشعار الجمهورية وكذلك الكارنيهات وأن هذا الخاتم لا يوجد إلا فى أماكن محددة جداً وليس من السهل الوصول إليها..

ويتساءل القاضى..

القاضى: عاوز توصل لإيه بالظبط؟

محامى خالد: أنا فقط أثير سؤالاً.. كيف وصل خالد ورفاقه إلى المكان الذى به خاتم شعار الجمهورية.. ومن ساعدهم على ذلك.. وهذا السؤال مع غيره من الأسئلة ستشكل الأعمدة الأساسية لدفاعى الذى سأقدمه فى حينه.

---

٩٢ ـ معسكر التجمع بمدينة نصر

ضابط الشرطة العسكرية بالمعسكر يعيد الأوراق والكارنيهات إلى عبدالحميد ويدخل الثلاثة أرض المعسكر..

خالد يتنهد فى راحة ويفتح شنطة العربة ويخرج الغطاء القماشى ويبدأ فى تغطيه العربه.

- ... -

٩٣ ـ داخل معسكر التجمع بمدينة نصر..

فى المعسكر.. حسين وعطا وعبدالحميد وهم يجلسون إلى جوار خيمة خالد يدخنون السجائر ويتهامسون.. يأتى خالد حاملاً حقيبة السامسونايت المعبأة بالمتفجرات ويؤدى له الجندى التحية وهو يقول له..

الجندى: الثلاثة الملحقين من اللوا ١٨٨ وصلوا سيادتك..

يقول خالد ساخراً وبصوت مرتفع..

خالد: لسه بيفتكروا؟ فين هم؟

ـ الجندى يشير إلى عبدالحميد وعطا وحسين..

الجندى: هناك أهم يا فندم..

خالد يصرخ فيهم موبخاً بشدة..

خالد: انتباه يا عسكرى إنت وهو.

يقوم الثلاثة انتباه ويؤدون التحية.. يهمس الجندى صبحى لخالد..

الجندى صبحى: بيقولوا يا فندم إنهم مخابرات..

خالد: مين اللى بيقولوا..

الجندى صبحى: العساكر.

خالد: جايز.. أقف يا عسكرى إنت وهو عدل.. إيه اللى أخركم كده؟! كان مفروض تتضموا للكتيبة من امبارح.

عبدالحميد: ما بلغوناش إلا النهارده يا فندم..

خالد: انت إيه الأفرول العرَّه اللى لابسه ده..

يا عسكرى صبحى..

صبحى: أيوه يا فندم..

خالد: خد مقاس الأفندى ده وشوفله أفرول يطلع به العرض وقيفه على مقاسه..

صبحى: حاضر يا فندم..

خالد: شوف لهم حد يحلق لهم شعرهم بلاش بوظان..

صبحى: حاضر يا فندم..

خالد ينظر إلى حسين ملياً.. ثم يسأل..

خالد: اسمك إيه يا عسكرى..

حسين: جمال يا فندم..

خالد: شكلك كده مش مريحنى.. إنت ما بتاكلش ياله..

حسين: باكل سيادتك يا فندم..

خالد: إنت هاتشتغل المراسلة بتاعى عشان أغذيك شويه.. انصراف يا بنى آدم إنت وهو..

يؤدون التحية ويتحركون وينادى خالد لحسين..

خالد: استنى إنت يا عسكرى.. إنت شغلك تبقى لازق فىّ.. ومكانك على باب الخيمة بتاعتى.. أما انتم بقى فتطلعوا خدمة على السلاح فى الخيمة نمرة ستة.

يتحرك خالد فى اتجاه الخيمة وخلفه حسين..

- صبحى ياخد الباقى إلى خيمة أخرى «خيمة نمره ٦».

- خالد يضع الحقيبة السامسونايت أسفل سريره ويسترخى نائماً على السرير بملابسه بينما نلاحظ حسين يقف على باب الخيمة..

٩٤ـ المعسكر فى الصباح التالى..

صباح باكر ولقطة على المعسكر حيث ينزل تاريخ جانبى ٥ أكتوبر ١٩٨١ ..

ينتهى طابور رياضة الصباح ويتجمع الجنود فى طابور حاملين بنادقهم.. يتحرك قائد الطابور ليؤدى التمام إلى خالد..

خالد يتسلم الطابور ثم ينادى على الجميع..

خالد: كل العساكر تسلم السلاح بتاعها فى الخيمة ستة انزع ابر ضرب النار.. اتحرك فى طابور أنت وهو.. يلا..

يتحرك الطابور ناحية الخيمة المذكورة حيث يقف عبدالحميد وعطا على باب الخيمة يتسلمان البنادق من الجنود وخالد يراقب تنفيذ الأمر..

عبدالحميد يفاجأ بشىء ما خارج الكادر يتوارى مسرعاً مديراً ظهره وهو يتمتم خائفاً.

عبدالحميد: يا نهار أسود.

عطا: فيه إيه يا عزت..

تسلم آخر بندقية وبعض الجنود يقتربون.. خالد يقترب من عبدالحميد مسرعاً يتساءل فى خوف وبصوت خافت..

خالد: إيه يا عسكرى فيه إيه.

عبدالحميد الذى مازال يدارى وجهه يقول لخالد فى صوت خافت..

عبدالحميد: عثمان الجرجاوى جاى على هنا.

خالد: ومالك مرعوب ليه كده.

عبدالحميد: دا كان زميلى فى نجع حمادى وعارف إنى سبت الجيش.. لو شافنى كل حاجة حاتبوظ..

خالد: طب إدارى جوه.. يلا.

خالد يدفعه إلى الداخل ثم.. يلتفت لنرى.. الضابط الجرجاوى مع قائد الكتيبة يقتربان فى اتجاه الخيمة التى توارى فيها عبدالحميد ويشير إليها قائلاً:

قائد الكتيبة: فضى الخيمة دى يا خالد عشان الملازم أول جرجاوى ينزل فيها..

خالد يقطع عليهما الطريق قبل أن يصلا إلى الخيمة منادياً وهو يفتح ذراعيه مرحباً..

خالد: أهلاً يا جرجاوى..

جرجاوى: كيفك يا أبو خالد.

القائد: انتم تعرفوا بعض..

خالد: طبعاً يا فندم أمال إيه.. إحنا بلديات بس هو يمكن أقدم منى بدفعة فى التخرج.

القائد: الملازم أول جرجاوى كتيبته هتأمن العرض من الخارج يا خالد.. وهاينام عندنا الليلة..

خالد: يشرف يا فندم..

القائد: طب خده وريه الخيمة الفاضية دى وحضر له نومة ينام فيها الليلة..

يقـول القـائد ذلك وهـو يشـيـر إلى الخـيـمـة التى يتـوارى فـيـهـا عبدالحميد.. ويتجه عثمان إلى الخيمة ولكن خالد يأخذه من ذراعه..

خالد: يا فندم خيمة إيه اللى هايبيت فيها.. أنا هابيته فى خيمتى أنا.. الخيمة دى ما فيهاش استعداد.. سيبه معايا أنت بس يا فندم وأنا هتصرف دانا ما صدقت أشوفه..

القائد: أنتم أحر ر.. لما تجمع إبر ضرب النار أبقى هاتها لى يا خالد..

خالد: حاضر يا فندم.. تعالى يابو جرجاوى.. أنت فين من زمان واحشنى.

خالد يأخذه ويتجهان إلى خيمته هو.. ويتنفس عبدالحميد الصعداء.

- ••• -

داخل خيمة خالد وخالد يتنفس هو الآخر الصعداء مقدماً له المقعد الوحيد فى الخيمة.

خالد: اتفضل يا جرجاوى تاخد إيه بقى.. أجيب لك شاى ولا حاجة ساقعة ولا أبعت أجيبلك كباب من العباسية.

عثمان: ولا كباب ولا غيره.. أنا موش فاضى.. أنا بصراحة عاوز منك خدمة..

خالد: أنت تأمر يا زُمل.

عثمان يتلفت حوله ثم يقول فى صوت خافت...

عثمان: أنا.. موش حاقدر أبيت عندك هنا..

خالد يفرح ولكنه يدارى فرحته ويتصنع الحزن.

خالد: ليه ياله؟؟

ـ يقترب منه عثمان هامساً..

عثمان: عندى ميعاد مع جو جديد نوفى ويمكن أبيِّت عنده.. إيه رأيك

ممكن تغطينى لو حد سأل على؟؟

خالد: يا سلام.. من عينى يا جرجاوى.. بس قل لى إمتى عرفت الجو ده.. وفين؟؟

عثمان: بعد العرض هاجيلك واحكى لك على كل حاجة..

يقوم عثمان من على الكرسى وقد بدا متردداً ومرتبكاً يسأل خالد:

عثمان: أنا.. ممكن أمشى دلوقتى..

خالد يقول فى حماس..

خالد: طبعاً يابنى فى أى وقت أنا رقابتى سداده ويقبل عليه عثمان محتضناً فى إمتنان وهو يقول:

عثمان: ربنا ما يحرمنيش منك.. سلام..

خالد: مع السلامه..

يتحرك عثمان خارجاً.. ويبقى خالد وحده يجلس على المقعد مسترخياً وابتسامه على ملامحه وتقترب الكاميرا من وجهه..

- .. -

٩٥ـ معسكر التجمع

لقطة عامة للمعسكر فى الليل.. وقد هدأ الجو تماماً وينزل عنوان جانبى «ليل خمسه أكتوبر ١٩٨١».

ـ ترانزيستور صغير فى يد أحد جنود الحراسة يحرك مؤشره فيصنع خرفشة.. الجندى حسين وهو يقف زنهار يتنهد وهو يدخن سيجارة..

ـ خالد داخل الخيمة راقداً على سريره مفتوح العينين.. يلاحظ حسين.. خالد يقوم من مكانه مقترباً منه يحاول المزاح معه..

خالد: وبعدين يا سحس.. هاترجع للسجاير تانى وأنت عندك القلب.

حسين يلقى السيجارة يطفئها بقدمه.. ويظل صامتاً.. يقول خالد فى تعاطف..

خالد: بتفكر فى إيه..

يتنهد حسين قائلاً..

حسين: ولا حاجة يا فندم..

خالد: إيه أفندم دى يا عسكرى..

حسين: الحيطان لها ودان يا فندم..

خالد: وإحنا ما عندناش حيطان.. كله قماش.. بتفكر فى محمود؟!

يتلفت حسين حوله ثم يقول..

حسين: حماتى عاوزه تعمل له سبوع.. مراتى رافضة الحكاية دى خالص.. ولكن أمها مصرة.. موش عارف عملوا إيه.. انت ما تجوزتش ليه يا أخ خالد..

ويتنهد خالد فى حرقة وهو ينظر إلى البعيد.

خالد: المفروض كنت أتجوز.. لكن ربك ما أرادش.. موش كده أحسن.

حسين: على رأيك.

- - -

ـ عبدالحميد وعطا داخل خيمتهما وهما يرقدان على ظهريهما شاردين ينظران إلى أعلى.. يقول عطا بعد لحظة..

عطا: أنا كان مفروض أتجوز الصيف اللى فات ده..

عبدالحميد: وإيه اللى حصل.

عطا: شوية خلافات هبلة أجلت الجواز..

عبدالحميد: لإمتى؟؟

يتنهد عطا طايل وهو يقول متنهداً فى حزن..

عطا: للأبد.. ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً.. إلا أن يشاء الله.

عبدالحميد: صدق الله العظيم..

عطا: عندك أولاد؟؟

عبدالحميد: عبدالسلام.. هايكمل تسع شهور بعد كام يوم..

يرين الصمت عليهما.. ثم يقول عبدالحميد وهو ينام على جنبه الآخر..

عبدالحميد: حاول تنام يا عطا.. تصبح على خير.

ـ صوت الأخبار فى الراديو الصغير يتردد فى الخارج على لقطة عامه للمعسكر.

صوت الراديو: مبارك يقدم تقريراً للرئيس السادات عن زيارته الهامة لأمريكا.

ـ إعدام ٦٦ من المعارضين الإيرانيين.

البعث السورى يعلن أن صدام حسين يعدم ٣٨ من معارضيه.. وفى النشرة طائفة أخرى من الأنباء.

لقطة كبيرة لإصبع يحرك مؤشر الراديو الصغير إلى محطة المملكة العربية السعودية..

صوت الراديو: وصول آخر فوج من الحجاج إلى ميناء جدة.

تتعالى من الراديو أصوات التهليلات والتكبيرات والتلبية..

«لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك».

ـ لقطة عامة للمكان وتتردد هذه التهليلات والتكبيرات.. ويظلم الكادر تدريجياً

ـ اظلام ـ

٩٧ ـ شقة عبود الزمر.. ليل داخلى

ـ يضاء الكادر على لمبه كهرباء فى شقه عبود الزمر ثم تتحرك الكاميرا إلى..

ـ لقطة كبيرة لجهاز ريكوردر يصدر عنه صوت عبود الزمر..

صوت عبود: يعلن مجلس قيادة الثورة الإسلامية تفجير الثورة.. وقيام الدولة الإسلامية التى غابت عن سماء هذه الأمة وبعد فترة من السواد والجاهلية ساد فيها الظلم وعلا فيها الفساد وعُذِّب فيها المسلمون، قرر المجلس إعلان الثورة مرضاة لرب السماء والأرض ويعلن المجلس أن أى إنسان تسوِّل له نفسه التصدى لهذه الثورة سوف يواجه بكل قوة.

أثناء إذاعة البيان تستعرض الكاميرا وجوه الموجودين فى إحدى الشقق التى يتنقَّل بينها عبود الزمر.. ونلاحظ بين الموجودين بعض قيادات وجه قبلى والقاهرة ويوقف عبود التسجيل ثم يتحدث إليهم بهدوء شديد وتركيز..

عبود: يوم ستة أكتوبر ومع سماع طلقات الرصاص فى التليفزيون أو من الإذاعة هايقوم الأخ صالح والأخ محمد إمام بتحريك مجموعات القاهرة والجيزة لضرب عربيات الأمن فى ميادين الجيزة والدقى والتحرير بالمفرقعات.. الغرض من ده ضرب حاجز الخوف قدام الشعب حتى يمكن السيطرة عليه وتحريكه.. الأخ طارق فى نفس اللحظة حينفذ خطة السيطرة على مبنى الإذاعة والتليفزيون بمساعدة الأخ زهران ويذيع

البيان اللى سمعناه دلوقت..

- نستطيع أن نرى أحلام هذه المجموعة من خلال صور متلاحقة وبالتصوير البطىء.. مثل خروج أعداد ضخمة من الشبان مرتدين الجلاليب البيضاء فى جماعات تسيطر على كل شىء وتحطم كل شىء وخصوصاً أثناء إذاعة بيان الثورة.. بالتقطيع ما بين المجموعة الموجودة وبين أحلامهم بشكل تأثيرى يعكس ما يخلمون به.

يقول عبود ذلك ويشير إلى أحد الشبان الذى يهز رأسه ويقول زهران..

زهران: أنا حضَّرت تصريح دخول الأخ طارق باسمه الحركى واتفقت معاه على المكان اللى حاننتظر فيه بعد ساعة الصفر مباشرة.

يكمل عبود مشيراً إلى شاب آخر..

عبود: فى نفس اللحظة دى هايكون الأخ عمر بيحرك مجموعة السيطرة على المساجد اللى هاتنادى من الميكروفونات لاستنفار المسلمين وإخراجهم لمناصرة الثورة.. لابد من استغلال فترة الارتباك اللى هاتحصل بعد مقتل السادات..

يتحدث كريم زهدى متسائلاً..

كريم: ده بالنسبة للقاهرة والجيزة.. إيه اللى حايحصل فى الصعيد؟؟

عبود: بالنسبة للصعيد.. الإخوة قيادات الصعيد هايتحركوا بنفس الطريقة فى أسيوط والمنيا بحيث يتم السيطرة على مديريات الأمن حسب الخطة الموضوعة.. لو اشتغل جهاز الإعلام بتاعنا صح.. الإخوة كلهم حايتحركوا بسهولة.. لذلك السيطرة على المساجد فى وقت مناسب هاتسهِّل المأمورية كتير خصوصاً إننا

ثانى يوم صلاة العيد حانقيم الصلاة فى كل مساجد الجمهورية وبعدها يذاع البيان التالى فى الإذاعة ويكرر مرات.. ومرات..

يضغط بإصبعه على زرار الريكوردر لينطق صوته..

صوت عبود: الثورة الإسلامية تشيد بمواقف التأييد والمؤازرة من قادة القوات المسلحة وتناشد جماهير شعب مصر المسلم الخروج فوراً إلى الشوارع مهللين مكبرين فرحين بنصر الله المؤزر..

«الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد»..

أثناء إذاعة هذا البيان تستعرض الكاميرا وجوه عبود ورفاقه وهم يحلمون..

- •• -

٩٧ـ معسكر التجمع بمدينة نصر..

لقطة عامة للمعسكر فى الصباح الباكر وينزل عنوان «صباح ٦ أكتوبر ١٩٨١» لقطة كبيرة ليد تملأ خزينة بالطلقات.. تتراجع الكاميرا لنرى خالد فى خيمته وقد ارتدى الملابس الميرى بينما حسين يقف منتبهاً متوتراً على باب خيمة خالد يراقب..

نسمع صوت القاضى من خارج الكادر وهو يقول..

صوت القاضى: إحكى لنا يا خالد وبالتفصيل كل اللى حصل فى اليوم ده..

صوت خالد: فى اليوم ده صحينا بدرى قوى بعد ما صلينا الفجر.. كان لازم كل حاجه تتحضر.. وبهدوء

خالد يضع الخزنة المملوءة بالرصاص فى شرابه ويربط فوقها بأستك ثم يتناول الكيس الذى به الـ ٨١ طلقة.. ثم يغلق الحقيبة السامسونايت ويعيد وضعها أسفل السرير ثم يخرج من الخيمة إلى حيث خيمة عبدالحميد وعطا حيث قد استيقظا وأخذا يعدان البنادق لتسليمها إلى الجنود..

خالد يلقى إليهما بتحية الصباح..

خالد: السلام عيكم..

عبدالحميد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

خالد: نمتوا كويس..

عبدالحميد: أنا نمت زى القتيل..

عطا: شخيره كان واصل لآخر المعسكر.. أنت ماسمعتوش..

يبتسم خالد ويلقى إليهما بكيس الطلقات..

خالد: عمَّروا الثلاث بنادق بتاعتكم واستعدوا لتوزيع البنادق الثانية على العساكر.. إوعوا تلخبطوهم فى بعض..

عطا: ما تخافش.. إحنا علِّمناهم بكُهنة من لون مختلف..

يقول عطا ذلك ويشير إلى البنادق الثلاثة وقد تم تمييزها بخرقة من لون مختلف عن باقى البنادق.

---

٩٨ ـ مادة تسجيلية..

موكب الرئيس وحوله رجاله فى سيارة مكشوفة وهو يخترق مدينة القاهرة متوجهاً إلى منطقة العرض العسكرى يصحب ذلك صوت المعلق الذى يعلق على المناسبة واليوم ويمكن هنا أن نسمع صوت معلق الفيلم حيث ينسحب الصوت عن صورة موكب الرئيس ونسمع المعلق يشير إلى أن الصراع قد بدأ يتجه إلى قرب نهايته.. على لقطات لوجه الزعيم يحى الجماهير.. وذلك فى حالة استخدام صوت معلق عام على أحداث الفيلم..

ـ ••ـ

٩٩ ـ معسكر التجمع..

أربع قنابل يدوية توضع فى داخل الخوذة ثم تغلق الحقيبة السامسونايت وتعود إلى مكانها أسفل السرير.. خالد يتناول الخوذة ويتحرك بها خارجاً عن الخيمة وحسين مازال فى مكانه يقف مراقباً..

ـ خالد يتجه إلى العربة التى سوف يركبها ويضع الخوذة أسفل الكرسى الذى سوف يجلس عليه ونلاحظ أن عملية تسليم البنادق تتم أمام الخيمة التى فيها عبدالحميد وعطا.. ويعود خالد مرة أخرى أمام الخيمة حيث نلاحظ أن السيارات فى المعسكر تستعد للتحرك.. ينادى خالد على طاقم عربته..

خالد: كله استلم بندقيته؟؟

يقترب منه العريف زكريا رشاد بينما يصطف الجنود صفاً.. وزكريا يؤدى التحية..

زكريا: كله تمام يا فندم..

خالد: كل واحد يتمم على بندقيته ويتأكد إن إبرة ضرب النار منزوعة منها..

يقوم الجنود بفك الأجزاء والتأكد من نزع إبرة ضرب النار ويتم ذلك

تحت إشراف خالد.. نلاحظ قائد الكتيبة فى الخلفية يوزع الأوامر فى ميكروفون ببطاريات..

القائد: كله يركب العربيات ويستعد عشان حانتحرك لأرض الطابور..

خالد: طقم المدفع كله تمام؟؟

زكريا: تمام يا فندم..

خالد: كله يركب فى صندوق العربية فى المكان اللى حددناه..

- يتحرك الجنود مسرعين ليركبوا فى صندوق العربة..

١٠٠ ـ مادة تسجيلية..

موكب الرئيس يصل إلى مبنى وزارة الدفاع.. ينزل من العربة ويستعرض حرس الشرف.. «مادة تسيجيلة».

ـ ... ـ

١٠١ ـ أرض الطابور..

العربات وهى تتحرك ببطء.. تتوقف عربة خالد مع توقف الطابور.. يقول خالد لسائق العربة..

خالد: بيتهيألى فردة الكوتش الورانية نايمة يا عصام إنزل بص عليها كده.

ينزل السائق ويستغل خالد الفرصة ليقوم بتغيير خزينة رشاش السائق بالخزينة التى يحتفظ بها فى جوربه ويضع الخزينة الفارغة فى تابلوه العربية يعود السائق ويطمئن خالد على كاوتش العربة.

السائق: كله تمام يا فندم..

خالد: طب روح هات لى علبة السجاير بتاعة الرائد شريف صبحى.

يذهب السائق ليحضر له السجائر ويقوم خالد بإخراج الخوذة التى فى أسفل مقعده ويضع القنابل الأربعة فى سترته.

ـ خالد ينادى على عبدالحميد..

خالد: يا عسكرى عزت.

ـ عزت يقفز نازلاً من العربية ويقترب منه مؤدياً التحية..

عزت: أيوه يا فندم..

خالد يسأله..

خالد: السلاح كله تمام يا عسكرى؟؟

خالد يعطيه قنبلتين يخبؤهما فى ملابسه وهو يقول بصوت عالى.

عزت: تمام يا فندم.

خالد: راجع لى عليهم ثانى يا عسكرى.

عزت حاضر يا فندم.

يسرع عزت عائداً إلى مكانه فى الصندوق الخلفى للعربة حيث يجلس عطا وحسين.. ويعود السائق ومعه علبة السجائر فيعطيها لخالد الذى يشعل سيجارة ثم يدير مؤشر لراديو حيث يذيع رحلة الرئيس السادات فى طريقه إلى طابور العرض.

عبدالحميد يأخذ القنبلتين ويخفيهما فى ملابسه ويطمئن عليهما..

١٠٢ـ قاعة المحكمة..

لقطة كبيرة لوجه محامى خالد وهو يتساءل..

محامى خالد: كيف استطاعت عربة خالد أن تمر عبر جهات التفتيش فى طابور العرض ونحن نعلم أنها جهات متعددة وليست جهة واحدة.

القاضى ينظر إلى القاعة متسائلاً.

يقف أحد الأشخاص قائلاً..

القاضى: الخبير موجود؟

يشير إليه القاضى.

الخبير: موجود يا فندم..

القاضى: اتفضل.. قول لنا ما هى الجهات المسئولة عن التفتيش فى طابور العرض يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٨١م.

الخبير: المسئول عن التفتيش عدة جهات على عدة مراحل المرحلة الأولى هى مرحلة التمركز وفى المرحلة دى المسئول عن التفتيش هم قادة السرايا وقائد عناصر الوحدة.

ـ ••• ـ

١٠٣ـ معسكر التجمع..

لقطة سريعة لخالد وهو يراجع إبر ضرب النار المنزوعة من بنادق طاقم المدفع الذى يرأسه هو ونسمع باقى صوت الخبير.

صوت الخبير: وهو بالنسبة لكتيبة خالد كان خالد نفسه هو المسؤول عن التفتيش..

ـ ••• ـ

١٠٤ ـ قاعة المحكمة..

وجه الخبير فى لقطة كبيرة فى المحكمة يكمل حكايته..

الخبير: المرحلة الثانية هى مرحلة الخروج من أرض التمركز وهنا اللى بيفتش هم ضباط الحرس الجمهورى.

ـ ••• ـ

١٠٥ ـ أرض الطابور..

أرض الطابور.. الجنود ينظفون ويلمعون المدافع بينما خالد يستمع إلى راديو العربة بينما العربة واقفة فى مكانها وكذلك كل العربات كلها.. حسين يقترب من خالد فى حركة غير محسوسة ويهمس له..

حسين: الحق يا فندم.. الحرس الجمهورى وصل..

خالد ينظر خارج الكادر لنرى من وجهة نظره عدد من الضباط راكبى الموتوسيكلات ويقومون بتفتيش العربات.. وقد وصلوا للعربة السابقة لعربة خالد مباشرة..

خالد ينزل من العربة متوتراً..

ـ ••• ـ

١٠٦ ـ أرض الطابور مكان آخر..

موكب السادات فى طريقه إلى النصب التذكارى للجندى المجهول وصوت المذيع يلعلع شارحاً مايحدث بحماس (ماده تسجيليه)

ـ ••• ـ

١٠٧ ـ أرض الطابور..

عبدالحميد يطل من صندوق العربة خائفاً.. وكذلك عطا.. حيث يريان عمليات التفتيش على البنادق وإبر ضرب النار والذخيرة للرشاشات.. عطا يقترب من عبدالحميد.. الجالس فى صندوق العربة ويقول له هامساً فى رعب..

عطا: دول بيفتشوا بجد يا عبدالحميد.. هانعمل إيه..

ويهمس عبدالحميد فى رعب وهو يخبئ القنبلتين..

عبدالحميد: سيبها على ربنا.. ولو شافونى نايم ومانزلتش قولهم إنى عيان..

يقول ذلك ويغلق سترته على القنبلتين.. ثم يستلقى فى داخل صندوق العربة فوق البنادق الثلاثة ثم يأخذ فى التمتمة بصوت خفيف ببعض الأدعية.. والكاميرا تقترب من وجهه وهو يتمتم بأدعيه خافته..

ـ خالد وعطا وحسين والتوتر يزداد مع اقتراب الذين يفتشون وهم ثلاثة ضباط من عربة خالد وقد انتهوا من العربة السابقة لها.. ينادى أحدهم على جنود خالد ليتقدموا ببنادقهم..

أحد الضباط: أفراد الطاقم يتقدموا رافعين بنادقهم خطوتين لقدام.

يقترب واحد ثم الثانى.. يفتشون على إبر ضرب النار.. التوتر يتصاعد على خالد وزملائه خاصة عبدالحميد الذى أغلق عينيه وأخذ يتمتم.. ويقترب أحد الضباط من حيث ينام عبدالحميد ويتساءل..

ضابط: مين الأخ اللى نايم جوه ده.. ونايم ليه..؟؟

خالد: دا تعبان شويه يا فندد.. عنده إسهال..

ويتقدم الضابط من العربة فى نفس اللحظة التى تندلع فيها أصوات سيارات النجدة المصاحبة لموكب الرئيس.. يتوقف الضابط ناظراً خارج الكادر حسب مصدر الضجة.. ثم يخرفش الجهاز اللاسلكى الذى فى يده يفتحه ويتحدث فيه..

ضابط: أيوه يا فندم.. جاهز..

توتر خالد فى قمته وكذلك المجموعة.. يتحرك الضابط ذو الجهاز اللاسلكى إلى الموتوسيكل الخاص به.. ويشير إلى زميليه أن يتبعاه ثم ينطلق الثلاثة مبتعدين..

- تسترخى عضلات وجه خالد ونسمع صوت المحامى فى المشهد التالى..

صوت المحامى: سيدى القاضى لماذا لم تفتش عربة خالد بالذات..

- •• -

١٠٨ـ قاعة المحكمة..

لقطة كبيرة لوجه القاضى وهو يوجه كلامه إلى الخبير.

القاضى: السؤال ده يوجه إلى الخبير.. لماذا لم يتم تفتيش عربة خالد بالذات؟

الخبير: المفروض تكون اتفتشت زى غيرها من العربيات المشتركة فى العرض..

ـ القاضى يوجه كلامه إلى خالد..

القاضى: إيه اللى حصل يا خالد وليه عربيتكم بالذات ما تفتشيتش..؟؟

خالد: الدوشة اللى حصلت ساعة وصول موكب الريس أرض الطابور لخمتهم وعمت عينيهم عننا..

يقوم محامى خالد قائلاً..

محامى خالد: لا نستبعد أن يكون هناك سبباً آخر..

القاضى يقاطعه..

القاضى: بلاش نقفز إلى استنتاجات.. كمل يا سيادة الخبير.. هل فيه تفتيش تاني؟

الخبير: أيوه يا فندم.. التفتيش فى المرحلة التالية بيتم بشكل عشوائى.. وبالعينة..

القاضى: اشرح لنا..

---

١٠٩ ـ أرض الطابور..

العربات تتقدم فى أرض الطابور.. هناك عدد من ضباط وجنود الشرطة العسكرية يفتشون على البنادق فى أيدى الجنود.. وتقترب العربة الخاصة بخالد.. يوقفها الضابط بإشارة من بره.. ويعاين اثنين من البنادق ونلاحظ أن الرعب يكاد أن يقتل الثلاثة الذين يركبون فى صندوق العربة.. ويفتش الضابط بنادق الجنود الآخرين.. الذين يركبون معهم على العربة أو يسيرون إلى جوارها.. على هذه اللقطات يأتى صوت الخبير موضحاً من بداية المشهد..

صوت الخبير: اللجان اللى بتفتش بتختار بعض البنادق اللى موجودة فى إيدين العساكر وبشكل عشوائى ويتأكدوا من خلوها من الذخيرة وإبر ضرب النار..

ـ ... ـ

١١٠ ـ قاعة المحكمة..

لقطة كبيرة لوجه القاضى وهو يسأل الخبير..

القاضى: هل فيه تفتيش تانى؟؟

الخبير: أيوه يا فندم.. وهى المرحلة الأخيرة قبل الوصول للمنصه على طول.. وفى المرحلة دى بيكون التفتيش أكثر دقة وغير عشوائى وتستخدم فيه أجهزة الكترونية حديثة..

ـ يقوم محامى خالد معلقاً فى شىء من الحدة..

محامى خالد: ومع ذلك العربية عدت بدون إزعاج من هذه المرحلة أيضاً..

القاضى يوجه كلامه إلى الخبير..

القاضى: لماذا يا سيادة الخبير.. لماذا لم تفتش العربة فى هذه المرحلة أيضاً.

يبدو القلق على الخبير وهو ينظر حوله فى شىء من الحرج.. ثم يقول..

الخبير: والله يا فندم.. أنا ما عرفش.. المفروض كانت العربيات كلها تتفتش..

القاضى: إيه تفسيرك لعدم تفتيشها بهذا الشكل المعيب.

الخبير: والله يا فندم هو تردد إنه صدرت الأوامر فى هذا اليوم بتركيز الحراسة خلف المنصة.. وليس أمامها..

ـ القاضى فى استغراب..

القاضى: اشمعنى..

ـ الخبير يتزايد قلقه ويلتفت ناحية القفص ثم يقول..

الخبير: تحسباً لقدوم عبود الزمر.. مع مجموعة لاغتيال الرئيس من خلف المنصة.. عشان كده الحراسات فى معظمها اتنقلت من قدام المنصة لوراها..

ويقفز محامى خالد متسائلاً..

محامى خالد: مين اللى أصدر هذه الأوامر..

ـ الخبير لا يرد.. وتثور ضجة فى القاعة تضطر القاضى لإعادة الهدوء إليها..

القاضى: سكوت.. هدوء فى القاعة.. «ثم يتوجه إلى عبود الزمر الذى يوجد بالقفص».

القاضى: قول لنا يا أخ عبود..

ـ عبود ينظر إلى القاضى.. والقاضى يكمل..

القاضى: هل كانت لديكم نية لمهاجمة المنصة فى هذا اليوم من الخلف؟؟

عبود : إزاى وأحنا مهاجمين من الأمام.. بالعكس إحنا كتنظيم كان تركيزنا كله على عملية الأخ خالد.. دى شائعة شبيهة بالشائعة اللى أطلقوها إننا هانغتال الرئيس فى المنصورة.. وهذا غير حقيقى..

محامى خالد: من الذى أطلق هذه الشائعة.. ولماذا أطلقها؟؟

النيابة: الدفاع بيسأل السؤال ده لمين وغرضه منه إيه؟؟

محامى خالد: بسأل السؤال ده للنيابة والمحكمة والتاريخ.. وغرضى منه هو التنبيه إلى أنه من الممكن جداً إطلاق شائعة من هذا النوع يكون الغرض منها هو إخلاء الساحة ليتم ما تم فعلاً وحتى لا يجد خلد ومجموعته من يمنعهم من تنفيذ ما عزموا عليه..

ـ القاضى يوجه كلامه إلى الدفاع..

القاضى: المحكمة تلفت نظر الدفاع أن يسوق الدليل على أى استنتاجات يستنتجها..

ثم موجهاً حديثه للنيابة..

القاضى: النيابة جهزت شهود الإثبات؟؟

النيابة: أيوه يا فندم.. جاهزين.

القاضى: يقفوا كده لما نشوفهم.. يقف مجموعه من الجنود الشباب.

ـ يهز القاضى رأسه ويقول..

القاضى: احنا حا نبدأ واحد.. واحد.. اتفضلوا..

ـ نستطيع أن نرى لقطات سريعة لبعض ما يحكيه كل شاهد بشكل فوتومونتاجي.. ونبدأ بسائق عربة خالد..

أ ـ لقطة كبيرة لوجه السائق عصام..

السائق: جندى عصام عبدالحميد يا فندم.. قبل ما نوصل المنصة يجى بنص متر الضابط خالد خد الرشاش من جنبى وحطه على رجليه وأمرنى أقف وإذا ما وقفتش حايضربنى بالنار.. وقفت وفتح الباب ونزل طلّع حاجة صفراء ورماها ولقيت الدنيا مرتبكة جريت بالعربية..

ـ لقطة كبيرة لوجه رئيس النيابة يسأل..

النيابة: ما سبب عدم نزع كتلة الترباس من الرشاش بتاعك بالرغم من صدور الأمر بنزعها؟؟

السائق: الضابط خالد قالى ما تنزعهاش أحسن تضيع وتتحاكم..

النيابة: هل كتلة الترباس بها إبرة ضرب النار؟

السائق: أيوه؟

محامى خالد: إنت قلت إن خالد خد منك السلاح ليه سلمته له وازاى ده تم؟

السائق: السلاح كان بينى وبينه.. فى لحظة ما كنت باشاور للعربيات عشان تحاذينى خده من جنبى..

محامى خالد: خالد استعمل السلاح بعد ما نزل؟؟

السائق: أنا خفت جريت بالعربية ما شفتش حاجة غير الحاجة اللى رماها ناحية المنصة.

ب ـ لقطة كبيرة لوجه أحد جنود طاقم خالد..

جندى: وصلنا المنصة.. ولقينا العربية هدت شوية.. افتكرت أنها اتخربت أو عطلت لأن الأوامر كانت كل واحد يبص قدامه لا يمينه ولا شماله..

النيابة: مين اللى أعطى الأوامر دى..

الجندى: الضابط خالد قال إننا حانتصوَّر ولو حد عمل حاجة هايتحاكم..

النيابة: وبعدين..

جندى: بصيت بنص عين لقيت الضابط خالد نزل من العربية وبعد عنها ٣ أو أربع خطوات وفى يده حاجة بيرميها على المنصه والفرد اللى كان قاعد ورا الكابينة على طول رمى كمان شىء على المنصة برضة.. أنا اترميت على وشى وما حستش بحاجة والعربة مشيت..

الدفاع: أحمد اللى رمى الشىء من فوق العربية ولا عزت..

جندى: لأ.. أحمد اللى كان قاعد ورا الكابينة على طول..

ج ـ لقطة كبيرة لوجه الجندى صبحى عبد المقصود يقول فى خوف معرفاً نفسه..

صبحى: صبحى عبدالمقصود محمد يافندم.. يوم الإثنين.. نادى على

الظابط خالد وقال لى يا صبحى صلّح آفرول لعزت عشان أنا ترزى سيادتك يا فندم.. وأحمد قال لى قص لى شعرى..

القاضى: أنت ترزى ولا حلاق..

ابتسامة وهمهمة فى القاعة تشجع صبحى قليلاً فيبتسم قائلاً..

صبحى: الجيش بيقولك اتصرف سعادتك.. وأصل أنا وأنا صغير سعادتك..

القاضى يقاطعه مانعاً استرساله..

القاضى: تقدر تتعرف على المتهمين يا صبحى..

صبحى: أيوه يا باشا أُمال..

القاضى: طب قرب من القفص كده وشاورلى عليهم..

صبحى يتجه إلى القفص ويشير إلى عبدالحميد قائلاً..

صبحى: ده عزت سعادتك.. وده أحمد سعادتك.. وده جمال سعادتك..

ثم يقترب من خالد متلجلجاً خائفاً.. يهم بأداء التحية ويتوقف فى منتصف الحركة.. تضج القاعة بالضحك..

صبحى: وده الضابط خالد..

القاضى: طب تعالى كمل كلامك..

صبحى يعود إلى مكانه ليكمل كلامه وتظل الكاميرا مع خالد ورفاقه وهم يتهامسون ويضحكون..

محامى خالد وهو يقوم متوجهاً بالسؤال إلى صبحى..

محامى خالد: يا أخ صبحى.. مين اللى رمى القنبلة من فوق العربية.. أحمد ولا عزت؟؟

صبحى: والله مانى فاكر سعدتك أهو واحد منهم..

محامى خالد: إنت كنت جوه العربية.. حاول تفتكر يا صبحى..

صبحى: أنى.. أصلى كنت متتيل خالص.. بلِّيت نفسى وبهدلت الدنيا.. فرقعة وضرب نار بقى.. وروحى راحت خالص يا باشا..

تضج القاعة بالضحك.. ثم يبزغ وجه الجندى كمال الطيب مشرقى..

كمال: يوم ١٠/٥ جمعوا السلاح وخلوا الثلاثة دول «يشير إلى القفص» جمال وعزت وأحمد خدمة عليه..

النيابة: مين اللى طلعهم خدمة على السلاح..

كمال: الضابط خالد.. إحنا نمنا على العربية وهم فى الخيمة.. والصبح استلمنا السلاح وفتشنا عليه فوجدناه منزوع إبر ضرب النار وفى مدينة نصر الظابط خالد قال انزلوا اعملوا صيانة وراح هو قعد فى كابينة العربية وكان الرئيس بيوضع إكليل الزهور على قبر الجندى المجهول عند النصب التذكارى وكان الضابط خالد فاتح الراديو وأثناء قراءة الرئيس الفاتحة على أرواح الشهداء قال لنا..

١١١ ـ أرض الطابور.. فلاش باك

لقطة كبيرة لوجه خالد ينظر إلى الخلف وهو جالس فى العربة بينما الجنود ينظفون المدفع ويقفون حول العربة فى أرض الطابور..

خالد: اقرأوا الفاتحة على أرواح الشهداء يا رجاله..

يقف الجميع ليقرأوا الفاتحة وكذلك خالد ويدخل صوت الشاهد كمال..

صوت كمال: وبعدين جه دورنا نتحرك.. واتحركنا..

- ... -

١١٢ ـ قاعة المحكمة.. عودة من الفلاش باك

الشاهد كمال يكمل فى المحكمة..

كمال: لما وصلنا عند المنصة أحمد رمى حاجة صفرا طلعها من سترته وعزت برضه وحسين قام اتدور ناحية المنصة وضرب دفعة من الرصاص..

محامى خالد: مين اللى رمى القنبلتين..

كمال: عزت وأحمد..

محامى خالد: مين رمى الأول؟؟

كمال: عزت. لأ أحمد..

محامى خالد: لأ.. حاول تفتكر مين رمى الأول..

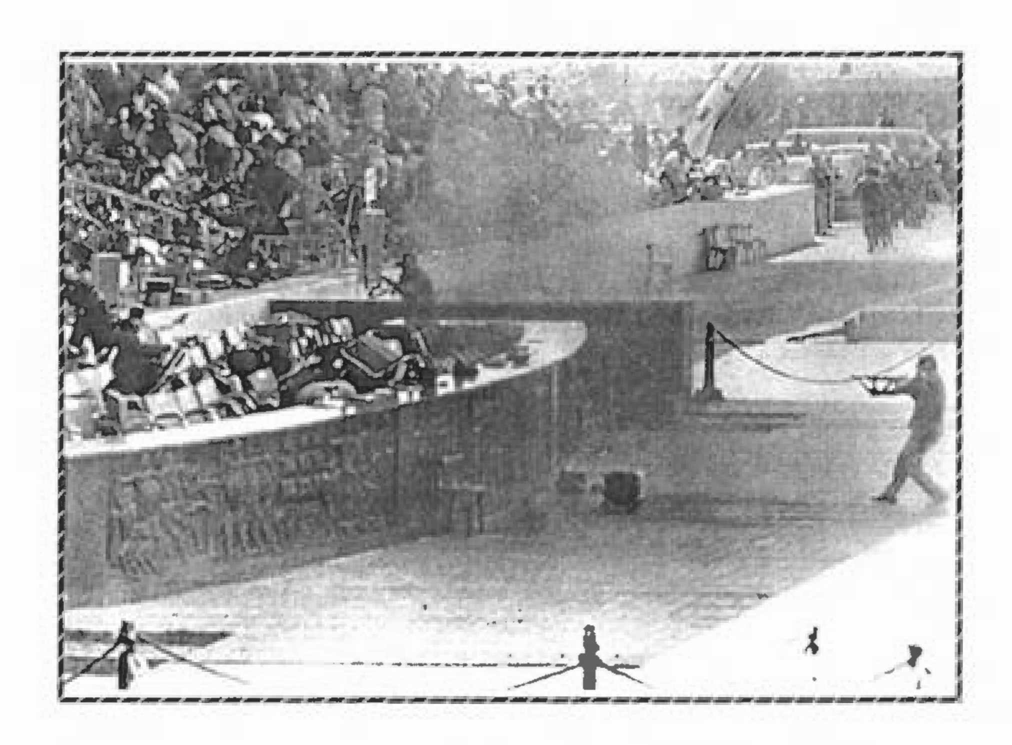
كمال: أحمد..

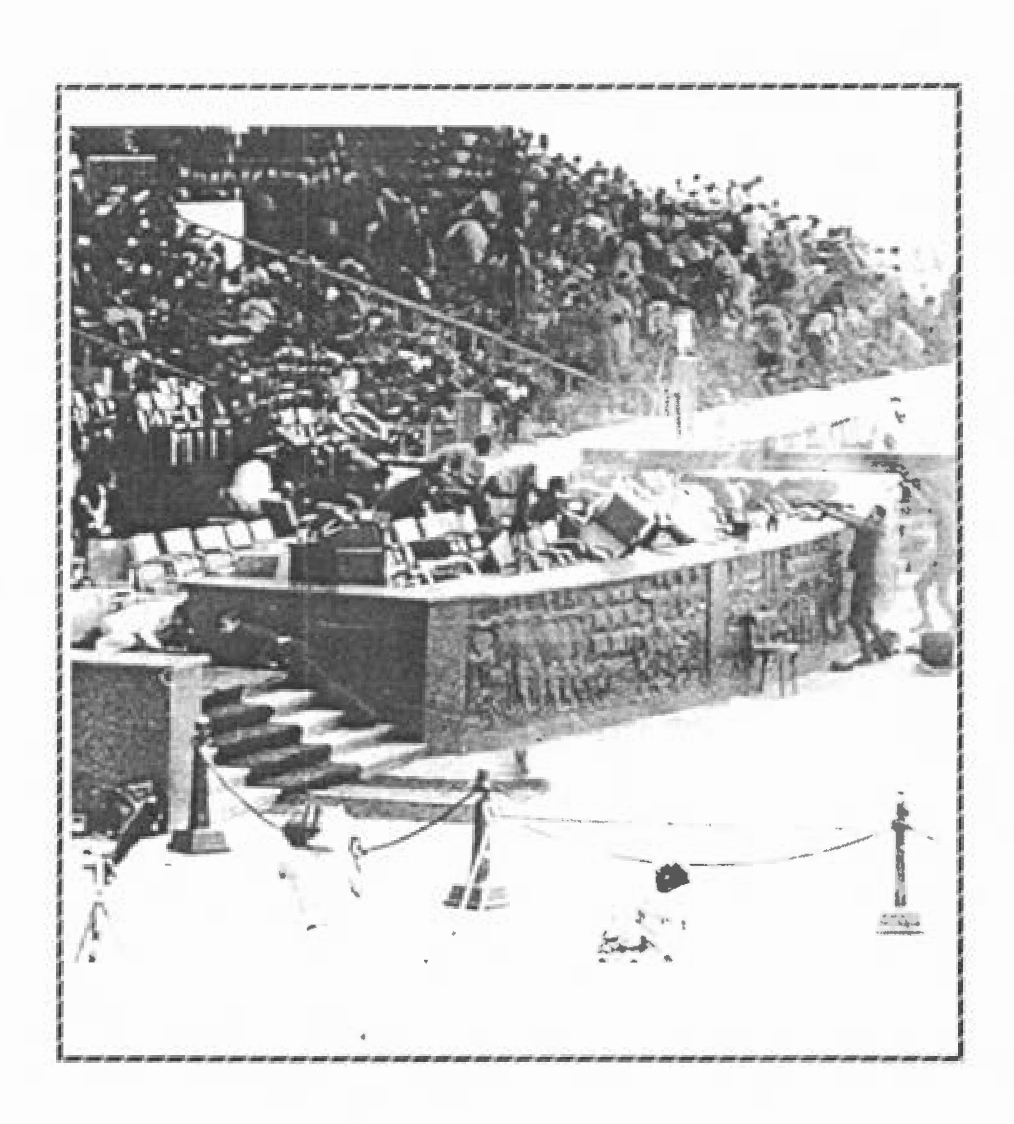
محامى خالد: أرجو إثبات التناقض فى أقوال شهود الإثبات.. وشكراً..

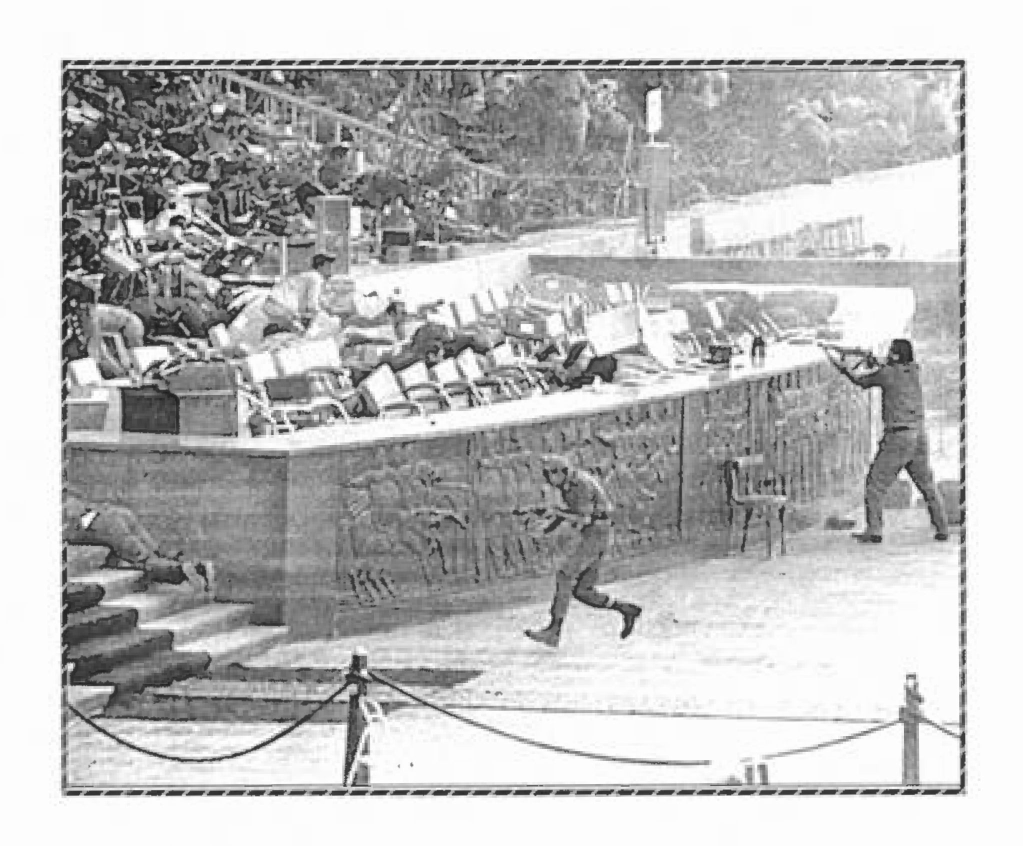
القاضى ينظر إلى النيابة متسائلاً..

القاضى: لسه فيه شهود..؟؟

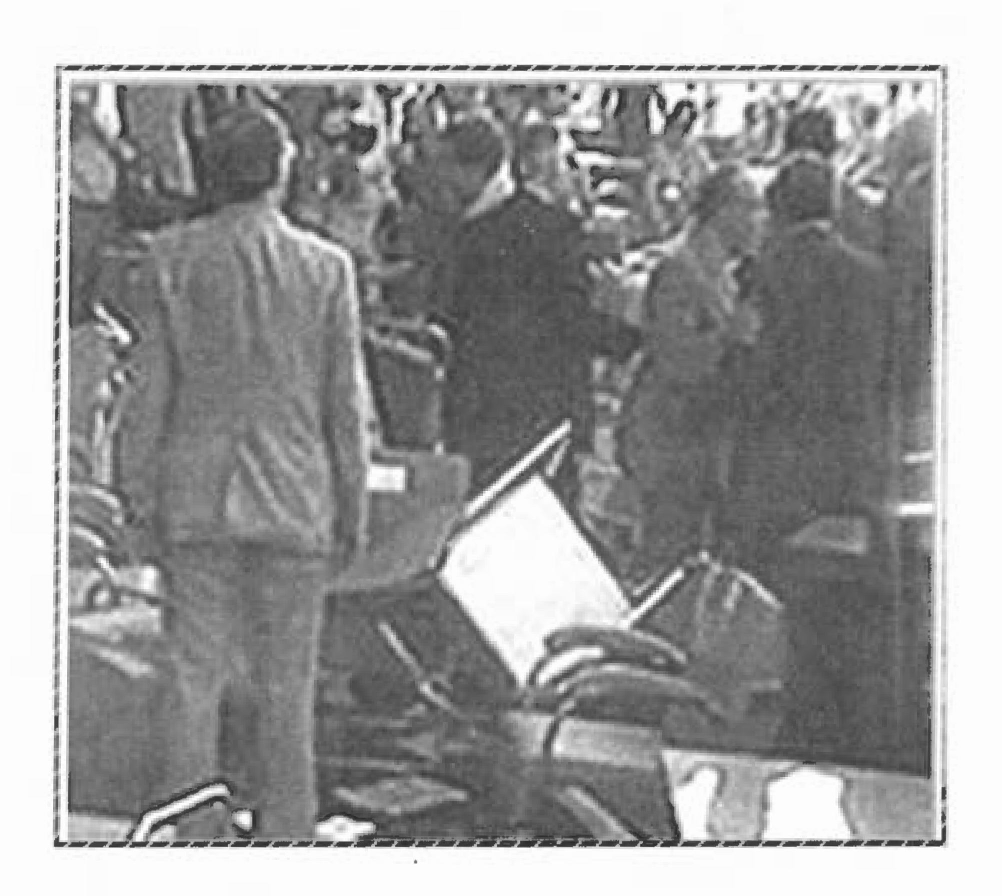
النيابة: عندنا تلات أفلام للحادث ونستسمح هيئة المحكمة بعرضهم.



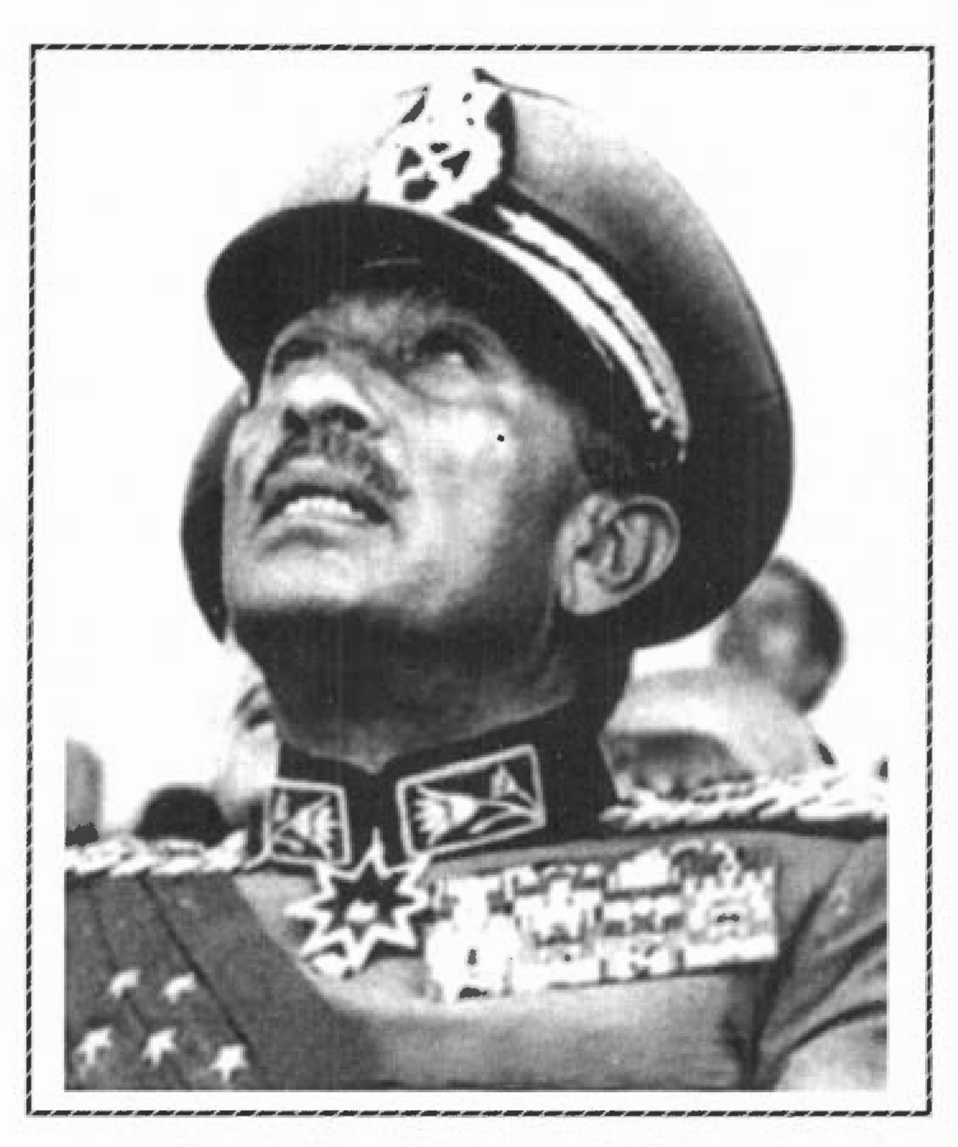












آخر صورة تم التقاطها للسادات قبل اغتياله بلحظات

١١٣ ـ قاعة المحكمة..

شاشة التلفيزيون والعرض يسير بالسرعة البطيئة..

قاعة المحكمة والجميع يتابعون بينما تقوم النيابة بشرح اللقطات ونراها على الشاشة..

النيابة: عربة خالد تتوقف.. ينزل منها جارياً.. يلقى بالقنبلة الأولى باتجاه المنصة.. فوق العربة عبدالحميد يلقى هو الآخر بالقنبلة الثانية..

ويقوم الدفاع معترضاً..

الدفاع: الدفاع يعترض على تسمية الأشخاص فالصورة لا توضح أى ملامح لهم.

على الصورة نرى اختلاط وهرج شديد.. تستمر النيابة دون أن تعير الدفاع اهتماماً ويشير ممثل النيابة إلى شخص يجرى ناحية المنصة من ظهره..

النيابة: خالد يندفع رافعاً الرشاش.. طلقات الرصاص تتطاير عبدالحميد يصعد درجات المنصة من ناحية اليمين..

على شريط الصورة نرى إختلاط.. وتنعدم الصورة.. ممثل النيابة.

ممثل النيابة: هذه هى الأفلام الثلاثة التى سجلت الحادثة.. ورغم اختلاط الصور بسبب الظروف غير الطبيعية التى سجلت فيها إلا أن الحدث واضح.. والأطراف التى شاركت فيه واضحة بما لا يدع مجالاً لأى شك.. شكراً سيدى الرئيس..

يعود ممثل النيابة إلى مكانه ويلتفت القاضى إلى خالد..

القاضى: يا خالد.. هل لديك تعليق على هذه الشرائط.

خالد: أنا أترك التعليق للمحامى..

القاضى: وأنت يا عبدالحميد..

عبدالحميد: نفس الشىء.

القاضى: كلكم كده..

يقوم محامى خالد متحدثاً..

محامى خالد: بعد إذن هيئة المحكمة إحنا اتفقنا أن نوحد ملاحظات الدفاع والمتهمين حول الأفلام والصور الفوتوغرافية المقدمة من النيابة كدليل إثبات ونحن مضطرون للقول أن ما أذيع علينا الآن هو مونتاج لهذه الأفلام.. والمونتاج بالقطع يعنى التدخل والتدخل يفسد الدليل..

ممثل النيابة يعلق..

النيابة: الشريط المصرى لم يحدث له مونتاج..

محامى خالد: إحنا بنقول أنه حصل مونتاج للشرايط كلها ثم أنها لا تظهر هى أو الصور الفوتوغرافية ملامح أى من الجناة..

محامى خالد فى إصرار يستطرد..

محامى خالد: ومع ذلك دعونا نناقش الموضوع بهدوء.. الملاحظ سواء فى الأفلام التى عرضت علينا.. أو فى الصور أن هناك شىء غريب.. لو سمحت دور لنا الفيلم من الأول..

ويتساءل المختص..

المختص: أى فيلم.

الدفاع: أى فيلم فيهم.. ولما أقولك وقّف توقّف..

المختص: حاضر..

- يبدأ المختص بإدارة الشريط وتدور الصور متتابعة..

- الجميع فى القاعة يتابعون ما يدور على الشاشة فى انتباه خصوصاً خالد ورفاقه فى القفص، الذين يشيرون بأيديهم إلى ما يحدث.. ومرة واحدة يقول محامى خالد..

محامى خالد: وقف هنا..

يقوم المختص بإيقاف الشريط عند لقطة عامه للمنصة..

- محامى خالد يقترب من الشاشة وفى يده إحدى الصور الفوتوغرافية ينظر فيها ويقارن بينها وبين الصورة على الشاشة وهو يقول موجها كلامه إلى هيئة القضاه..

- **محامى خالد**: الملاحظ فى أى لقطة للمنصة من الأمام أن هناك كرسى محطوط هنا.. فى المكان ده «يشير إلى مكانه» واضح هنا فى الشريط.. وواضح كمان فى الصورة.. ومكان الكرسى ده فى منتصف المنصة أمام المكان اللى كان قاعد فيه رئيس الجمهورية.. وفى كل الأشرطة اللى التقطت للحادث وفى كل الصور بنلاقى إن الكرسى ده خالى.. أكيد الكرسى ده محطوط هنا عشان حد يقعد عليه.. يا ترى مين هو الشخص ده؟؟.. وليه ما شفناهوش أبداً قاعد عليه؟؟

- القاضى ينظر إلى النيابة ويتساءل..

القاضى: الشاهد موجود..

النيابة: أيوه يا فندم..

القاضى: طب نشوفه بعد الاستراحة.. ترفع الجلسة للاستراحة..

يقف القاضى ويقف الجميع..

-••-

١١٤ ـ قاعة المحكمة..

لقطة عامة للمحكمة فى من الخارج نسمع عليها صوت الحاجب ينادى..

الحاجب: محكمة..

ـ داخل قاعة المحكمة ونرى هيئة القضاة تجلس على المنصة وجمهور المشاهدين يجلس بعد جلوسها.. وينظر القاضى إلى النيابة..

القاضى: الشاهد جاهز..

النيابة: أيوه يا فندم..

القاضى: احلف اليمين..

ـ تقترب رؤوس هيأة القضاه أثناء حلف اليمين.. والقاضى يهز رأسه موافقاً ثم ينظر إلى الشاهد..

القاضى: إنت اللى كان مفروض تقعد قدام المنصة ؟؟

الشاهد: أيوه يا فندم..

القاضى: إنت بتشتغل إيه؟؟

الشاهد: من حرس الريس سعادتك..

القاضى: من حرس الريس..

الشخص: أيوه يا فندم..

القاضى: ومكانك قدام المنصة..

الشخص: أيوه يا فندم..

القاضى: مهمتك إيه بالضبط؟؟

الشخص: ضمن طقم حماية الريس والمحافظة على حياته.

القاضى: إنت مسلح؟!

الشخص: أيوه يا فندم كلنا مسلحين.

القاضى: ليه بقى.. حسب ما شفنا.. إنت موش فى مكانك قدام المنصة..

يتردد الشخص قليلاً..

الشخص: هو.. سعادتك صدر لى الأمر.. إنى انتقل ورا المنصة..

القاضى: مين اللى أصدر لك الأمر ده؟؟

يصمت الشخص قليلاً.. ثم يقول بعد لحظة..

الشخص: الريس..

ـ القاضى يتساءل..

القاضى: ريس مين؟!

الشخص: الريس السادات الله يرحمه هو اللى قالى أرجع ورا المنصة ـ يسود الصمت القاعة تماماً.. وبعد لحظة يتساءل محامى خالد..

محامى خالد: وإيه اللى يثبت لنا صحة كلامك..

يتلفت الرجل حوله.. ثم يقول..

الشخص: ما فيش حاجة تثبت هى أوامر صدرت لنا نرجع ورا.. قمنا رجعنا ورا..

القاضى: عشان فيه معلومات إنه حايحصل هجوم من ورا؟؟

الشخص: ما عرفش.. ما عنديش معلومات.. إسألوا..

تضج القاعة بالضحك والهمهمة.. ويقول محامى خالد فى انفعال مشيراً إلى الشخص..

المحامى: الرجل الماثل أمامكم أيها السادة هو واحد من حرس الرئيس المدرب على أعلى مستوى والمجهز بأحدث الوسائل لحمايته.. لو أنه كان موجوداً فى مكانه لحظة نزول خالد من عربته وتصدى له لكانت الخطة كلها قد أحبطت.. ولكنه هو وباقى طاقم الحراسة لم يكن موجوداً أمام المنصة بل خلفها.. من الذى أبعدهم عن أماكنهم فى اللحظات الفاصلة.. سيدى الرئيس.. هذا سؤال يتحتم الإجابة عليه لنعرف لماذا قتل الرئيس ومن الذى قتله..؟؟

- .. -

١١٥ ـ خارج المحكمة..

لقطة عامة للمحكمة من الخارج يأتى عليها صوت تعليق من خارج الكادر..

صوت المعلق: استمرت محاكمة قتلة الرئيس الراحل أنور السادات أكثر من أربعة شهور وتحولت من محاكمة للقتلة إلى محاكمة لعصر بكامله..

- .. -

١١٦ - داخل المحكمة..

داخل المحكمة مشهد فوتومنتاجى يبرز أهم لدفوع التى دفع بها المحامون حيث نرى وجوههم فى لقطات كبير وهم يتحدثون وكذلك وجوه المتهمين يلوحون من داخل القفص بانفعال كما نستطيع أن نرى أيضاً بعض لقطات معبرة عما يشيرون إليه أو يتحدثون عنه.. بحيث ينتج من هذا الخليط من الصور ما يمكن أن يوضح لماذا قُتِلَّ الرئيس السادات.

ويبدأ الفوتومنتاج بلقطة كبيرة لوجه أحد المحامين وهو يقول فى انفعال..



خالد فى جلسات المحاكمه الأخيرة

محامى١: إن الفعل الذى أقدم عليه هؤلاء الفتية ليس أكثر من رد ضرورى ومناسب للاعتداء على شرف الدين وعلى شرف الأمة وعلى شرف الإنسانية.

محامى٢: ما فعله هؤلاء الشباب يدخل تحت باب الدفاع الشرعى الذى يستند إلى نصوص الشريعة وإلى نصوص قانون العقوبات..

محامى٣: أوجه إلى الرئيس الراحل تهمة الخطف فقد اعتقل ١٥٣٦ مواطناً مصرياً دون أن يكون ذلك من اختصاصه لأنه من اختصاص النيابة فقط.

النيابة: الدستور فى المادة ٤٧ منه يتيح لرئيس الجمهورية اعتقال من يرى.

محامى٣ يقاطع النيابة صارخاً..

محامى٣: فى حالة الضرورة القصوى.. أين كانت الضرورة عندما اعتقل من اعتقل..

النيابة: أحداث الفتنة الطائفية.

محامى آخر مقاطعاً..

محامى آخر: أى فتنة هذه.. مجتمعنا المصرى لم يعرف هذا التعبير إلا فى عصره الميمون ثم أن أحداث الزاوية الحمراء التى ارتكز عليها كانت قد انتهت ونامت فلماذا أيقظ الفتنة النائمة فى هذا الوقت بالذات.

محامى٥: أنا أطالب بتشكيل محكمة لمحاكمة أنور السادات وأتهمه بالخيانة العظمى لأنه اتصل وأنشأ علاقة مع العدو الصهيونى فى زمن الحرب وإذا كان القضاء المصرى يحاكم

الجـواسـيس على هذه التـهـمـة فلمـاذا لا يحـاكم أنور السادات.

يبـزغ وجـه مـحـامى خـالد هـو الآخـر هادئاً وهـو يلوح بورقـة فى يده ويشـير لمساعـد لـه لينصب رسـماً تفـصيلياً على لوحـة كـبيـرة فى قاعـة المحكمة على حامل خصص لذلك..

محامى خالد: ما هى الرصاصة التى قتلت الرئيس السادات؟

حسب تقرير الطب الشرعى الرصاصات التى قتلته ٣ رصاصات.

الرصـاصـة الأولى أصـابت جـانب الصـدر الأيسـر فى اتجـاه من اليسـار إلى اليـمين وبميل كـبـيـر من ناحية القـدمين إلى ناحية الـرأس ويشير قـرار الاتهام إلى أن هذه الرصاصة أطلقها حسين عباس أو عطا طايل من فـوق العـربة الـتى كـانا يركـبـانـهـا وهذا مـسـتـحـيل للأسباب التالية..

يشرح على الرسم وهو يقول موضحـاً حيث الرسم يـوضـح كـل شـىء العـربـة ومـن فـوقـهـا والمنصـة ومـن فوقها..

ويمكن استخدام المساعد أيضاً لتمثل ما حدث بالضبط..

المحامى: ارتفاع ظهـر الكابينة الخلفـية للعربة يبلغ ١٦٧ سم وارتفاع كتف الشخص العادى الذى يطلق منه النار من البندقية الآلية حوالى ١٣٠ سم عند الكتف وبذلك يكون ارتفاع البندقية من الأرض حتى موضـعـهـا على كتف الضـارب حـوالى ٣٠٠ سم تقريباً يعنى تلاتة متر.. تعالوا بقى نشوف الريس..

ـ المحامى يشير إلى الرسم التوضيحى على اللوحة..

المحامى: المقصورة التى كان يقف عليها الريس تقع على رصيف ارتفاعه عن أرض الشارع ٢٠ سم وارتفاع السور من جهة الشارع ١٥٠ سم وطول الشخص العادى وهو تقريباً طول الرئيس من «١٦٥ ـ ١٧٠ سم» إذاً فالشخص الواقف على المنصة يرتفع رأسه عن الأرض بحوالى ٢٥٠ إلى ٢٥٥ سم وهذا ما يقوله تقرير المعاينة المقدم من النيابة.. وبناء على هذا التصور فإن الرصاصة المنطلقة من بندقية عطا أو حسين اللى واقفين فوق العربية حاتبقى ساقطة من أعلى إلى أسفل من ناحية الرأس إلى ناحية القدمين..

فهل كانت كذلك..

يقرأ فى التقرير الذى فى يده وهو يتوجه إلى القضاه..

المحامى: يقول تقرير الطب الشرعى المؤرخ فى ١٩٨١/١٢/١٩ عكس ذلك تماماً..

ـ ... ـ

١١٧ ـ خارج المحكمة

لقطة عامة لمبنى المحكمة من الخارج ويأتى عليها صوت رئيس النيابة

صوت رئيس النيابة: لقد صال الدفاع وجال ألقى الكلام على عواهنه كيفما اتفق.

ـ ... ـ

١١٨ ـ داخل قاعة المحكمة

لقطة كبيرة لوجه رئيس النيابة وهو يكمل كلامه..

رئيس النيابة: فى محاولة يائسة منه لإيجاد مخرج للمتهمين تبريراً لفعلتهم الشنعاء.. وقد نسى. أو تناسى أن جريمة اغتيال الرئيس الراحل جريمة مشهودة.. حدثت وقائعها على مرأى ومسمع من العالم كله.. ونقلت تفاصيل مشاهدها كاميرات التليفزيون على اتساع المعمورة ونقلتها إلى كل بيت وإلى كل مكان.. وقد أُلقِى القبض على المتهمين فى مكان ارتكاب لجريمة وفى أيديهم سلاح الجريمة.. ليس هذا فقط.. بل اعترفوا تفصيلياً بارتكابهم للجريمة وتفاخروا بما أقدموا عليه..

١١٩ ـ خارج المحكمة..

لقطة عامة للمحكمة نسمع عليها صوت المعلق..

صوت المعلق: تحولت قاعة المحكمة إلى ميدان للصراع بين الدفاع الذى بذل أقصى ما يستطيع لتخفيف الحكم على موكليه وبين النيابة التى حاولت ما وسعتها المحاولة تطبيق أقصى العقوبة.. لقد كانت بحق محاكمة عصر بكامله.. بكل ما فيه.. وكان لابد أن تصل المباراة إلى نهاية لها..

ـ ••• ـ

١٢٠ ـ داخل قاعة المحكمة..

لقطة كبيرة لوجه محامى خالد وهو يتحدث فى تؤدة وببطء وبلهجة مهيبة..

محامى خالد: إن الفصل فى هذه الدعوة يرتبط بمصير الأمة.. وإننا الآن نقف فى مفترق طرق.. إن أمامكم قضاة مصر رسالة تؤدونها وهى رسالة مقدسة.. فالتاريخ لا يرحم ولا يعرف المجاملة «أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» صدق الله العظيم والفرصة أمامكم لترسِّخُوا مبدأً سار عليه آباءكم قضاة مصر العظام فى قضية الخازندار وفى غيرها من القضايا.. أولئك الأجداد الذين لم يخافوا فى الحق لومة لائم..

إن سبعين قرناً من الزمان تقف شاهدة على ما يجرى فى هذه القاعة.. إننا لا ندافع عن القتل مهما كان مرتكبه ولكننا لا نفصله عن دوافعه التى كانت فى قضيتنا هذه دوافع نرى أنها حقيقية فقد حوَّل الرئيس الراحل البلاد فى آخر أيامه إلى وطن لا يُحتمل.. هو فيه الحاكم الفرد المتسلط المتصرف الوحيد فى كل شىء ولا راد لكلمته..

ونظرة سريعة إلى ما حدث يوم ٣ سبتمبر من إلقاء القبض على كل قيادات الأمة السياسية والدينية وتغييبها فى غياهب سجونه دون ذنب جنوه سوى إنهم اختلفوا معه فى الرأى.. لتبين لكم المدى الذى وصل

إليه من شطط..

سادتى قضاة مصر الأجلاء.. طالما كان السجن وقمع الحريات والقهر هى وسائل السلطة لفرض إرادتها على البشر فلن نسمع سوى صوت الرصاص.. فأسكتوا صوت الرصاص بالعدل والحق.. والديمقراطية..

١٢١ـ أمام المحكمة

لقطة عامة للمحكمة من الخارج.. حالة من الصمت والثبات وينزل بعد لحظة تاريخ جانبى ١٩٨٢/٣/٦ ثم نسمع صوت رئيس المحكمة يتلو الأحكام بينما تتراجع الكامير إلى الخلف بعيداً بعيداً حتى لقطة عامة شديدة الاتساع لمدينة القاهرة التى تشغى بالحركة والحياة ويخفت صوت رئيس المحكمة تدريجياً.. ليعلو صوت المعلق على لقطات تسجيلية لجنازة الرئيس السادات..

ص. المعلق: كانت القاهرة يوم جنازة الرئيس السادات هادئة هدوءاً يدعو للتساؤل ويدفع للتأمل.. فهى المرة الأولى فى تاريخ مصر كله يقوم إنسان مصرى بقتل حاكمه.. وهو ـ بحكم طبيعته ـ لايفعل ذلك إلا إذا وقع تحت ضغط يفوق قدرته الهائلة على الاحتمال..

يذهب الحكام.. ويذهب الزعماء.. وتبقى مصر.. مخزناً هائلاً للحكمة.. و.. الصبر..

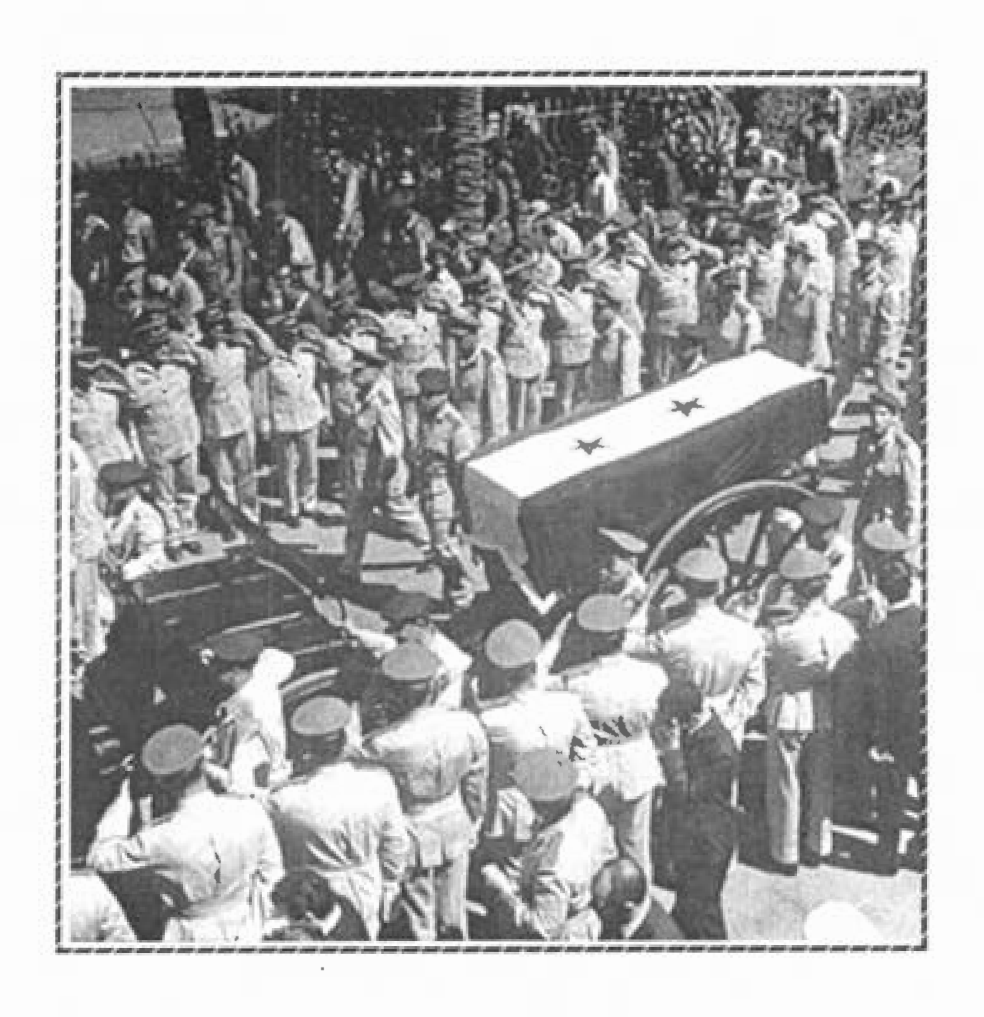
و.. الحضارة..

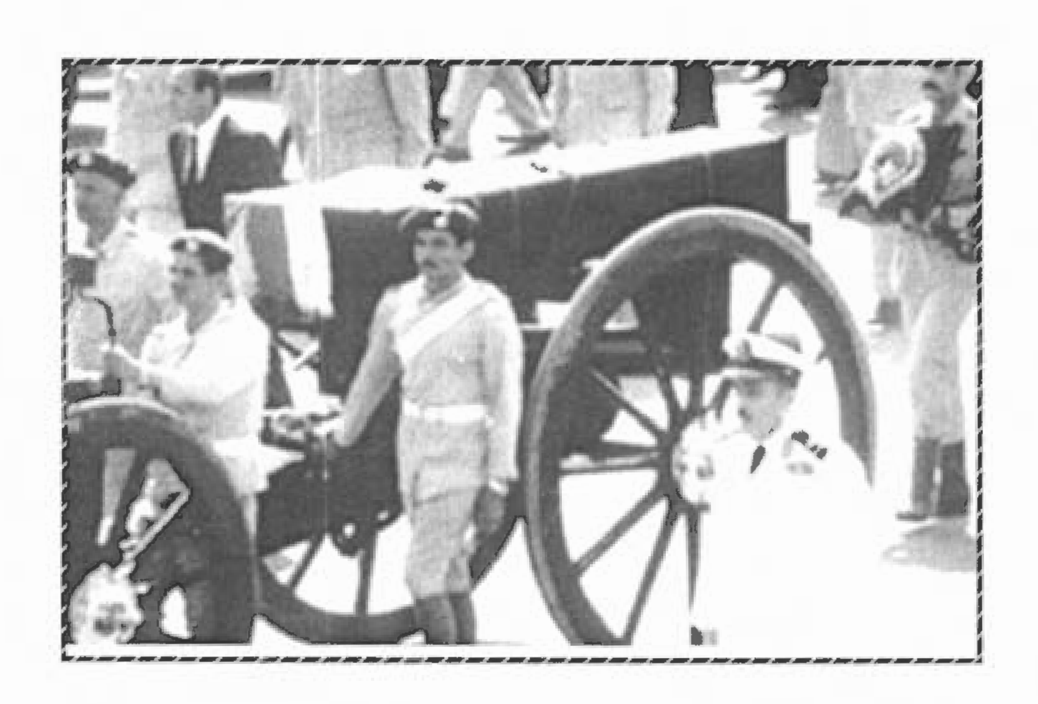
ـ نهاية ـ

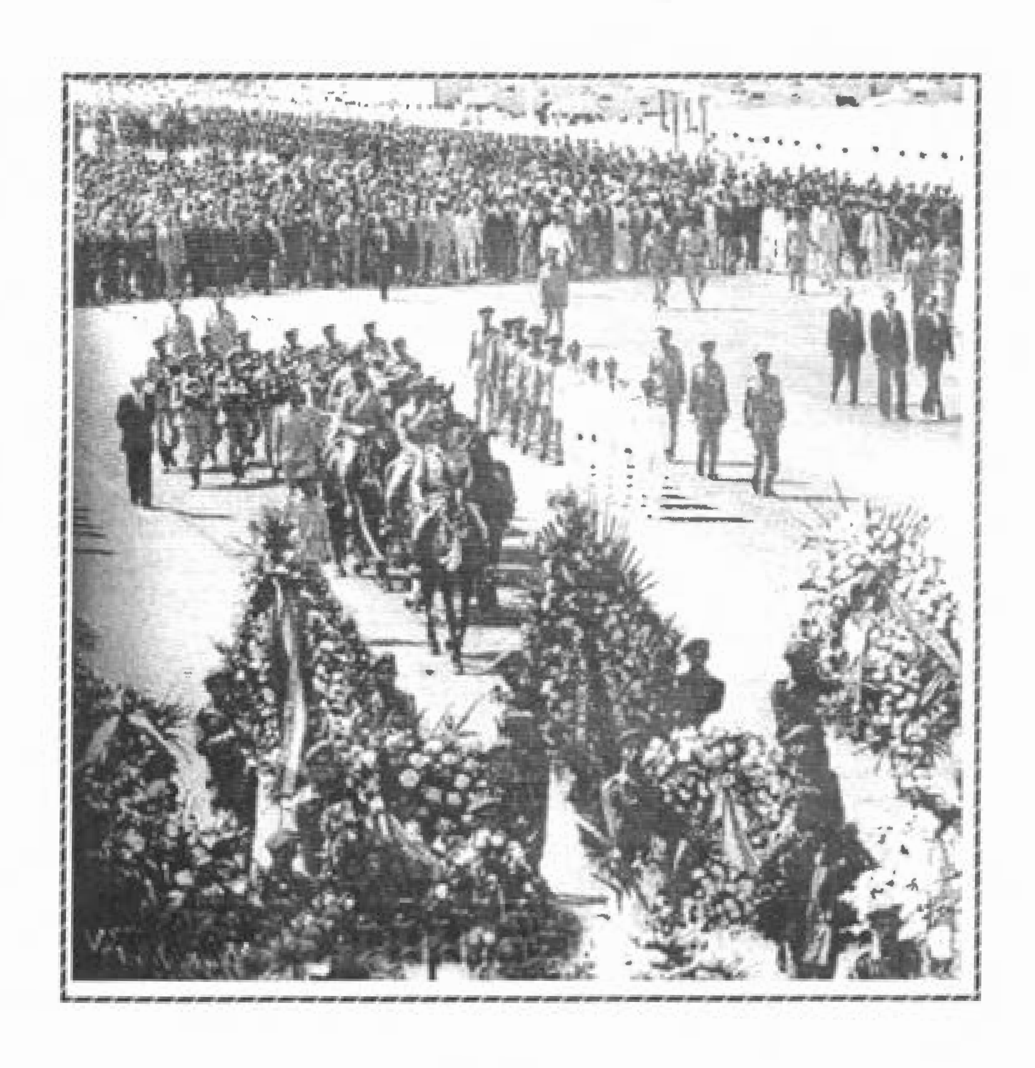


صورة نادره لخالد

فى محبسه قبل إعدامه بساعات







- نهايـــة -



بسم الله الرحمن الرحيم

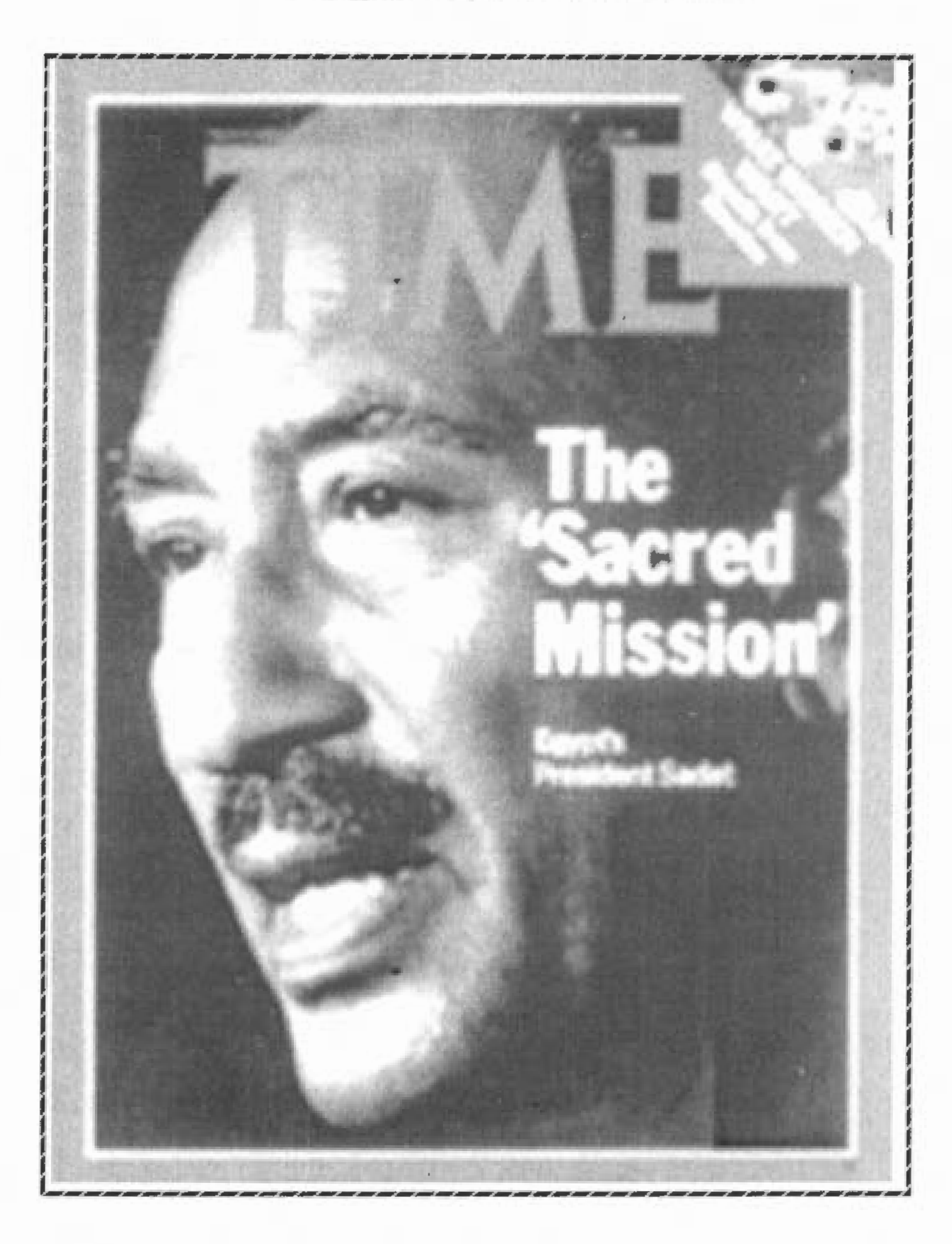
أستاذنا الفاضل سماحة الشيخ [redacted] حفظه الله

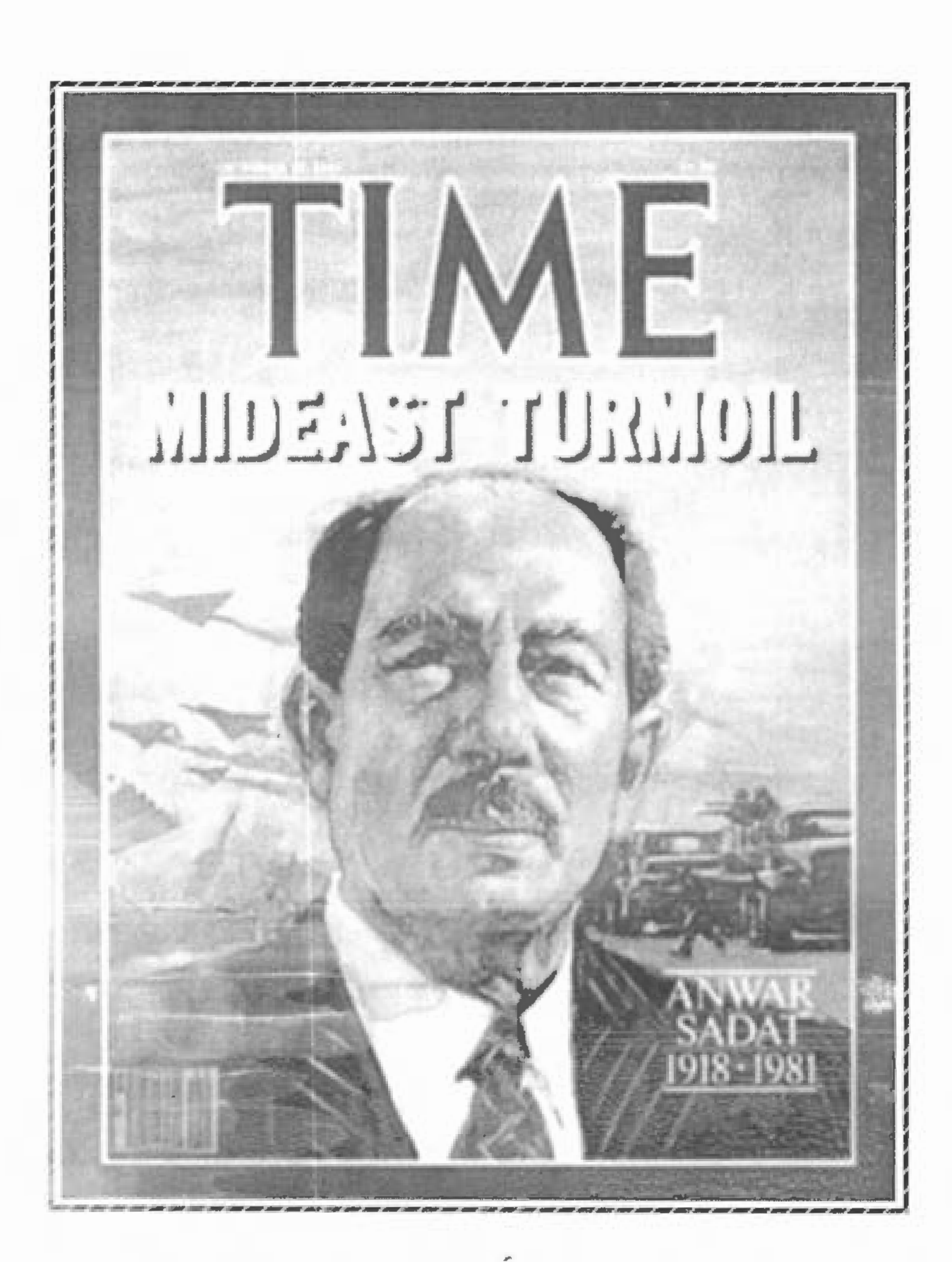
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

صورة وصية خالد بخط يده

السادات يتصدر أغلفة المجلات الأمريكية والعالمية




TIME
MIDEAST TURMOIL
ANWAR
SADAT
1918 - 1981


TIME
After the Summit
BEGIN
SADAT



المـراجـع

١ ـ خريف الغضب ـ تأليف الأستاذ محمد حسنين هيكل ـ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

٢ ـ أيام السادات الأخيره ـ عادل حمودة ـ سفنكس للطباعة والنشر.

٣ ـ اغتيال رئيس ـ عادل حمودة ـ سفنكس للطباعة والنشر.

٤ ـ قنابل ومصاحف ـ عادل حمودة ـ سيناء للنشر.

٥ ـ التحليل النفسى للسادات ـ سمير عبده ـ دار الكتاب العربى.

٦ ـ من قتل السادات ـ حسنى أبو اليزيد ـ الدار المصرية للنشر والتوزيع.

٧ ـ أسرار محاكمة قتلة السادات ـ حسنى أبو ليزيد ـ الدار المصرية للنشر والتوزيع.

٨ ـ لغز السادات ـ رشاد كامل ـ الناشر محمود الجراوى.

٩ ـ المبادرة والمنصة ـ رشاد كامل ـ سوزانا للنشر.

١٠ ـ كنت قاضياً لحادث المنصة ـ دكتور سمير فاضل ـ سفنكس للطباعة والنشر.

١١ ـ محاكمة فرعون ـ رشوان خالد ـ سينا للنشر.

١٢ ـ النبى والفرعون ـ جيلز كيبل ـ ترجمة أحمد حضر ـ مكتبة مدبولى.

١٣ ـ المنصة ـ علوى حافظ.

فهرس المحتويات